العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الثلاثاء 13 أغسطس/ آب 2024 م 9 صفر 1446 هـ ◻ العدد 3634 السنة العاشرة
Tuesday 13 August 2024

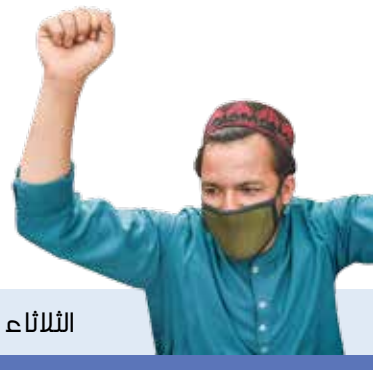

شبح سيناريو بنغلادش في باكستان

بدأ تحرك احتجاجي واسع في باكستان رموزه البلوش وقبائل البشتون، يخشى كثيرون أن ينجم عنه اصطدام مع الجيش، وأن يتكرر سيناريو بنغلادش هناك. [7.6]

تعرّض أعضاء في مجموعة «**المعارضة اليهودية الإسرائيلية**» لاعتداء خلال ندوة في لايبزيغ، فردّت المجموعة ببيان تفصيلي.
24

في العدد

03 | سياسة
اتفاق غزة يوصل خلاف غالانت ونتنياهو إلى ذروته

12 | اقتصاد

الأسواق تتعافى من أسبوع التضخم الأميركي

18 | مجتمع

مئات من جرحى غزة شهداء في الطريق إلى المستشفى

21 | ميديا
مقالات «علمية» بـ **الذكاء الاصطناعي:** سرقة ورداعة

22 | منوعات

إليزابيث تايلور فيلماً وثائقياً: نجمة لم تروّضها هوليوود

26 | كتب

«الأشجار تمشي في الإسكندرية»: ما صنعته الدولة البوليسية

أميركا تنجز ترتيبات حماية إسرائيل

- **إرسال غواصة صواريخ موجهة إلى المنطقة وتسريع وصول حاملات طائرات**
- **أكسيوس: إيران قرّرت القصف قبل اجتماع الوسطاء بشأن اتفاق غزة الخميس**
- **الاحتلال يأمر جنوده بمغادرة جورجيا وأذربيجان... وسلاح الجو يعلّق سفر أفراده**
- **تحسّب إسرائيلي من توغّل حزب الله: قادر لكنه غير راغب**

التفاصيل صفحة 3.2

توتر جنوب ليبيا أبعد من النفط

شهد الأسبوع الماضي تصعيداً كلامياً بطابع عسكري جنوب غربي ليبيا، بادرت إليه مليشيات خليفة حفتر، لتردّ قوات حكومة طرابلس بالمثل. المعابر الحدودية وآبار النفط حاضرة في الحسابات، ولكن هناك اعتبارات إضافية.

5.4

اعلنت قوات حكومة الوحدة الوطنية النفير تحسبا لتصعيد عسكري في الجنوب (عمرو صلاح الدين/الاناضول)

الحدث

حرائق الجزائر تحت السيطرة... والنيران على أبواب أثينا

أكدت السلطات الجزائرية السيطرة على معظم الحرائق التي اندلعت، الجمعة، في منطقتي تيزي وزو وبجاية (شمال شرق)، بينما يكافح مئات من عناصر الإطفاء لإخماد حريق غابات ضخم خرج عن السيطرة على الأطراف الشمالية للعاصمة اليونانية أثينا. وأخلت السلطات اليونانية مستشفيين، وأصدرت أوامر إخلاء لأكثر من 12 منطقة سكنية في ضواحي العاصمة أثينا، بعدما اشتعلت النيران بالغابات بعد ظهر الأحد. ويواجه الحريق 670 عنصر إطفاء بدعم من 27 خبيراً في مكافحة حرائق الغابات، بينهم 80 عنصراً من الجيش، كما نشرت السلطات أكثر من 180 مركبة، وأرسلت أكثر من 30 طائرة ومروحية لإسقاط المياه من الجو. وأعلنت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليونانية الرسمية أن الحريق بدأ في بلدة «فارنافاس» (شمال شرق) التابعة لمنطقة أتيكا، واتسع بسرعة نظراً لقوة الرياح، ما أدى إلى إنشاء جبهة نارية يزيد طولها عن 30 كيلومتراً. وأدى الحريق إلى إخلاء العديد من المناطق، بما فيها نيا بانتلي وبالايا بينتيلي، مع إصدار أوامر إخلاء لمناطق أخرى، كما تم إخلاء مستشفى بينتيلي للأطفال، والمستشفى العسكري 414. وتعيق الرياح جهود السيطرة على الحريق الذي انتشر باتجاه بحيرة ماراثون، وهي خزان المياه الرئيسي في أتيكا. وفي الجزائر، تمت تعبئة أكثر من 800 إطفائي و187 عربة تدخّل وسبع طائرات لمكافحة الحرائق التي أتت على مساحات زراعية ودمرت بعض المنازل، وأفاد المدير العام للغابات جمال طواهرية، بإجلاء سكّان مع اقتراب النيران من مناطقهم في تيزي وزو. وأكد المسؤول في الحماية المدنية، نسيم برناوي، أن «الأوضاع باتت تحت السيطرة»، لكن هناك حرائق محدودة لا تزال مشتعلة في مناطق «يصعب الوصول إليها». وقال تقرير أوّلي صادر عن خدمات الحفاظ على الغابات في تيزي وزو، إن الحرائق دمرت مئات الهكتارات من الغطاء النباتي. وفي ولاية بجاية، أمرت السلطات بإجلاء نحو عشرين أسرة من قرية واقعة على مقربة من غابة أكفادو حيث اندلع حريق الأحد، قبل السيطرة عليه عبر طائرات قاذفة للمياه.

(العربي الجديد، الأناضول)

كشفت إسرائيل والولايات المتحدة، منذ مساء الأحد، رسائل الردع لإيران، والتحذيرات لطهران وحلفائها في المنطقة، من مغبة استهداف دولة الاحتلال، مع تأكيد واشنطن التزامها الدفاع عن إسرائيل التي سرّبت تقديرات لها بأن الضربة الإيرانية حتمية

أميركا تنجز ترتيبات حماية إسرائيل

تعزيز ردع إيران بحاملة طائرات وغواصة وصواريخ موجهة

مروحية خلال هبوطها على حاملة الطائرات أبراهام لينكولن في البحر الأحمر، مايو 2019 (Getty)

حيفا ـ نايف زيداني

كثّف حكام إسرائيل، أمس الإثنين، تصريحاتهم بشأن الضربة الإيرانية المحتملة، رداً على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، في طهران، نهاية شهر يوليو/تموز الماضي، وأوحوا بمنح الولايات المتحدة المعلومات الاستخبارية التي تؤكد أن إيران تتحضر للرد بنفسها، وبعمل كبير، وليس مع «وكلائها في المنطقة» فقط أو عبرهم، ومن بينهم «حزب الله» اللبناني الذي كان أعلن أيضاً أنه سيردّ على ضربة إسرائيلية استهدفت الضاحية الجنوبية لبيروت، وقتلت مسؤولاً عسكرياً كبيراً في الحزب، هو فؤاد شكر، في 30 يوليو الماضي. من جهتها، حرصت وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) على تأكيد تسريعها عملية إعادة انتشار عسكري في المنطقة، تشمل إرسال غواصة صواريخ موجهة تعمل بالطاقة النووية، وتسريع وصول حاملة طائرات، في إطار سياسة الردع وإظهار التنسيق مع إسرائيل، في مقابل قلّة التصريحات الإيرانية التي خرجت أمس، والمتعلقة بالرد المحتمل على اغتيال هنية، ما أبقى حبس الأنفاس مهيمناً على المنطقة، وزاد التكهنات لا سيما الإعلامية، بتوقيت الضربة المحتملة ومداها. وكانت تقديرات استخبارية إسرائيلية، نشرها الإعلام الإسرائيلي، أول من أمس، أكدت أن إيران قرّرت مهاجمة إسرائيل مباشرة، ردّاً على اغتيال هنية، وقد تفعل ذلك في الأيام المقبلة. وبحسب موقع «والا»، فإن الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) وسلاح الجو، استنفرا، في ظلّ تواتر التقديرات بأن الهجوم الإيراني سيُشنّ خلال الأيام القريبة. وذكر موقع أكسيوس الإخباري، أن أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية تعتقد بأن إيران قرّرت مهاجمة إسرائيل بشكل مباشر قبل موعد اجتماع الوسطاء بشأن وقف إطلاق النار الخميس المقبل. ووفق إذاعة جيش الاحتلال، فقد لفت مسؤولون أمنيون إسرائيليون، إلى أنه «يبدو أنه لم يُتخذ قرار نهائي بعد، وأن القرار النهائي لا يزال في يد المرشد (الإيراني) الأعلى (علي) خامنئي». وسارعت الولايات المتحدة، إلى إرسال إشارات لتأكيد استعدادها «الدفاع عن إسرائيل»، وذلك مع تصريحين لوزير الدفاع لويد أوستن، أول من أمس، وأمس الاثنين، جاء الأول عقب اتصال أجراه معه وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، الذي أبلغه باستعداد إيران لشنّ هجوم كبير، وفق الإعلام الإسرائيلي.

وأعلن أوستن أول من أمس، أنه أمر بإرسال غواصة الصواريخ الموجهة «جورجيا» التي تعمل بالطاقة النووية، إلى منطقة الشرق الأوسط، وتسريع وصول مجموعة حاملة طائرات إلى المنطقة. وذكر بيان البنتاغون أن أوستن وغالانت تحدثا عن «الجهود الرامية إلى ردع العدوان من جانب إيران وحزب الله اللبناني وجماعات أخرى متحالفة مع إيران في جميع أنحاء المنطقة»، وأن الوزير الأميركي «أكد التزام الولايات المتحدة باتخاذ كل خطوة ممكنة للدفاع عن إسرائيل»، مشيراً إلى «تعزيز وضع القوة العسكرية الأميركية وقدراتها في جميع أنحاء الشرق الأوسط في ضوء تصاعد التوتر بالمنطقة».

ويتعلق الأمر بالغواصة «يو أس أس جورجيا» المسلحة بصواريخ كروز، والتي وفقاً للبحرية الأميركية، كانت تعمل في البحر الأبيض المتوسط خلال الأيام الأخيرة، بعدما أكملت للتو التدريب بالقرب من إيطاليا، ما يعني أنها موجودة في المنطقة. كما يتعلق الأمر بحاملة الطائرات أبراهام لينكولن، التي أمرها البنتاغون بـ«إسراع التوجه إلى المنطقة»، علماً أن هذه الحاملة الموجودة حالياً في مياه المحيط الهادئ، كانت قد تلقت أمراً للتوجه إلى المتوسط للتموضع هناك كبديل عن حاملة الطائرات «تيودور روزفلت» التي من المفترض أن تبدأ رحلة العودة إلى الولايات المتحدة. وكان أوستن أعلن الأسبوع الماضي، أن الحاملة «لينكولن» ستصل إلى منطقة القيادة الوسطى (الشرق الأوسط) في حلول نهاية أغسطس/آب الحالي، وبحسب وكالة أسوشييتد برس أمس، فإنه ليس من المعروف مدى «تسريع» تحركها وفق الأوامر الجديدة.

وعاد وزير الدفاع الأميركي، ليطلق أمس، رسائل الردع، إذ أعلن مجدداً أنه اتصل بغالانت، «للتأكيد على التزامنا باتخاذ كل خطوة ممكنة للدفاع عن إسرائيل»، مضيفاً أنه بحث مع وزير الأمن في دولة الاحتلال «جهودنا لردع عدوان إيران وحزب الله والجماعات الأخرى المتحالفة مع طهران في المنطقة». وأطلق غالانت أمس، بدوره، تصريحات عدة تحذيرية لإيران، فيما رأى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أن الأيام المقبلة ستكون «حاسمة». وبينما خرجت أوامر لجيش الاحتلال، تتعلق بسلاح الجو، فإن يوم أمس لم يحمل أوامر جديدة تتعلق بـ«الجبهة الداخلية».

وقال غالانت أمس، إن جيش الاحتلال «عزّز دفاعاته خلال الأيام الأخيرة عقب تهديدات إيران وحزب الله بشنّ هجوم»، مضيفاً: «أسمع قرع الطبول والحديث عن الانتصار المطلق (في انتقاد لبنيامين نتنياهو)، ولكن هذه الحرب ستكون مغامرة»، محذراً «سنتصدى لأي هجوم ونرد عليه في أي مكان لحماية إسرائيل». علماً أن غالانت كان توعد أول من أمس خلال لقائه مجندين جدداً في لواء ناحال ولواء كفير، في قاعدة تل هشومير العسكرية، إيران وحزب الله بضربة غير مسبوقة، في حال شنّا هجوماً على إسرائيل. وأكد غالانت، كما نقل عنه إعلام الاحتلال، أن «الأعداء من إيران وحزب الله يهددون بإيذائنا بأساليب لم يستخدموها من قبل، ولكن من يفعل ذلك، سنضربه بطريقة لم نستخدمها من قبل». وأضاف: «لدينا قدرات كبيرة، وآمل أن يأخذوها في الحسبان، وأن لا يتسببوا باندلاع الحرب على جبهات إضافية».

> مسؤولون إسرائيليون: القرار النهائي لا يزال في يد خامنئي

> أمر أوستن بإرسال الغواصة جورجيا العاملة بالطاقة النووية

من جهته، طالب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، الوزراء في حكومته، بعدم الحديث عن الشؤون الأمنية في الأيام القريبة المقبلة، معتبراً أنها «أيام مصيرية»، وفق ما أوردته إذاعة «كان ريشت بيت» الإسرائيلية صباح أمس.

بدورها، ذكرت صحيفة معاريف أن نتنياهو طلب من وزرائه خلال جلسة الحكومة أول من أمس، عدم المشاركة في مقابلات مع وسائل الإعلام حول قضايا سياسية وأمنية موضحاً «نحن في أيام مصيرية»، وسط التقديرات الإسرائيلية بأن إيران وحزب الله عازمان على الرد، على الرغم من الضغوط الدولية لاحتواء التصعيد. كما نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس، تقديرات مسؤولين إسرائيليين، بأن «حزب الله قرّر الانتقام»، وأن «التقييم الأساسي للوضع لم يتغير: إنهم يريدون إيلام إسرائيل، ولكن لا يريدون الانجرار إلى حرب شاملة، وهو ما يتوافق أيضاً مع الاستراتيجية الإيرانية التي تقضي باستنزاف إسرائيل لفترة طويلة». وبحسب تقديرات المسؤولين الإسرائيليين للصحيفة، فإن «هذا التقييم للوضع يجب أن يؤخذ رغم ذلك بحذر، لأن الأهداف التي قد يختارها حزب الله هي أهداف عسكرية، أو كتلك الموجودة في مناطق مأهولة بالسكّان، الأمر الذي قد يكون مؤلماً للغاية بالنسبة لإسرائيل». وعندها، وفق قولهم، «سيتعين على المستوى السياسي أن يدفع فاتورة التهديدات ويدفع ثمناً باهظاً من حزب الله، ومن إيران أيضاً إذا اختارت الانضمام». وعلى صعيد التحضيرات الإسرائيلية أيضاً لمواجهة «الردّ الإيراني»، فقد أعلن جيش الاحتلال، أول من أمس، أنه أصدر أمراً عسكرياً لجميع جنوده النظاميين وفي الاحتياط الموجودين في زيارة سياحية في جورجيا وأذربيجان، بأن عليهم مغادرة هذين البلدين فوراً والامتناع عن السفر إليهما «تحسباً من انتقام إيراني». وبحسب الإعلام الإسرائيلي، فإن سبب حظر السفر إلى جورجيا وأذربيجان الذي يفرضه جيش الاحتلال على جنوده هو أن هاتين الدولتين قريبتان جغرافياً من إيران، بحسب إذاعة «كان 11» التي قالت إن «هناك وجود إيراني في كلتا الدولتين، إلى جانب حدود مشتركة طويلة بين أذربيجان وإيران، وأن قياديين في الحرس الثوري الإيراني هددوا، يوم الجمعة الماضي، بأنهم يدرسون إمكانية استهداف أهداف إسرائيلية خارج إسرائيل». وتعتبر جورجيا إحدى الوجهات السياحية الأكثر شعبية في إسرائيل، حيث تقلع من إسرائيل أحياناً أكثر من عشر طائرات يومياً لنقل سيّاح من دولة الاحتلال إلى جورجيا، بحسب موقع عرب 48، مضيفاً أن شركة الطيران الأذرية تسّير رحلات جوية مباشرة إلى دولة الاحتلال. كما أعلن قائد سلاح الجوي الإسرائيلي تومر بار، أمس، تعليق رحلات أفراد القوات الدائمة في سلاح الجو إلى الخارج «بينما لا يوجد تغيير في توجيهات قيادة الجبهة الداخلية». في غضون ذلك أيضاً، يعتزم الجيش الإسرائيلي إقامة فرقة عسكرية جديدة، ليتم نشر قواتها على طول الحدود بين الأراضي المحتلة والضفة الغربية وبين الأردن، بحيث تنتشر قوات فرقة كهذه من منطقة بيسان في شمال الأغوار وحتى شمال إيلات في جنوب البلاد. وذكرت إذاعة جيش الاحتلال أمس، أنه يتوقع أن يتخذ رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، خلال الأيام المقبلة، قراراً نهائياً حول إقامة فرقة عسكرية كهذه، مضيفة أن الهدف يأتي «في أعقاب التهديدات الأمنية المتصاعدة عند هذه الحدود، وبهدف توفير رد أمني كامل ونوعي أكثر في هذه المنطقة». وبحسب الإذاعة، فإنه يوجد «تخوف حقيقي» في جهاز الأمن الإسرائيلي من «تقويض الاستقرار» عند الحدود الأردنية، وأن إيران هي «الجهة الأساسية التي تعمل على تقويض الاستقرار على طول الحدود». وحسب الادعاءات الإسرائيلية، فإن إيران تحاول تهريب «أسلحة متطورة» وتنظيم مليشيات في هذه المنطقة الحدودية، فيما ذكرت الإذاعة «التعاون الأمني بين إسرائيل والأردن على مدار سنين طويلة من أجل تعزيز الأمن عند الحدود».

وفي إيران، نقل الإعلام الرسمي عن وزير الخارجية بالإنابة، علي باقري كني، قوله لنظيره الصيني وانغ يي، إن طهران لها الحق في «رد مناسب ورادع» على إسرائيل «لضمان الاستقرار الإقليمي». كما نقل عن الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، تأكيده في اتصال مع رئيس وزراء حكومة الفاتيكان المطران بيترو بارولين، على «حق إيران في الرد على المعتدي». وتواصلت أمس التحذيرات الدولية لإيران من مغبة التصعيد، وحثّها على عدم الرد، الصادرة عن الدول الداعمة لدولة الاحتلال. وقال متحدث باسم الحكومة الألمانية، إن المستشار أولاف شولتز، ناشد الرئيس الإيراني، خلال مكالمة هاتفية أجراها معه أمس، «بذل كل ما في وسعه لمنع المزيد من التصعيد العسكري في الشرق الأوسط». ونقل المتحدث عن شولتز قوله إنه «يتعين وقف دوامة العنف في الشرق الأوسط الآن لأن أي مسار آخر من شأنه أن يؤدي إلى خطر لا يمكن حساب عواقبه على دول المنطقة وشعوبها».

متابعة

تحسّب إسرائيلي من توغّل حزب الله في الشمال

بيروت، حيفا ـ العربي الجديد

على وقع ترقّب إسرائيل رد حزب الله على اغتيال قائده العسكري الأعلى فؤاد شكر، في 30 يوليو/تموز الماضي، في الضاحية الجنوبية لبيروت، تعددت السيناريوهات الإسرائيلية حول رد حزب الله المحتمل، ومنها التوغل البري إلى مستوطنات إسرائيلية في الشمال. في السياق، حذّر ضباط في قيادة المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال من أن «تهديد التوغل البري» إلى مستوطنات لا يزال قائماً. وقال ضباط لموقع والاه العبري من دون الكشف عن أسمائهم، أمس الاثنين، إنه خلافاً للرأي السائد، ما زال بإمكان قوة الرضوان (نخبة حزب الله) تنفيذ هجوم منظم على الحدود، بما في ذلك محاولة التسلل إلى مستوطنة أو موقع عسكري. وتابعوا: «لماذا لم يفعل حزب الله ذلك حتى الآن؟ لأنه اختار عدم القيام بذلك. لكن من يعتقد أن حزب الله لا يتدرب على إدخال مجموعة من المقاتلين إلى الأراضي الإسرائيلية فهو مخطئ ومضلل. يجب أن يكون الافتراض العملي لدى الجميع هو أن حزب الله قادر على إدخال قوات، وزرع علم في مستوطنة أو موقع للجيش الإسرائيلي على الحدود، وإحراق عدد من المباني. بالنسبة إليه، يمكن أن يشكّل هذا صورة نصر... إن مثل هذه العملية يمكن أن تؤثر على المنطقة بأكملها وقد تروّع السكان». وبحسب الضباط، فإن «حزب الله نشر عناصر مراقبة وقوة متقدّمة من عناصر الرضوان في المنطقة الحدودية، من أجل الاستعداد لاستمرار القتال مع الجيش الإسرائيلي. وقد كبّد هذا النشاط التنظيم خسائر فادحة، مع تمكّن الجيش الإسرائيلي من القضاء على أكثر من 400 عنصر من عناصر حزب الله خلال أكثر من عشرة أشهر من القتال». وقدّر مسؤولون أمنيون في حديث لموقع والاه أن الجيش الإسرائيلي ألحق أضراراً كبيرة بالبنية التحتية لقوة الرضوان بالقرب من الحدود، وبقدرتها على التوغل على نطاق واسع داخل الأراضي الإسرائيلية بشكل مفاجئ، «ولكن في الوقت نفسه، لم يلغ حزب الله نية الرد على اغتيال رئيس أركانه فؤاد شكر، لكنه يحلل الجانب الإسرائيلي ويبحث عن رد عسكري قوي من جهة، ومن جهة أخرى ألا يؤدي الرد إلى جر المنطقة إلى الحرب».

> ميقاتي: نتخذ الإجراءات لمواجهة كل الاحتمالات التي قد تحصل

بدوره، أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي أن «الاتصالات الدبلوماسية ناشطة في أكثر من اتجاه لوقف التهديدات الإسرائيلية ضد لبنان، وعلى خط آخر للتوصل إلى وقف لاطلاق النار في غزة». وأضاف في تصريحات صحافية، أمس الثلاثاء، أن «الوزارات والإدارات اللبنانية... تتخذ كل الإجراءات في إطار خطة الطوارئ الحكومية لمواجهة كل الاحتمالات التي قد تحصل».

من جهته، أوضح الجيش اللبناني، أمس الاثنين، أن «الوحدات العسكرية تواصل تنفيذ المهام المشتركة مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل)، والتعاون والتنسيق الوثيق معها، وذلك ضمن إطار القرار 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف 2006)، في ظل الظروف الاستثنائية والتطورات التي تشهدها البلاد، لا سيما الاعتداءات المستمرة من جانب العدو الإسرائيلي». وجاء بيان الجيش بعد أن «تداول بعض وسائل الإعلام معلومات حول وقف الدوريات المشتركة بين الجيش ويونيفيل». ومع استمرار الترقب لخطوة حزب الله المقبلة، أكدت شركتا الخطوط الجوية الفرنسية و«ترانسافيا» لوكالة فرانس برس، أمس الاثنين، تمديد تعليق رحلاتهما الجوية إلى بيروت حتى غد الأربعاء. وجاء في بيان لشركة الخطوط الجوية الفرنسية أن «استئناف العمليات، المتوقفة منذ 29 يوليو/تموز الماضي بسبب الوضع الأمني في لبنان»، سيكون موضع تقييم جديد للوضع محلياً». ميدانياً، استهدفت مسيّرة إسرائيلية بلدة برج الملوك، وأخرى شيحين. وقصف الاحتلال مدفعياً رامية وعيتا الشعب ورميش وكفرحمام والناقورة وحرج كونين، وأطلق نيران رشاشاته الثقيلة، أمس الاثنين، باتجاه الأحراج المتاخمة لرامية وعيتا الشعب والناقورة. وسُجل تحليق مكثف للطيران الحربي الإسرائيلي على ارتفاع متفاوت في أجواء قرى وبلدات الجنوب، مترافقاً مع تحليق دائم للطيران المسير. من جهته، هاجم حزب الله، أمس الاثنين، المقر المستحدث لقيادة الفرقة 146 في جعتون، والتجهيزات التجسسية في موقع المطلة وموقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة. وأفادت تقارير إسرائيلية، أمس الاثنين، بإطلاق صاروخين مضادين للدروع من لبنان نحو مستوطنة المطلة. وليل الأحد ـ الاثنين، أصيب 12 شخصاً، بينهم 11 سورياً، في غارة إسرائيلية استهدفت مبنى من ثلاثة طوابق في معروب ـ قضاء صور. كما شنّ الاحتلال غارة على كفركلا، أُصيب فيها ثلاثة أشخاص بجروح. وطاولت غاراته بلدة الجبين. وقصف مدفعياً الناقورة وجبل اللبونة وعلما الشعب، ملقياً القنابل المضيئة فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط حتى مشارف مدينة صور، مكثفاً تحليقه عبر الطيران المسيّر والاستطلاعي فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط. واستهدف حزب الله، ليل الأحد ـ الاثنين، تجمعاً لجنود الاحتلال في نقطة الجرداح، ونعى ثلاثة عناصر من صفوفه سقطوا في المواجهات.

غارة إسرائيلية على شمع، 1 أغسطس 2024 (كونت حاجو/فرانس برس)

الحدث

«حماس» في انتظار آلية تنفيذية لخطة بايدن

خلاف غالانت ونتنياهو

انفجر الخلاف بين وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، فيما واصل الاحتلال ارتكاب المجازر في غزة

حيفا، غزة ـ العربي الجديد

قبل 48 ساعة من العودة المتوقعة إلى المفاوضات للتوصل إلى وقف إطلاق نار في قطاع غزة وتبادل أسرى، ووسط مطالبة حركة حماس بتطبيق خطة أعلنها الرئيس الأميركي جو بايدن نهاية مايو/أيار للتوصل إلى هدنة في بدلًا من خوض مفاوضات جديدة في الدوحة أو القاهرة، انفجر الخلاف بين وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، الذي انتقد «ثرثرة» رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو عن «النصر المطلق»، وهو ما سارع نتنياهو إلى الرد عليه، واتهمه بـ«تبني الخطاب المناهض لإسرائيل». وذكرت القناة 12 الإسرائيلية أمس الاثنين أن غالانت هاجم نتنياهو خلال اجتماع مغلق للجنة الخارجية والأمن البرلمانية في مكتبه بتل أبيب. وقال غالانت: «أسمع طبولاً وثرثرة عن النصر المطلق. من المؤسف أنهم في الغرف (المغلقة) لم يظهروا نفس الشجاعة». وأوضحت القناة أن «غالانت كان يشير إلى رغبته في تنفيذ ضربة استباقية ضد حزب الله في بداية المواجهات الراهنة، وهو ما عارضه نتنياهو، حسب وسائل إعلام». وأضاف غالانت: «أفهم في الأمن، نحن اليوم في وضع مختلف تماماً عما كنا عليه عندما أصررت على هجوم في الشمال (لبنان)، وهو ما دعمه النظام الأمني بأكمله». وتابع: «نحن في أيام يقظة واستعداد، وقد تتحقق تهديدات طهران وبيروت. في الأيام الأخيرة، كرّسنا وقتنا لتعزيز الدفاعات وخلق خيارات هجومية للرد». وأعلن غالانت تأييده للتوصل إلى اتفاق لتبادل أسرى ووقف إطلاق نار في غزة، قائلاً: «من واجبنا بصفتنا صناع قرار خلق الظروف عبر الضغط العسكري للتوصل إلى صفقة لإطلاق الرهائن (الأسرى الإسرائيليين بغزة) حتى لو كانت متعددة المراحل». وأشار إلى أن «تأخر الصفقة (لتبادل أسرى) هو بسبب إسرائيل أيضا»، وأنه «لن يحدث شيء» إذا انسحبت إسرائيل من محور فيلادلفيا لشهرين».

في المقابل، ذهب مكتب نتنياهو، في بيان حمل بعنوان «النصر المطلق يتطلب غالانت أيضاً»، إلى حد اتهام غالانت بـ«تبني الخطاب المناهض لإسرائيل». وقال المكتب: «عندما يتبنى غالانت الخطاب المناهض لإسرائيل، فإنه يضر بفرص التوصل إلى صفقة لإطلاق سراح المختطفين»، في إشارة إلى الأسرى الإسرائيليين بقطاع غزة. ومشيراً إلى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى السنوار، قال مكتب نتنياهو: «كان عليه (غالانت) أن يهاجم السنوار الذي يرفض إرسال وفد إلى المفاوضات، ولا يزال العقبة الوحيدة لصفقة مخطوفين». واعتبر مكتب نتنياهو أنه «ليس أمام إسرائيل إلا خيار واحد: تحقيق النصر المطلق وهو ما يعني القضاء على قدرات حماس العسكرية والحكومية، وإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين. وهذا النصر سيتحقق». وشدد على أن «هذه توجيهات نتنياهو الواضحة إلى حكومته، وهي ملزمة للجميع، بمَن فيهم غالانت». وفي أعقاب السجال الذي يدل على تصاعد التوتر بينهما، قال مقربون من نتنياهو لوسائل إعلام إن «إقالة غالانت ليست مطروحة»، وأن «نتنياهو لا يتأثر من المنفلتين ويدرك أنه لا تتم إقالة وزير أمن خلال الحرب».

> اعتبر نتنياهو أن غالانت يضر بفرص التوصل إلى صفقة

> إقالة غالانت غير مطروحة طالما استمرت الحرب

وعلى صعيد مفاوضات غزة الرامية إلى وقف إطلاق النار، طالبت حركة حماس، في بيان مساء أمس الأول الأحد، الوسطاء بتقديم خطة لتنفيذ ما وافقت عليه الحركة في الثاني من يوليو/تموز الماضي استناداً إلى مقترح بايدن، وقرار مجلس الأمن الدولي، وإلزام الاحتلال بذلك بدلاً من جولات مفاوضات أو مقترحات جديدة توفر الغطاء للعدوان الإسرائيلي على غزة. وأعلنت أنه «من منطلق الحرص والمسؤولية تجاه شعبنا ومصالحه، فإن الحركة تطالب الوسطاء بتقديم خطة لتنفيذ ما قاموا بعرضه على الحركة ووافقت عليه بتاريخ الثاني من يوليو، استنادا إلى رؤية بايدن وقرار مجلس الأمن، وإلزام الاحتلال بذلك، بدلاً من الذهاب إلى مزيد من جولات المفاوضات أو مقترحات جديدة توفر الغطاء لعدوان الاحتلال، وتمنحه مزيداً من الوقت لإدامة حرب الإبادة الجماعية بحق شعبنا». وأعلنت فرنسا وألمانيا وبريطانيا، في بيان مشترك أمس الاثنين، أنه «لا يمكن أن يكون هناك مزيد من التأخير» للتفاوض على وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

ميدانياً في غزة، واصلت قوات الاحتلال هجماتها. وقال مسعفون فلسطينيون إن 18 شخصاً على الأقل استشهدوا وأصيب عدد آخر في غارات جوية إسرائيلية على خانيونس، وخمسة في غارة جوية على حي الزيتون بمدينة غزة واثنان في رفح قرب الحدود مع مصر. وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن صاروخاً أطلق من مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة وسقط في منطقة مفتوحة قرب مستوطنة «عين هاشلوشا» المحاذية لجنوبي القطاع. وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان، أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب ثلاث مجازر خلال الـ48 ساعة الماضية، راح ضحيتها 142 شهيداً، وصل منهم إلى المستشفيات 107 شهداء ممن عرفت أسماؤهم، وجار التأكد من هويات وتسجيل باقي الشهداء، فيما بلغ عدد الإصابات 150. وأشارت الوزارة إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 39897 شهيداً و92152 مصابا منذ السابع من أكتوبر الماضي، موضحة أن عدد الشهداء لا يشمل الشهداء مجهولي الهوية في مجزرة مدرسة التابعين بمدينة غزة.

نتنياهو وغالانت في تل أبيب، 28 أكتوبر 2023 (عبير سلطان/فرانس برس)

رصد

بؤرة استيطانية في الأغوار الشمالية

أقام مستوطنون بؤرة استيطانية جديدة في الأغوار بحماية قوات الاحتلال، بعد شن هجمات متكررة أدت إلى نزوح المواطنين من المنطقة

رام الله ـ العربي الجديد

يواصل المستوطنون حربهم على الضفة الغربية المحتلة، حيث أقاموا بؤرة استيطانية جديدة في الأغوار الشمالية، فيما وضعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي اليد على 14 دونماً من أراضي بلدتي حارس وقراوة بني حسان غرب سلفيت.

وقال الناشط أيمن غريب لـ«العربي الجديد»، إن مستوطناً أقام خيمة في منطقة أم الجمال بالأغوار الفلسطينية في الضفة الغربية، وجلب أغنامه إليها، ثم استدعى مجموعة من المستوطنين لحمايته. واشار غريب إلى أن عشر عائلات فلسطينية تعيش في المنطقة اضطرت للرحيل خشية هجمات المستوطنين، مؤكداً أن إقامة تلك البؤرة تهدد آلاف الدونمات من الأراضي، وسط خشية من إمكانية السيطرة على مساحات واسعة في المنطقة. من جانبه، قال المشرف العام لمنظمة البيدر للدفاع عن حقوق البدو حسن مليحات لـ«العربي الجديد» إن «المستوطنين أقاموا البؤرة بعد هجمات متكررة أدت إلى نزوح المواطنين من منطقة أم الجمال». واعتدى مستوطنون على فلسطينيين ومتضامنين أجانب، بالضرب، وحاولوا سرقة مواشٍ أثناء رعيها في منطقة الساكوت بالأغوار الشمالية، شمالي الضفة الغربية. وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية إن المستوطنين حاولوا سرقة نحو 200 رأس ماشية لكن تدخل أصحاب القطيع وبعض المتضامنين حال دون ذلك. واعتدى مستوطنون بالضرب على المواطنين والمتضامنين الموجودين برفقتهم، خلال منعهم من سرقة قطيع الأغنام. وكانت قوات الاحتلال فرضت، منذ أمس الأول الأحد، طوقاً عسكرياً مشدداً على قرى الأغوار الشمالية، وشهدت العديد منها اقتحامات وعمليات تمشيط وتفتيش، بذريعة البحث عن منفذ عملية إطلاق نار في الأغوار أسفرت عن مقتل مستوطن وجرح آخر. وبالتزامن مع ذلك، شددت قوات الاحتلال إجراءاتها العسكرية على حاجزي تياسير والحمرا بالأغوار الشمالية. واقتحمت قوات الاحتلال بلدات وقرى في الضفة الغربية، فيما واصلت عمليات البحث عن منفذي عملية إطلاق نار أسفرت عن مقتل مستوطن وإصابة آخر على طريق سريع في الأغوار الفلسطينية الشمالية. وفيما تبنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، العملية، نشرت في وقت لاحق صورة على «تليغرام» كتب عليها «إن الضفة الغربية باتت تعيش مرحلة مقاومة متمددة لا نهاية لها». واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ خلال الساعات الماضية 12 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية، وفق بيان لمؤسسات معنية بشؤون الأسرى. وتوزعت عمليات الاعتقال على محافظات جنين، والخليل، ورام الله، وقلقيلية، وأريحا، فيما يواصل الاحتلال تنفيذ عمليات اقتحام وتنكيل واسعة، ترافقها تهديدات بحق المعتقلين وعائلاتهم، بالإضافة إلى عمليات التخريب والتدمير في منازل الفلسطينيين. ونفذ الجيش الإسرائيلي، فجر أمس الاثنين، سلسلة اقتحامات في مدن وبلدات بالضفة الغربية المحتلة، تركزت في مدن رام الله وجنين وقلقيلية. واقتحمت قوات الاحتلال قرى وبلدات، حجة وكفر قدوم في قلقيلية، وطلوزة وتل في محافظة نابلس، وبيت أمر في الخليل، ونحالين ووادي فوكين في محافظة بيت لحم إضافة إلى قرى ومناطق أخرى. وقال شهود عيان لوكالة الأناضول، إن الجيش الإسرائيلي اقتحم مدينة جنين ومخيمها، ودهم عدداً من المنازل في الحي الشرقي من المدينة وسط اندلاع اشتباكات مسلحة مع فلسطينيين. وقالت مصادر طبية في جنين إن مواطناً أصيب بالرصاص الحي خلال اقتحام الجيش للمدينة. كما اقتحمت قوات الاحتلال مدينة رام الله وسط الضفة، ودهمت حي الطيرة وسط اندلاع مواجهات مع عشرات الفلسطينيين، حسب شهود عيان أشاروا إلى أن الجيش اعتقل مواطناً بعد الاعتداء عليه وتعرضه للنهش من قبل كلاب بوليسية.

> اقترب عدد الأسرى والمعتقلين من 10 آلاف منذ أكتوبر

وأشارت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني في بيان أمس الاثنين، إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت أكثر من 10 آلاف مواطن من الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة، منذ بدء العدوان على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وقالا: «بلغت أوامر الاعتقال الإداري منذ بدء حرب الإبادة أكثر من 8322 أمراً ما بين أوامر جديدة وأوامر تجديد، منها أوامر بحقّ أطفال ونساء». وأوضحتا أن هذه «المعطيات لا تشمل أعداد حالات الاعتقال من غزة، علماً أن الاحتلال اعترف بأنه اعتقل نحو 4000 مواطن من غزة، أفرج عن المئات منهم، مع الإشارة إلى أنّ الاحتلال اعتقل المئات من عمال غزة في الضّفة، إضافة إلى مواطنين من غزة كانوا متواجدين في الضّفة بهدف العلاج». وتابعا: «يبلغ عدد الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال أكثر من 9900 وذلك حتى بداية شهر أغسطس/آب 2024 فيما يبلغ عدد المعتقلين الإداريين 3432».

شرق غرب

رفض سوداني لمشاركة الإمارات بمفاوضات جنيف

جدد جراهام عبد القادر وزير الإعلام السوداني والمتحدث باسم الحكومة، أمس الاثنين، رفض الحكومة مشاركة الإمارات في المفاوضات بين الجيش وقوات الدعم السريع، والتي دعت إليها الولايات المتحدة في جنيف السويسرية، غداً الأربعاء. وأضاف عبد القادر في بيان أن واشنطن مصرة على إشراك أبوظبي كمراقب في المفاوضات، فيما تتمسك الخرطوم بعدم مشاركة أي مراقبين جدد. وجاء ذلك مع تأكيد المبعوث الأميركي الخاص توم بيريللو، في بيان، أن محادثات جنيف ستمضي قدماً.

(العربي الجديد، رويترز)

تركيا تحيّد 17 من «الكردستاني» بالعراق

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الاثنين، تحييد (قتل أو جرح أو اعتقال) 17 مسلحاً من حزب العمال الكردستاني في غارات جوية، شمالي العراق. وذكرت الوزارة في بيان أن القوات المسلحة التركية تواصل عملياتها شمالي العراق «من دون انقطاع بهدف تأمين الحدود وإرساء الأمن والأمان بالمنطقة».

(الأناضول)

سموتريتش يهاجم بوريل

اعتبر وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش (الصورة)، أمس الاثنين، أن مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الذي دعا إلى فرض عقوبات أوروبية على سموتريتش، «لا يتوقف عن تضليل الرأي العام». وأضاف في منشور على منصة إكس، أن بوريل «زعم أن القصف الذي شنه الجيش الإسرائيلي على غزة أسوأ من القصف الذي تعرضت له ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية».

(الأناضول)

غارة أميركية ـ بريطانية على اليمن

أعلن الحوثيون، أمس الاثنين، أن غارة أميركية ـ بريطانية، طاولت جزيرة كمران في محافظة الحديدة، غربي اليمن. وذكرت قناة المسيرة التابعة للحوثيين، أن «طيران العدوان الأميركي البريطاني الاستطلاعي استهدف بغارة جزيرة كمران»، من دون الكشف عن تفاصيل إضافية.

(الأناضول)

مقتل 18 من مسلحي النظام السوري على يد «قسد»

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، أمس الاثنين، مقتل 18 مسلحاً موالياً للنظام في هجوم نادر شرقي سورية. وكشف مجلس دير الزور العسكري، التابع لـ«قسد»، أنه نفّذ عملية عسكرية واسعة، مشيراً إلى أنها «ردّ» على القصف المدفعي لقوات النظام، والذي خلف ضحايا مدنيين في قريتي الدحلة وجديدة البكارة. وأضاف البيان أن العملية العسكرية أسفرت عن مقتل 18 من عناصر «الدفاع الوطني» التابع للنظام في الاشتباكات وإصابة آخرين، والاستحواذ على أسلحة وذخائر، «بالإضافة إلى قنص عنصرين آخرين». واعتبر المجلس العسكري أن العملية الأخيرة جاءت «تحذيراً لقوات الحكومة وفصائلها»، وأنه يمتلك «حق الدفاع المشروع ضد أي هجمات مستقبلية».

(أسوشييتد برس)

الغلاف

يشهد جنوب غربي ليبيا غموضاً، بعد التصعيد بين مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، وقوات حكومة الوحدة الوطنية، ما يراه مراقبون انه يمهّد لعودة حالة الحرب في البلاد. وأشار محللون إلى أن هدف حفتر من تحريك الأرتال التابعة له خصوصاً باتجاه غدامس، ذات الأهمية الاستراتيجية، إذ فيها منفذان دوليان، أحدهما مطار المدينة، والثاني منفذ الدبداب مع الجزائر، هو السيطرة على المعابر الحدودية في حين أن آبار النفط حاضرة في الحسابات، بالإضافة إلى كسب مصالح سياسية

تصعيد حفتر

تحريك الأرتال إلى جنوب غربي ليبيا: النفط وما هو أبعد

طرابلس ـ **أسامة علي**

لا يزال الوضع في جنوب غربي ليبيا يشهد غموضاً على خلفية التوتر الأمني الذي أحدثه إعلان قيادة مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، تحريك أرتال من قواتها باتجاه الجنوب الغربي، وتلاه إعلان قوات حكومة الوحدة الوطنية النفير، ورفع حالة التأهب القصوى لصد أي هجوم محتمل. وتركّز التوتر في مدينة غدامس على الحدود مع الجزائر. فمنذ مطلع الأسبوع الماضي، تناقلت وسائل إعلام ليبية أنباء عن تحضيرات عسكرية تجريها قيادة حفتر للسيطرة على مدينة غدامس الحدودية مع الجزائر، قبل أن تعلن رئاسة أركان القوات البرية بقيادة حفتر، الأربعاء الماضي، «انتقال عدد من وحداتها إلى مختلف مدن ومناطق الجنوب الغربي لليبيا»، وذلك «لتأمين المناطق الحدودية». وأعقب ذلك في اليوم نفسه، إعلان الكتيبة 17 حرس الحدود، التي تسيطر على غدامس والتابعة لحكومة الوحدة الوطنية، «الجاهزية التامة للتعامل مع أي قوات أو أي تحركات في نطاق مهام عمل الكتيبة، وأنها هدف مشروع لقواتنا».

وزادت حدة التصعيد، بعد أيام قليلة، بإعلان رئاسة الأركان العامة التابعة للحكومة في طرابلس النفير العام في أوساط وحداتها، واستعدادها للتصدي لأي تهديدات تستهدف زعزعة «أمن أي مدينة ليبية». إلا أن رئاسة أركان القوات البرية التابعة لحفتر عقّبت ببيان أعقبه المتحدث باسمها، أوضحت فيه أن تحرك قواتها «لا يستهدف أحداً»، وأن انتقالها جاء باتجاه مناطق أقصى جنوب غربي ليبيا لتأمينها، في إشارة إلى عدم استهدافها مدينة غدامس. وجاء بيان حفتر، الذي نفى فيه أن حراك قواته يستهدف أحداً، وسط بيانات متقالبة يومي الخميس والجمعة الماضيين، صدرت عن الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، وبيان مشترك لخمس دول، هي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا. وطالبت تلك البيانات بوقف فوري للتصعيد العسكري جنوب غربي ليبيا لتجنب عودة حالة الحرب الأهلية في البلاد، محذرة من مغبة انهيار اتفاق وقف إطلاق النار الموقع عام 2020. وبالتزامن مع البيانات، وجّه المجلس الرئاسي، بصفته القائد الأعلى للجيش، مساء الجمعة الماضي، أوامره «بعودة كافة القوات إلى ثكناتها بشكل فوري، ومنع أي تحرك من دون إذن من القائد الأعلى». واعتبر أن مظاهر التصعيد والتفير في جنوب غربي ليبيا قد تُدخل البلاد في حالة من الفوضى، وأن أي حراك عسكري «يعتبر خرقاً لاتفاق وقف إطلاق النار». وفيما أكد المجلس الرئاسي أن «رفع درجة الاستعداد وحشد القوات والإذن بتحركها هي اختصاص أصيل للقائد الأعلى للجيش الليبي من دون غيره (محمد المنفي بصفته رئيس المجلس الرئاسي الليبي)»، أشار إلى اعتزامه «اتخاذ تدابير تضمن الاستقرار وتخفف الاحتقان والاستقطاب». ومن هذه التدابير، وفق المجلس، «إدارة مشتركة للإنفاق العام وعوائد النفط بشكل شفاف، لمعالجة الاختناقات والتخفيف من معاناة شعبنا». وتتعدد قراءات المراقبين لأسباب تحرك حفتر العسكري والمفاجئ، بعد سنوات من انكسار آخر حملاته العسكرية التي استهدف فيها العاصمة طرابلس خلال عامي 2019 و2020. لكن الأكاديمي الليبي والمهتم بالشأن السياسي، فاضل الطويل، يؤكد أن الأهمية الاستراتيجية لمدينة غدامس تجعلها منطقة تنافس بين الفرقاء والخصوم الليبيين. يشرح الطويل، لـ«العربي الجديد»، أهمية غدامس الاستراتيجية، قائلاً إنها «منطقة حيوية بها منفذان دوليان، أحدهما مطار المدينة، والثاني منفذ الدبداب مع الجزائر». ويلفت إلى أن موقع المدينة «يمكّن من بسيطر عليه من تحقيق أمرين: الأول أن يفرض نفسه كأمر واقع على دول الجوار، مثل الجزائر المرتبطة بليبيا بمنفذ الدبداب في غدامس، وتونس التي ترتبط أيضاً بليبيا بمنفذ وازن القريب من غدامس. والأمر الثاني الهيمنة على منطقة اقتصادية ثرية بالغاز والنفط». وفيما يتحكم حفتر في حقل الشرارة، تتحكم فصائل الزنتان في حقل الفيل، وهما أكبر حقلين نفطيين في البلاد. لكن الطويل يرى أن «حقل الغاز له شراكات قوية مع دول يشكل النفط والغاز أهمية كبيرة في سياساتها». ويضيف أنه «لهذه الأسباب مجتمعة استنفرت الحكومة في طرابلس قواها للتصعيد، فهي تدرك جيداً أن حفتر لن يجازف مرة أخرى لمباغتة طرابلس عسكرياً، خصوصاً في ظل الوجود العسكري التركي إلى جانبها».

توتر في طرابلس

عاشت تاجوراء، الضاحية الشرقية للعاصمة طرابلس، الجمعة الماضي، توتراً امنياً عالياً، على خلفية اشتباكات اندلعت بين فصيلين تابعين للحكومة. وعلى الرغم من نجاح وساطات اجتماعية في احتواء التوتر، صباح السبت الماضي، يرى الخبير الليبي في الشأن الامني، الصيد عبد الحفيظ، ان «مواجهات تاجوراء قد تنذر بعودة الاقتتال بين المناطق والمدن، خصوصاً ان مجموعات مسلحة قدمت من مصراتة لدعم احد الطرفين».

ويوافق الخبير الليبي في الشأن الأمني، الصيد عبد الحفيظ، على أن إعلان الحكومة نفير قواتها كان لمنع حفتر من اقتحام غدامس، «لكن من زاوية تنبيه الرأي الدولي حيال الخطر الذي قد يشكله حفتر». ويلفت عبد الحفيظ، لـ«العربي الجديد»، إلى أن قوات الحكومة «لم تتحرك واكتفت برفع الجاهزية وتركت ثني حفتر عن خطوته لعواصم الغرب، والتي من الواضح أنها وجهت إنذاراً سريعاً لحفتر ومنعته من التحرك باتجاه غدامس، لاستشعارها بإمكانية أن تكون روسيا وراء هذه الخطوة»، في إشارة إلى بيان الدول الخمس التي طالبت في بيان مشترك بالوقف الفوري للتصعيد، وتلاه بيان حفتر بنفي عزمه التوجه إلى غربي البلاد. وفي الوقت الذي يذكّر فيه عبد الحفيظ بأهمية الطاقة الليبية بالنسبة لموسكو لمواجهة الحصار النفطي المضروب عليها من قبل الدبداب في غدامس، وتونس التي ترتبط أيضاً بليبيا بمنفذ وازن القريب من غدامس. والأمر الثاني الهيمنة على منطقة اقتصادية ثرية بالغاز والنفط». وفيما يتحكم حفتر في حقل الشرارة، تتحكم فصائل الزنتان في حقل الفيل، وهما أكبر حقلين نفطيين في البلاد. لكن الطويل يرى أن «حقل الغاز له شراكات قوية مع دول يشكل النفط والغاز أهمية كبيرة في سياساتها». ويضيف أنه «لهذه الأسباب مجتمعة استنفرت الحكومة في طرابلس قواها للتصعيد، فهي تدرك جيداً أن حفتر لن يجازف مرة أخرى لمباغتة طرابلس عسكرياً، خصوصاً في ظل الوجود العسكري التركي إلى جانبها».

ويوافق الخبير الليبي في الشأن الأمني، الصيد عبد الحفيظ، على أن إعلان الحكومة نفير قواتها كان لمنع حفتر من اقتحام غدامس، «لكن من زاوية تنبيه الرأي الدولي حيال الخطر الذي قد يشكله حفتر». ويلفت عبد الحفيظ، لـ«العربي الجديد»، إلى أن قوات الحكومة «لم تتحرك واكتفت برفع الجاهزية وتركت ثني حفتر عن خطوته لعواصم الغرب، والتي من الواضح أنها وجهت إنذاراً سريعاً لحفتر ومنعته من التحرك باتجاه غدامس، لاستشعارها بإمكانية أن تكون روسيا وراء هذه الخطوة»، في إشارة إلى بيان الدول الخمس التي طالبت في بيان مشترك بالوقف الفوري للتصعيد، وتلاه بيان حفتر بنفي عزمه التوجه إلى غربي البلاد. وفي الوقت الذي يذكّر فيه عبد الحفيظ بأهمية الطاقة الليبية بالنسبة لموسكو لمواجهة الحصار النفطي المضروب عليها من قبل واشنطن وحلفائها الأوروبيين، يلفت إلى إمكانية ارتباط التصعيد جنوب غربي ليبيا بالإقدام على إغلاق حقل الشرارة، الذي تديره شركات أوروبية، قبل حراك حفتر العسكري بأيام معدودة. ويعتبر أن ملامح صراع دولي «بدأت تظهر في أفق سماء ليبيا المثخمة بالسلاح وأسباب الحرب، فأحداث غدامس قد تكون الخطوة الأولى نحو اندلاع حرب دولية بوكالة الفصائل الليبية». ويلفت عبد الحفيظ إلى أن الأحداث في الآونة الأخيرة وسط التصعيد جنوب غربي ليبيا «تحمل العديد من المعطيات التي تتجه بمناطق غرب البلاد إلى ساحة حرب مفتوحة». ويقول إنه «منذ أن ازداد الحديث عن بدء شركات أمنية في تنفيذ خطط لدعم الحكومة المعترف بها دولياً في طرابلس في برامج حماية الحدود، تركزت أنشطة الحكومة الأمنية على ضبط حدودها الغربية، وسيطرت على منفذ رأس جدير مع تونس، كما صرح مسؤولوها بأن الدبداب سيكون الخطوة الأخرى»، معتبراً أنه «ليس من قبيل الصدفة أن يتحرك حفتر في غدامس ليستبق إجراءات الحكومة». ويشير إلى أن المنطقة «لا تتوفر فقط على أهمية اقتصادية كالنفط والغاز، وحيوية بالمنافذ، بل يتصل بها أهم القواعد العسكرية في المنطقة، وتحديداً قاعدة الوطية الجوية غرب البلاد، والجفرة وسط جنوب البلاد». ويتابع عبد الحفيظ شرحه لواقع المنطقة قائلاً إن «عديد التقارير تتحدث عن وجود أميركي في الوطية، أما الوجود الروسي في الجفرة فيكاد يكون معلناً، وكل هذه المعطيات قد تؤشر إلى دفع واشنطن وموسكو الأوضاع إلى مواجهة مسلحة بالوكالة». ويوضح أنه «حتى وإن تراجعت مظاهر التصعيد جنوب غربي ليبيا وأعلن حفتر ضمنياً تراجعه، إلا أن التحفز والترقب لا يزال قائماً، ما يجعل المنطقة على صفيح ساخن». يأتي ذلك في وقت زودت القوات التركية في ليبيا قاعدة الوطية الجوية بنظام الدفاع الجوي المتقدم «HİSAR-O100» ليحل محل نظام «MIM-23 Hawk»، وفق موقع مليتري أفريكا. ويُعرف ذلك النظام بحسب الموقع بأنه يضم صواريخ أرض - جو منخفضة إلى متوسطة الارتفاع، تعمل في جميع الأحوال الجوية، وطورته وصممته شركة «Raytheon»، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، وقد سلمته أنقرة إلى حكومة الوحدة الوطنية كجزء من حزمة مساعدات عسكرية.

الطويل: مصالح سياسية وراء هدف حفتر السيطرة على غدامس

عبد الحفيظ: قوات الحكومة تركت ثَنْيَ حفتر عن خطوته إلى الغرب

قوات موجهة لحفتر، بنغازي، 18 يونيو 2020 (عبدالله دوما/فرانس برس)

شرق غرب

خطوة نووية استرالية

كشف وزير الدفاع الاسترالي ريتشارد مارليس (الصورة)، أمس الاثنين، أن بلاده وقّعت اتفاقاً يجيز تبادل المعلومات والمعدات على صعيد الدفع النووي البحري مع الولايات المتحدة وبريطانيا. وأوضح في بيان أن «هذا الاتفاق يشكّل مرحلة مهمة نحو امتلاك أستراليا غواصات تعمل بالدفع النووي التقليدي». ووقع الاتفاق في إطار ميثاق «أوكوس» مع واشنطن ولندن والذي أبصر النور في سبتمبر/أيلول 2021. ويلحظ تزويد أستراليا أسطولاً من الغواصات التي تعمل بالدفع النووي اعتباراً من عام 2040.

(فرانس برس)

مناورات اميركية ـ كورية جنوبية

أعلنت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، أمس الاثنين، أن مناورات «درع الحرية أولتشي» ستُجرى بين 19 أغسطس/آب الحالي و19 منه، وتشمل تدريبات محاكاة حاسوبية تهدف لتعزيز الاستعداد لتهديدات مثل الصواريخ، والتشويش على نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس)، والهجمات الإلكترونية، فضلاً عن المناورات الميدانية المتزامنة، وتدريبات إطلاق الذخيرة الحية.

(أسوشييتد برس)

احتجاج فيليبيني ضد الصين

كشف وزير الخارجية الفيليبيني إنريكي مانالو (الصورة)، أمس الاثنين، أن الفيليبين ستقدم احتجاجاً دبلوماسياً إلى الصين، بشأن حادثة جوية وقعت أخيراً فوق بحر الصين الجنوبي. وشكا الجيش الفيليبيني من تصرفات خطيرة من جانب طائرتين صينيتين اقتا قنابل مضيئة في مسار طائرة تابعة للقوات الجوية الفيليبينية كانت تقوم بدورية روتينية فوق جزر سكاربورو شول، الخميس الماضي.

(رويترز)

تضييق قضائي على المعارضين في هونغ كونغ

أيدت المحكمة العليا في هونغ كونغ، أمس الاثنين، إدانة سبعة من أبرز النشطاء المعارضين بشأن أدوارهم في واحد من أكبر الاحتجاجات المناهضة للحكومة عام 2019. وأدين النشطاء بأحكام يمضون بموجبها سنوات في السجن، فيما يخوض أبرزهم جيمي لاي (76 عاماً)، معركة قانونية ضد السلطات وهو مسجون منذ 3 سنوات، ويخضع للمحاكمة بتهمة «التواطؤ مع قوى أجنبية» بموجب قانون الأمن القومي الذي فرضته بكين في هونغ كونغ في عام 2020، ويواجه إمكان الحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

(أسوشييتد برس)

اعتقالات سياسية في تنزانيا

كشف جون مريما المتحدث باسم حزب تشاديما، حزب المعارضة الرئيسي في تنزانيا، أمس الاثنين، أن الشرطة ألقت القبض على توندو ليسو نائب رئيس الحزب وجون منيكا الأمين العام للحزب وآخرين، مساء أول من أمس أمس الأحد. وجاءت الاعتقالات الجديدة بعد ساعات من حظر الشرطة مؤتمراً لجناح الشباب في حزب تشاديما، قائلة إن الفعالية كانت تستهدد الأمن العام. وأوضح المتحدث باسم الحزب أن «الشرطة اعتقلت أكثر من 400 شخص».

(فرانس برس)

فضية

قلق جزائري من تحشيدات المليشيات قرب الحدود

تتحفز الجزائر إلى جولة من التوتر مصدرها ليبيا مع تنامي قلقها من تحشيدات قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر قرب حدودها والتي ترى أن لها إبعاداً جيوسياسية واقتصادية

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

يتعاظم القلق الجزائري تعاظماً لافتاً، من التحشيد العسكري في جنوب ليبيا على مقربة من الحدود الجزائرية، بين قوات حكومة الوحدة الوطنية في طرابلس وقوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر. هذا القلق عبّرت عنه وزارة الخارجية الجزائرية أخيراً ثلاث مرات في غضون أقل من أسبوع، ودعت كل الأطراف الليبية إلى وقف كل مظاهر التصعيد التي تفتح باب الاقتتال بين الفرقاء. لكن ما يزعج الجزائر، إضافة إلى مخاطر التهديد الأمني المترتبة عن مواجهة مسلحة محتملة، هي المخاوف من أن تُحدث هذه المواجهة واقعاً أمنياً وسياسياً جديداً، يضع قوات حفتر والحكومة التي تتبعه، والتي لا تعترف بهما الجزائر، على تماس مباشر مع الجزائر، قد يفرض عليها التصرف بطرق مختلفة. ويسود اعتقاد غالب لدى المجتمع السياسي والعسكري في الجزائر، بأن هناك علاقة وثيقة بين التوقيت السياسي الذي اختاره خليفة حفتر للتحرك نحو الجنوب الليبي، وبين الانتخابات الرئاسية في الجزائر، المقرّرة في سبتمبر/أيلول المقبل، على خلفية أن هذا التدبير يعتبر أن هذا التوقيت مناسب لكون السلطة الجزائرية مشغولة بالانتخابات، وهذا يرسّخ قناعة بأن حملة حفتر تستهدف في غاياتها الأخرى عند الأطراف الراعية له، مناوشة الجزائر ومناكفتها في قضايا تخص أمنها القومي، ومحاصرتها بمزيد من التوترات الإقليمية، تزامناً مع الحرب في شمال مالي، وهي قناعة تفسر الانشغال الكبير الذي تبديه الجزائر على كل المستويات السياسية والعسكرية والأمنية بهذه التطورات.

خلال الفترة الماضية، عملت الجزائر على توجيه رسائل سياسية غير معلنة إلى الأطراف الراعية لقوات حفتر، سواء عبر التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية أحمد عطاف، أو عبر القنوات الدبلوماسية غير معلنة، بشأن رفضها لأي محاولة لفرض أمر واقع وتغيير الخطوط، وهي رسائل كانت بالغة الوضوح بشأن الموقف الجزائري الرافض لأي تغيير للخطوط من دون وجود توافقات سياسية بين الأطراف الليبية المعنية مباشرة بالأزمة، ومنعاً لكسر جهود الحل السياسي وإعادة بعث مسار الانتخابات في ليبيا.

وقال وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف خلال استقباله السفير الليبي في الجزائر صالح همه محمد بكده، أول من أمس الأحد، إن «عمليات الحشد العسكري في اتجاه المناطق الغربية والجنوبية للبلاد تحمل أخطاراً محدقة بتجدد الاشتباكات والمواجهات بين الأطراف الليبية، تمس مرات في غضون أقل من أسبوع، ودعت كل الأطراف الليبية إلى وقف كل مظاهر التصعيد والتفير بأسرع وقت ممكن». وأعرب عن تمسك كل ما تملكه ليبيا من مقدرات ومقومات للإسراع بإنجاح العملية السياسية الهادفة إلى توحيد المؤسسات الليبية عن طريق انتخابات حرة ونزيهة».

وفي رأي الكاتب المتخصص في الشأن الجيوسياسي سيف الدين قداش، تكون هذه الرسائل السياسية وصلت إلى من يهمهم الأمر. وقال قداش لـ«العربي الجديد»، إنه «بالنسبة للجزائر عسكرياً وسياسياً، فإن الخط الأحمر كان طرابلس علاقة وثيقة بين التوقيت السياسي الذي اختاره خليفة حفتر للتحرك نحو الجنوب الليبي، وبين الانتخابات الرئاسية في الجزائر، المقرّرة في سبتمبر/أيلول المقبل، على خلفية أن هذا التدبير يعتبر أن هذا التوقيت مناسب لكون السلطة الجزائرية مشغولة بالانتخابات، وهذا يرسّخ قناعة بأن حملة حفتر تستهدف في غاياتها الأخرى عند الأطراف الراعية له، مناوشة الجزائر ومناكفتها في قضايا تخص أمنها القومي، ومحاصرتها بمزيد من التوترات الإقليمية، تزامناً مع الحرب في شمال مالي، وهي قناعة تفسر الانشغال الكبير الذي تبديه الجزائر على كل المستويات السياسية والعسكرية والأمنية بهذه التطورات.

خلال الفترة الماضية، عملت الجزائر على توجيه رسائل سياسية غير معلنة إلى الأطراف الراعية لقوات حفتر، سواء عبر التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية أحمد عطاف، أو عبر القنوات الدبلوماسية غير معلنة، بشأن رفضها لأي محاولة لفرض أمر واقع وتغيير الخطوط، وهي رسائل كانت بالغة الوضوح بشأن الموقف الجزائري الرافض لأي تغيير للخطوط من دون وجود توافقات سياسية بين الأطراف الليبية المعنية مباشرة بالأزمة، ومنعاً لكسر جهود الحل السياسي وإعادة بعث مسار الانتخابات في ليبيا.

وقال وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف خلال استقباله السفير الليبي في الجزائر صالح همه محمد بكده، أول من أمس الأحد، إن «عمليات الحشد العسكري في اتجاه المناطق الغربية والجنوبية للبلاد تحمل أخطاراً محدقة بتجدد الاشتباكات والمواجهات بين الأطراف الليبية، تمس مرات في غضون أقل من أسبوع، ودعت كل الأطراف الليبية إلى وقف كل مظاهر التصعيد والتفير بأسرع وقت ممكن». وأعرب عن تمسك كل ما تملكه ليبيا من مقدرات ومقومات للإسراع بإنجاح العملية السياسية الهادفة إلى توحيد المؤسسات الليبية عن طريق انتخابات حرة ونزيهة».

وفي رأي الكاتب المتخصص في الشأن الجيوسياسي سيف الدين قداش، تكون هذه الرسائل السياسية وصلت إلى من يهمهم الأمر. وقال قداش لـ«العربي الجديد»، إنه «بالنسبة للجزائر عسكرياً وسياسياً، فإن الخط الأحمر كان طرابلس علاقة وثيقة بين التوقيت السياسي الذي اختاره خليفة حفتر للتحرك نحو الجنوب الليبي، وبين الانتخابات الرئاسية في الجزائر، المقرّرة في سبتمبر/أيلول المقبل، على خلفية أن هذا التدبير يعتبر أن هذا التوقيت مناسب لكون السلطة الجزائرية مشغولة بالانتخابات، وهذا يرسّخ قناعة بأن حملة حفتر تستهدف في غاياتها الأخرى عند الأطراف الراعية له، مناوشة الجزائر ومناكفتها في قضايا تخص أمنها القومي، ومحاصرتها بمزيد من التوترات الإقليمية، تزامناً مع الحرب في شمال مالي، وهي قناعة تفسر الانشغال الكبير الذي

لوحات برغم جهوزية الجيش الجزائري (العربي الجديد)

سيف الدين قداش: لن يكون هناك تدخل عسكري جزائري

لتعزيز ودعم قوات حكومة الوحدة، وربما استخدام طرق مختلفة أخرى (الطيران مجهول المصدر)، لصدّ تقدم حفتر».

ولفت قداش إلى أن اختيار حفتر لهذا التوقيت لإطلاق حملته العسكرية ليس اعتباطياً. وقال حول ذلك: «اختيار هذا الظرف جاء لتطويق حكومة الوحدة والتقليل من دورها الجيوسياسي». لكن الأبعاد السياسية والأمنية لا تغطي وحدها مبررات تحرك قوات حفتر، فثمة مبررات اقتصادية وبعدٌ يبدو أكثر أهمية ضمن حروب الطاقة، مدفوعة بأطراف دولية معنية بذلك، خصوصاً أن هذا التحرك جاء بعد فترة قصيرة من إعلان شركة المحروقات الجزائرية، سوناطراك، العودة إلى العمل في ليبيا واستئناف التنقيب في حقل غدامس والذي كانت تحوزه منذ ما قبل 2012، ولمنع هذا النشاط، إضافة إلى تعطيل حركة المعبر التجاري الذي يربط بين الدبداب الجزائرية وغدامس الليبية، ومشروع المنطقة التجارية الحرة بين البلدين، وإحباط سلسلة تفاهمات تمت أخيراً بين حكومة البلدين وهيئات رجال الأعمال من الجزائر وليبيا ضمن تفاهمات «لقاء قرطاج» الثلاثي مع تونس (مع الجزائر وحكومة الوحدة).

وأبدى الباحث المتخصص في الشؤون الأمنية، والذي كان أعد دراسة حول الأمن في منطقة الساحل، عمار سيقة، تأييده لهذا الطرح، مؤكداً لـ«العربي الجديد»، أن «تحرك قوات حفتر نحو الحدود الجزائرية وإن كان تحت مبرر تأمين الحدود ومكافحة تهريب النفط ومواد الطاقة نحو الجنوب عبر المنفذ إلى النيجر، إلا أنه يحمل في طياته الكثير من الرسائل التي تستهدف بالأساس حوض غدامس المتاخم للحدود الجزائرية والغني بالغاز الطبيعي، والذي سيحرك حرب طاقة في المنطقة، لا سيما إذا دخلت الشركات الأجنبية على الخط». وفي رأيه، فإن «حفتر ومن وراءه، يعتقدون بأن التوقيت مناسب بسبب انشغال الجزائر بتنظيم انتخابات رئاسية».

ويطرح سؤال حول الكيفية التي ستتصرف بها الجزائر إزاء هذه التطورات. وفي رأي سيقة، أن «هذا الوضع سيدفع الجزائر إلى التصرف على مستويين: سياسي تؤظف فيه الجزائر المستوى الدبلوماسي، وعلى محور الجزائر ـ طرابلس لدفع حكومة الدبيبة لكبح طموحات حفتر، والمستوى الميداني من خلال رفع جهوزية الجيش».

تقرير

أزمة زيارة رئيس حكومة شرق ليبيا لمصر

سبّبت زيارة رئيس حكومة شرق ليبيا اسامة حماد القاهرة، إحياءَ الأزمات بين القاهرة وطرابلس، مع رد الأخيرة بطرد دبلوماسيين مصريين من اراضيها

القاهرة ـ **العربي الجديد**

عادت العلاقات بين مصر وحكومة الوحدة الوطنية الليبية برئاسة عبد الحميد الدبيبة إلى مربع الأزمات مجدداً بعد فترة هدوء، بعدما فجر استقبال اسامة حماد رئيس الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب الليبي المحسوبة على معسكر شرق ليبيا، غير المعترف بها دولياً، بشكل رسمي في مصر، من جانب رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، أزمة جديدة بين المسؤولين في القاهرة وحكومة الوحدة الوطنية في طرابلس المعترف بها دولياً. وفي تطور مفاجئ استقبل مدبولي، أول من أمس الأحد، رئيس حكومة شرق ليبيا أسامة حماد، في المقر الصيفي للحكومة المصرية في مدينة العلمين الجديدة. وردا على ذلك، طردت حكومة الوحدة الوطنية اثنين من الدبلوماسيين من السفارة المصرية في طرابلس، ما أثار أزمة دبلوماسية جديدة بين ليبيا ومصر، وزاد من حدة التوترات القائمة بالفعل بين الإدارات المتنافسة في شرق ليبيا وغربها. واملهت حكومة الوحدة الوطنية في طرابلس بقيادة رئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة، أول من أمس الأحد، مستشار السفارة عادل محمد حسني والسكرتير الثاني محمد مصطفى الشربيني 72 ساعة لمغادرة البلاد. والاثنان متهمان بالقيام بأنشطة استخباراتية تضر بمصالح الدولة. وجاء القرار استجابة للزيارة الرسمية لرئيس حكومة شرق ليبيا أسامة حماد إلى القاهرة. وشارك في الاجتماع بلقاسم حفتر مدير صندوق تنمية وإعمار ليبيا وأحد أبناء اللواء المتقاعد خليفة حفتر، مما أثار احتجاجات من جانب حكومة الوحدة الوطنية، لأنّ حكومة حماد غير معترف بها دولياً. وفي رد فعل بدا أنه مرتبط بطرد موظفي السفارة المصرية، ناشدت حكومة شرق ليبيا جميع الدول الأجنبية نقل سفاراتها ومؤسساتها الدبلوماسية الدولية من طرابلس إلى بنغازي. وبررت حكومة شرق ليبيا هذا الطلب بالإشارة إلى الظروف الأمنية غير المستقرة في العاصمة، في إشارة إلى الاشتباكات العنيفة بين مجموعات مسلحة التي اندلعت نهاية الأسبوع الماضي في حي تاجوراء بالمنطقة الشرقية لطرابلس، والتي أسفرت عن مقتل تسعة أشخاص وإصابة 16 آخرين. وأعربت حكومة شرق ليبيا في بيان رسمي، عن استغرابها من تصرفات وتصريحات حكومة الوحدة الوطنية عقب زيارتها لمصر. وجاء في البيان: «تثمن دور السلطات المصرية وحضورها الداعم في تعزيز العلاقات بين بلدينا، من خلال اللقاءات معنا ومناقشة عدد من القضايا المشتركة».

في السياق، قال المستشار بالمجلس الرئاسي الليبي سعد سلامة، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنه «إذا ما أردنا أن ننظر إلى هذه الزيارة من زاوية إيجابية فإننا نقول بأنها تأتي في إطار سياسة مصرية مبنية على احتضان القوى الحاكمة في شرق ليبيا، جعلها تستجيب لأي خطط قد تتبناها مصر بالشراكة مع تركيا من أجل دفع الأطراف الليبية نحو الجلوس من جديد إلى طاولة الحوار السياسي، ولكن هذه المرة برعاية مصرية تركية». وأعربت وزارة الخارجية الليبية عن استيائها من هذا الاستقبال، وذكرت في بيان أنها «تعبر عن عميق استيائها ورفضها للتصرف الدبلوماسي الذي أقدمت عليه الحكومة المصرية، من خلال استقبالها بشكل رسمي لأجسام موازية لا تحظى بأي اعتراف دولي». وأضافت: «رغم أن هذه الخطوة ليست ذات أي أثر واقعي، إلا أنها خروج عن وحدة الموقف الدولي الرافض لعودة البلاد إلى حالة الانقسام والاحتراب، كما أنها تتنافى بوضوح مع الدور المصري والعربي والإقليمي المنتظر في دعم وحدة ليبيا وأستقرارها وتحصينها من محاولات التشويش والتقسيم». وحسب معلومات توفرت لـ«العربي الجديد»، فإن هناك تقديرات لدى مسؤولين في وزارة الخارجية المصرية عن الملف الليبي، بأن التحركات الجديدة لم تحظ بدراسة كافية قبل اتخاذها خاصة في ظل تمتع الدبيبة بموقف ثابت مع الإدارة الأميركية، إذ تعتبره واشنطن حليفاً موثوقاً، عكس قائد قوات شرق ليبيا خليفة حفتر». وأشارت تقديرات المسؤولين في الخارجية المصرية إلى أن «فرص إنهاء الدبيبة الأزمات التي تواجهه كبيرة في ظل الدعم الأميركي، وهو ما يعرض المصالح المصرية في غرب ليبيا لانتكاسة جديدة، خصوصاً بعد الحصول على حصة من إعادة الإعمار هناك». وجاء لقاء مدبولي وحماد بعد زيارة قام بها رئيس المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل إلى ليبيا في السادس من أغسطس/آب الحالي، بشكل مفاجئ، حيث التقى خليفة حفتر، وسط تساؤلات بشأن توقيت الزيارة وتفاصيلها. وبحسب معلومات «العربي الجديد»، فإن كامل نقل مطلباً أميركياً يتعلق بالترتيبات الخاصة بالحدود الجنوبية الليبية.

وبحسب المعلومات فإن رئيس المخابرات المصرية «بحث مع المشير المنتقاعد حفتر، تشكيل قوات عسكرية مشتركة من القوات التابعة لشرق ليبيا الخاضعة لقيادته، والقوات التابعة لحكومة الوحدة الوطنية في غرب ليبيا، لتأمين الحدود الجنوبية الليبية وضبطها ومنع انتقال العناصر الإرهابية من مالي إلى ليبيا خلال الفترة المقبلة، وذلك في ظل معلومات استخباراتية أميركية حول نشاط للعناصر المتطرفة هناك، ووجود خطط لانتقالهم إلى ليبيا في ظل عمليات المواجهة، بعد إعلان مالي والنيجر وبوركينا فاسو عن كونفدرالية الساحل والتنسيق لمواجهة الأخطار المشتركة». وبحث كامل أيضاً مع حفتر «مخاوف الدول الغربية والإدارة الأميركية من نشاط القوات التابعة له في منطقة الجنوب الغربي الليبي، حيث تعتبر تلك الدول أن نشاط هذه القوات في المنطقة الخاضعة لسيطرة قوات حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، من شأنه أن يعيد أجواء الحرب بين الجانبين وبسقط اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين الجانبين في 2020».

سعد سلامة: هناك سياسة مصرية مبنية على احتضان قوى شرق ليبيا

حماد (يمين) ومدبولي في العلمين، الأحد (أكس)

قضية

تخشى الحكومة والجيش في باكستان من احتمال أن تؤدي الاحتجاجات الشعبية فيها، بقيادة القبائل، إلى تكرار سيناريو بنغلادش، التي أطاحت بحكم رئيسة الوزراء الشيخة حسينة

احتجاجات باكستان
مخاوف من تكرار سيناريو بنغلادش

إسلام آباد ـ **صبغة الله صابر**

في موازاة تصاعد التوتر الأمني بدأ تحرك احتجاجي واسع في باكستان بقيادة تيارات عدة لأهداف متنوعة، ولكن المشاركة الشعبية القوية فيها، والمساس بمؤسسات الدولة وتحديداً المؤسسة العسكرية الباكستانية، أثارت مخاوف من تحول باكستان إلى بنغلادش جديدة، التي أطيح بحكم رئيسة الوزراء الشيخة حسينة فيها في الفترة الماضية. ودفعت هذه التطورات قائد الجيش الباكستاني الجنرال عاصم منير والمؤسسة العسكرية بمجملها، إلى تهديد من يسعى إلى إثارة البلبلة في البلاد من خلال الحراك الاحتجاجي. وتطرق منير في خطاب له في اجتماع لعلماء الدين في العاصمة إسلام آباد، الخميس الماضي، إلى هذه الاحتجاجات، معتبراً أن الاحتجاج السلمي حق للجميع ولكن أتعهد بالوقوف بصرامة في وجه كل من يأخذ القانون في يده، ويعبث بأمن واستقرار باكستان لأن الأمن حالياً جاء بعد تضحيات كبيرة، والآلاف من رجال الأمن وأبناء الشعب ضحوا بدمائهم، من هنا أحذر كل من يسعى لإثارة البلبلة في البلاد. كما أكد قائد الجيش أن كل من لا يحترم دستور البلاد لن نعتبره مواطناً باكستانياً وسنتعامل معه بيد من حديد وبكل قسوة. وقد فسرت الجزئية الأخيرة من خطاب قائد الجيش في سياق الحديث عن حركة طالبان الباكستانية والتي سماها «فتنة الخوارج»، ولكن هناك من المحللين والمراقبين من اعتبروها إشارة إلى بعض البلوش وبعض القبائل البشتونية بالإضافة إلى طالبان الباكستانية.

في السياق، اعتبر المحلل السياسي، المهتم بشؤون القبائل الباكستانية فريد الله خان، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «مع الأسف في الآونة الأخيرة نحن نسمع ممن يقود الحراك الاحتجاجي، خصوصاً بين البلوش والبشتون، بقول جهاراً إنه لا يحترم دستور باكستان، بدعوى أن الدستور موضوع فقط للحفاظ على مصالح إقليم البنجاب، كبرى الأقاليم الباكستانية، بينما البشتون والبلوش محرومون من حقوقهم». وأضاف: «نعم، هناك حركات مسلحة من القبائل، ففي البلوش هناك الحركات الانفصالية، تحديداً جيش تحرير بلوشستان، وهي منذ البداية لا تعترف بدستور باكستان وتحارب كل من ينتمي لباكستان»، معتبراً أن هذه الحركات «ترى أن الجيش الباكستاني احتل أراضي البلوش، وهكذا في البشتون تنظيمات مسلحة ترفض الدستور الباكستاني مثل طالبان الباكستانية وجيش الأحرار وفصائل أخرى صغيرة». واستدرك خان بالقول: «لكن ما هو جديد هو أنه عدا التنظيمات المسلحة، هناك تيارات غير مسلحة ترفع شعار معارضة الدستور الباكستاني، على سبيل المثال في اعتصام البلوش الأخير في ميناء غوادر، سمعنا هتافات بين الشباب يرفضون الدستور الباكستاني وهتافاتهم تشبه هتافات الانفصاليين البلوش، وهكذا شأن حركة الحماية عن البشتون، والتي لها نفوذ كبير في أوساط القبائل، خصوصاً الشباب، وهي ظاهرة خطيرة».

وأوضح خان أن «زعيم حركة الحماية عن البشتون منظور بشتين، أكد علناً في اجتماع شعبي في وزيرستان في 18 يوليو/ تموز الماضي، أنه مع الأسف، تشير المعطيات على الأرض إلى أنه لا يمكننا السير قدماً مع باكستان، إلى لم تعرف الحفاظ على حقوقنا طيلة العقود الماضية». وأضاف أن «الأوساط القبلية رحبت بتلك التصريحات، مما دفع حركة حماية البشتون إلى التحضير لاجتماع قبلي كبير في 11 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، تحت اسم محكمة البشتون، من أجل اتخاذ القرار المستقبلي بشأن باكستان، وسيستمر الاجتماع ثلاثة أيام، ومن المرجح عقده في وزيرستان. وهناك اجتماعات مكثفة وحراك كبير بين الشباب والقبائل من أجل الاستعداد لهذا الاجتماع، والهدف هو أن تقرر القبائل البشتونية وزعاماتها مستقبل علاقاتها مع باكستان وهو أمر خطير للغاية، يدركه كل من يعرف طبيعة القبائل البشتونية على مر التاريخ». وشدّد على أنه «لنضع في الحسبان الوضع في أفغانستان، لأن القبائل هناك ظهرها مفتوح وآمن. وبالتالي تعرف أنه حيال أي قرار يمكن لها أن تحصل على المساعدة من القبائل البشتونية على الجانب الثاني من الحدود، وهو أمر يحصل على مر التاريخ في كل الأزمات، ولكن الأمر يتعلق كثيراً بالعلاقة بين كابول وإسلام آباد، على الرغم من أنه لا توجد أي بوادر لتحسن تلك العلاقة في الوقت الحالي».

وفي إطار مفاوضات الحكومة الباكستانية، وخلفها المؤسسة العسكرية، فقد تمكنت السلطات الحكومية من الاتفاق مع الجبهة الشعبية البلوشية على إنهاء الاعتصام المفتوح قرب ميناء غوادر في إقليم بلوشستان. وأعلنت الجبهة، الجمعة الماضي، أنه «بعد مفاوضات مع الحكومة أنهت الاعتصام الذي شارك فيها الآلاف من أبناء البلوش، الذين يطالبون من الحكومة ومن أجهزة أمن الدولة وقف حملات الاعتقال في صفوف البلوش وحل قضية المختفين قسرياً». ولم تتطرق الجبهة إلى مضامين المفاوضات ونتائجها، لكنها شدّدت على أن الحراك الاحتجاجي «سيستمر في صورة مختلفة، من أجل الضغط على الحكومة كي ترضخ لمطالبها». والسبت الماضي، عقدت الجبهة مهرجاناً شعبياً كبيراً في منطقة تربت بإقليم بلوشستان، مؤكدة على مواصلة الحراك حتى الوصول إلى كافة مطالبها، كما شهد المهرجان هتافات معارضة للجيش والمؤسسة العسكرية.

وفي إطار تلك العلاقة العدائية، تستعد باكستان للاحتفال بيوم الاستقلال، غداً الإثنين، بشكل غير مسبوق وكبير، وفق تأكيدات الحكومة. غير أن ما عكر صفو ذلك هو وصف قبائل وزيرستان هذا اليوم بـ«الأسود»، مانعة رفع الأعلام الباكستانية، مع التنديد بمشاريع الجيش والحكومة في منطقة قبائل وزيرستان، وهناك خشية من تمدد الظاهرة إلى قبائل البشتون الأخرى، بينما يفعل البلوش ذلك أصلاً منذ عقود. في السياق، أعلن الزعيم القبلي بيت الله، المتحدث باسم الاجتماع القبلي في وزيرستان، السبت الماضي، أن «الاجتماع القبلي قرر يوم استقلال باكستان من الهند يوماً أسود، وذلك لأننا لسنا أحراراً، القبائل تعيش تحت وطأة الجيش الباكستاني. نحن لسنا في أمان داخل منازلنا، قوات الجيش تدخل منازلنا متى شاءت، وتقتل أبناءنا وتخطفهم. من هنا سنرفع الأعلام السوداء على منازلنا وفي الأماكن العامة (غداً الإثنين)». وأوضح أن «القبائل قررت أن تعاقب كل من يرفع العلم الباكستاني، سواء من داخل القبائل أو من يأتي من الخارج، علاوة على تشكيل قوة من أجل القضاء على أنابيب الغاز التي قامت قوات الجيش بنشرها في عام 2017 بقوة السلاح وأرغمت القبائل على ذلك. الآن كل قبيلة ستقدم 200 شخص من صفوفها من أجل تشكيل تلك القوة، التي ستقضي على أنابيب الغاز التي تنقل غازنا إلى مناطق باكستان الأخرى. كما أن القبائل في المنطقة التي تمر منها تلك الأنابيب تساعد تلك القوة وتقف إلى جانبها»، مشدداً على أن «القبائل لن تصمت حيال ما تتعرض لها من العبثية من قبل الرئاسة الباكستانية والجيش والاستخبارات». كذلك أنهت الجماعة الإسلامية، ثاني أكبر جماعة دينية بعد جمعية علماء باكستان في البلاد، اعتصامها في مدينة راولبندي، الذي استمر 15 يوماً، للمطالبة بخفض أسعار الكهرباء والضرائب، وذلك بعد توقيع إتفاقية مع الحكومة، وعدت من خلالها الأخيرة بخفض أسعار الكهرباء. وتعليقاً على إنهاء الاعتصامين، أوضح الإعلامي الباكستاني نصير أحمد في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «اعتصام الجماعة الإسلامية ليس إلا أمراً روتينياً تقوم به الجماعة بين الحين والآخر كي تطرح نفسها في الساحة، ولكن الجميع يعرفون أنه على الرغم من التوافق مع الحكومة على خفض أسعار الكهرباء، إلا أنها لا تستطيع فعل شيء، لأنها ليست في وضع يمكنها فيه خفض الأسعار والضرائب». وأضاف أحمد أن «الأهم هو حراك البلوش والمؤسسة العسكرية تنظر إليه بحذر شديد، لأنه وإن أنهت الجبهة الشعبية البلوشية الاعتصام قرب ميناء غوادر، لكن الأمر لم يحصل لأن الحكومة أو المؤسسة العسكرية وافقت على مطالبها، بل لأنه كانت هناك خشية من الصدام مع قوات الجيش التي حاصرت موقع الاعتصام. كما أنه عملياً لم يكن بإمكان الجبهة مواصلة الاعتصام، لأن مئات السيارات كانت متوقفة في الطريق ولم تكن قوات الجيش تسمح بالدخول إلى المنطقة، كما أن المشاركين يواجهون شحاً في الغذاء والدواء وبالتالي لم يكن هناك خيار سوى إنهاء الإعتصام، إلا أن الحراك متواصل وآخذ في التصعيد. البلوش لن يهدؤوا والحكومة غير مستعدة لأن تقبل مطالبهم، لأن القضايا التي تهم البلوش بيد الاستخبارات والجيش، خصوصاً قضية المختفين قسراً، وعمليات القتل الغامضة».

وفي موازاة انتهاء اعتصامي غوادر وراولبندي، ظلت جبهات أخرى مفتوحة في وجه الحكومة الباكستانية وقتاً طويلاً، ومنها اعتصام البشتون في إقليم بلوشستان قرب الحدود الأفغانية، بتنظيم من القبائل البشتونية المطالبة بفتح الحدود الأفغانية للعبور من دون الإجراءات الرسمية. وانتهت هذه القبائل الاعتصام في 22 يوليو الماضي بعد توقيع اتفاق مع الحكومة، تمت الموافقة فيه على عبور سكان المناطق المحاذية على طرفي الحدود من دون إجراءات عبور، وذلك بعد اعتصام استمر 11 شهراً. وعلى الرغم من أن السلطات الباكستانية فتحت الحدود في وجه سكان البشتون من دون تفعيل إجراءات العبور، لكنها عادت وأقفلتها في اليوم التالي، بعد انتهاء الاعتصام. وعقدت القبائل عدة اجتماعات مع المسؤولين في الحكومة، ولكنهم تراجعوا عن التوافق ما جعل القبائل تنظم الإعتصام من جديد.

بدوره، واصل حزب حركة الإنصاف في اجتماعاته الضغط على الحكومة من أجل الإفراج عن رئيس الحكومة السابق عمران خان، ولكن الجديد في ذلك هو الحراك الطلابي، بقيادة اتحاد الطلاب التابع لحزب خان، وذلك تأثراً بما حدث في بنغلادش، ومن مطالب الحراك الطلابي الإفراج عن عمران خان وعدم تدخل المؤسسة العسكرية في الشؤون السياسية وحل لجنة الانتخابات الوطنية وتشكيل لجنة جديدة محايدة. من جهتها، شنّت الاستخبارات الباكستانية حملة اعتقالات في صفوف الناشطين في هذا الحراك، ومنهم محمد عامر أحد المسؤولين في الاتحاد، ووحيد الله وهو مسؤول في نقابة طلابية لحزب عمران خان وعدد آخر. ومع أن موضوع الحراك الطلابي اقتصر على الاجتماعات الصغيرة والمؤتمرات الصحافية للنقابات الطلابية، غير أن الطلاب أبدوا استعدادهم للنزول إلى الشارع، مما أثار مخاوف صنّاع القرار من تكرار ما حصل في بنغلادش في باكستان.

وتعليقاً على ذلك، لفت المحلل السياسي الباكستاني عبد القدير في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، إلى أن هناك حراكين: الحراك القبلي المتمثل في الاعتصام في بلوشستان، وما تقوم به حركة الحماية عن البشتون، التي لا تسعى إلى تغيير الحكومة أو تأييد حزب سياسي بل إن مشكلتها هي مع الرئاسة الباكستانية، وترفع قضايا مهمة لمستقبل باكستان كما أنها ترفع شعارات ضد الجيش، وهذا الحراك خاص بمنطقة جغرافية محددة وهي منطقة البشتون. وقد يكون ما يحدث بالتنسيق مع البلوش أيضاً. والمؤسسة العسكرية تنظر إلى هذا الحراك بشكل حذر، وربما تعتبره خطراً على مستقبل باكستان خصوصاً في ظل الوضع في أفغانستان، والقوة التي تستمدها القبائل البشتونية من القبائل الأفغانية وحتى من الحكومة الأفغانية، على حد تعبيره. وأضاف عبد القدير: «أما الحراك الطلابي فمطالبه هي مطالب الشعب الباكستاني، وأظن أن الجيش مستعد للتغيير، وإيحاءات القادة في حزب خان تشير إلى أن تغييرات في الطريق، والمؤسسة العسكرية قد تصل إلى حل مع حزب خان. بالتالي هذا الحراك، قد يكون في صالح المؤسسة العسكرية، لأنها ستحصل على ذريعة من أجل تغيير تعاملها مع حزب خان وحيال بعض المؤسسات، كلجنة الانتخابات، وهناك تسريبات تؤكد أن وجه الحكومة الباكستانية قد حصل فيه العلاقات بين المؤسسة العسكرية وبين حزب خان».

تظاهرة للبشتون في كراتشي، 10 فبراير 2019 (رضوان تبسم/فرانس برس)

> فريد الله خان: يرى البلوش أن الجيش الباكستاني احتل أراضيهم
>
> عبد القدير: الشعب مؤيد للحراك الطلابي والجيش مستعد للتغيير

حالات الإخفاء القسري

شهدت باكستان العديد من حالات الاختفاء القسري، وشملت تلك المتعلقة في بلوشستان، اكبر اقليم في باكستان، الاعتقالات غير المعلنة التي يقال ان اجهزة المخابرات تقوم بها، ولا يمكن للمحاكم تعقبها ولا تعترف بها الحكومة. ومن بين الضحايا سياسيون وصحافيون ونشطاء حقوق انسان وطلاب. وكانت هيئة التحقيق في قضية الاختفاء القسري قد كشفت في 8 يناير/كانون الثاني الماضي، ان «عدد القضايا التي سجلها اهالي المختفين لديها تجاوز عشرة آلاف» قضية.

إحباط هجوم إرهابي

اعلنت الشرطة الباكستانية، امس الاثنين، ان وحدة مكافحة الارهاب التابعة لها في اقليم السند، جنوبي باكستان، نجحت في احباط هجوم ارهابي كبير كان مخططا تنفيذه بالتزامن مع ذكرى يوم استقلال باكستان، المقرر غدا الاربعاء. واوضحت الشرطة في بيان، ان ارهابيين اثنين كانا يخططان لتفجير يستهدف احتفالا رئيسيا وسجنا في يوم الاستقلال، مشيرة الى انه تمت مصادرة متفجرات بزنة 350 غراما وقنبلة يدوية وفتيل كانت بحوزة الموقوفين.

الحدث

بوتين يتوعّد كيف بالردّ

القوات الأوكرانية تواصل توغلها في كورسك الروسية

على وقع مواصلة الجيش الاوكراني توغله في كورسك الروسية، توعّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كييف بالردّ، وسط كشف سلطات كورسك نزوح اكثر من 121 الفاً. في المقابل، نشب حريق في محطة زابوريجيا الاوكرانية النووية، لكنه لم يشكّل خطراً وفق الوكالة الدولية للطاقة الذرية

في اليوم السادس على الاختراق الأوكراني الواسع لمقاطعة كورسك الروسية، أمس الاثنين، اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن «العدو سيتلقى من دون شك رداً مناسباً»، داعياً إلى «طرد» الأوكرانيين من الأراضي الروسية. وتزامن حديث بوتين مع إقرار مسؤول بسقوط عشرات البلدات بأيدي الجيش الأوكراني، وتوجيهها دعوات متلاحقة للإجلاء من كورسك، وأيضاً من بيلغورود المجاورة، فضلاً عن نشوب حريق في محطة زابوريجيا للطاقة النووية الأوكرانية، التي تسيطر عليها روسيا.

في موسكو، رأى بوتين، أمس الاثنين، أن «أوكرانيا تحاول تقويض استقرار روسيا بتوغلها... لكنها لن تنجح». وأضاف في اجتماع بثه التلفزيون مع مسؤولين كبار وحكام محليين، أن «الخسائر التي تتكبدها القوات المسلحة الأوكرانية تتزايد بشدة». وتابع قائلاً: «العدو سيتلقى من دون شك رداً مناسباً وكل الأهداف التي نحن بصددها ستتحقق بالتأكيد». وإذ أعتبر الرئيس الروسي أن هجوم كييف «محاولة لوقف هجوم موسكو في (حوض) دونباس (يضم إقليمي لوغانسك ودونيتسك)»، رأى أن أوكرانيا «تسعى لتحسين موقفها التفاوضي» بعملية الاختراق. واعتبر بوتين أن «أوكرانيا ربما كانت تأمل في زعزعة استقرار الوضع الداخلي في روسيا»، مضيفاً أنها «فشلت في تحقيق الهدف، وان عدد المتطوعين للانضمام إلى الجيش الروسي قد زاد». متهماً كييف بـ«تنفيذ إرادة» الدول الغربية. بدوره، وفي الاجتماع نفسه، أعلن حاكم منطقة كورسك الروسية بالوكالة البكسي سميرنوف، أن القوات الأوكرانية سيطرت على 28 بلدة في كورسك. وأبلغ سميرنوف بوتين أن العملية الأوكرانية التي يحاول الجيش الروسي صدها منذ ستة أيام، تمتد في منطقة بعمق 12 كيلومتراً وعرض 40 كيلومتراً. وكشف سميرنوف أن نحو 121 ألف شخص تم إجلاؤهم من المنطقة الحدودية مع أوكرانيا بسبب التوغل المسلح لقوات كييف فيها، برس الهدف من هذه العملية غير المسبوقة هو زعزعة الوضع في روسيا من خلال إظهار نقاط ضعفها. وفي قرية حدودية أوكرانية، تحدث جنود فضلوا عدم الكشف عن هوياتهم لـ«فرانس برس»، وقالوا إنهم أرسلوا للقتال في روسيا. إلى ذلك، انتقد الجنرال المتقاعد أندريه غوروليف، عضو مجلس النواب الروسي، الجيش الروسي لفشله في حماية الحدود بشكل صحيح. وقال: «في حين قام الجيش بزرع حقول الغام في منطقة الحدود، إلا أنه فشل في نشر قوات كافية لمنع الغارات المعادية». وأضاف عبر قناته على منصة تليغرام: «للأسف، لم يكن لدى القوات التي تحمي الحدود أصول استخبارية. لا أحد يحب رؤية الحقيقة في التقارير، الجميع يريد فقط سماع أن كل شيء على ما يرام».

في السياق، قال باسي باروينين، المحلل في وكالة الاستخبارات مفتوحة المصدر «بيلاك بيرد غروب، ومقرها فنلندا، إن المرحلة الأصعب من التوغل الأوكراني من المرجح أن تبدأ الآن مع دخول الاحتياطيات الروسية إلى المعركة. وأضاف في حديثٍ لوكالة أسوشييتد برس، أنه «إذا كان الأوكرانيون سيتقدمون أكثر من حيث هم الآن، فستكون معركة صعبة، على عكس اللحظات الأولى لهذا الهجوم».

بدوره، اعتبر معهد دراسات الحرب، ومقره الولايات المتحدة، أن تقدم أوكرانيا في الأراضي الروسية «يتحدى الافتراضات العملياتية والإستراتيجية» للقوات الروسية. وأضاف المعهد في تقرير نُشر، مساء أول من أمس الأحد، أن هذا التوغل «قد يجبر روسيا على نشر مزيد من الأصول العسكرية على الحدود الطويلة بين البلدين». ووصف المعهد القوات الروسية التي ردت على التوغل بأنه «تم حشدها على عجل وبشكل متباين». في أوكرانيا، ورغم أنه أدى إلى رفع المعنويات، لكن التوغل في الأراضي الروسية تسبب أيضاً بقصف المناطق الحدودية من قبل الجيش الروسي، ما دفع السلطات الأوكرانية إلى إصدار أوامر بإجلاء نحو 20 ألف شخص. وأشار فيتالي كابوروخين، المشرف على مساعدة النازحين الأوكرانيين، إلى أن الهجوم الأوكراني الذي تم التخطيط له سراً وتم تنفيذه من دون سابق إنذار، فاجأ سكان المناطق المجاورة. وأوضح هذا الرجل الذي يعمل مع منظمة بلوريتون للإغاثة في حديث لوكالة فرانس برس أن «الناس متأثرون. يتعين عليهم مغادرة منازلهم. ينبغي أن يتركوا كل شيء». وأضاف: «الحسن الحظ، كانت عملية من جانبنا والقوات الروسية لم تأت إلى هنا، وإلا لكان الوضع أسوأ». في غضون ذلك، عادت المخاوف من احتمال زعزعة استقرار محطة زابوريجيا النووية الأوكرانية إلى الواجهة مساء الأحد، إذ احترق أحد برجي التبريد تماماً، بعد تعرضه لهجوم ادّعت روسيا أن القوات الأوكرانية شنته باستخدام مسيرتين. وقالت المتحدثة باسم المحطة التي تسيطر عليها روسيا، يفغينيا ياشينا، لوكالة تاس الرسمية الروسية، أمس الاثنين، إن «برج التبريد احترق من الداخل تماماً بلا خطر انهيار»، مؤكدة أن الحريق لم يؤثر على أداء المحطة المعطلة منذ سبتمبر/أيلول 2022. وأضافت ياشينا: «لكن من وجهة نظر سلامة المحطة ومبادئ الأمن النووي الذي يتحدث عنها دوماً مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافاييل غروسي، فإن الحريق ببرج التبريد يشكل انتهاكاً مباشراً لسلامة المحطة». وأكدت أن موعد ترميم برج التبريد سيتم الإعلان عنه بعد تقييم الأضرار.

وكانت ممثلية روسيا الدائمة لدى المنظمات الدولية في فيينا قد أعلنت مساء الأحد، أن موسكو ستطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالكشف عن الجهة المتسببة بقصف منطقة محطة زابوريجيا النووية. وأضافت الممثلية في بيان نشرته على قناتها على منصة تليغرام، أرفقت فيه صورة تظهر البرجين، أن «استمرار التعتيم سيزيد لدى كييف الشعور بالإفلات من العقاب». وادّعى حاكم مقاطعة زابوريجيا الموالي لروسيا، يفغيني بالبتسكي، مساء الأحد، أن قصف القوات المسلحة الأوكرانية أسفر عن اشتعال بموقع لنظم التبريد في المحطة النووية. من جانبه، حمّل الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، روسيا المسؤولية عن الحريق بمحطة زابوريجيا. واعتبرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة، المنتشرة في المنشأة المكونة من ستة مفاعلات، أن خبراءها شاهدوا دخاناً كثيفاً يتصاعد من المنطقة الشمالية للمحطة التي تحتلها روسيا بعد عدة انفجارات. وأضافت الوكالة في بيان أنه لم يتم الإبلاغ عن أي تأثير على السلامة النووية في المحطة، مشيرة إلى أن « المحطة أبلغت الفريق بهجوم مزعوم بطائرة مسيرة على أحد أبراج التبريد الموجودة في الموقع». أما مدير الوكالة رافاييل غروسي، فاعتبر في تعليق على الحادثة أن «هذه الهجمات المتهورة تعرض السلامة النووية في المحطة للخطر وتزيد من خطر وقوع حادث نووي، ويجب أن تتوقف الآن».

ومحطة زابوريجيا الواقعة على ضفاف خزان كاخوفكا، هي الأكبر في أوروبا من جهة القوة والثالثة في العالم من جهة الحجم. وقبل بدء الحرب الروسية في أوكرانيا، كانت المحطة تولد نحو 40 مليار كيلوواط ساعة من الكهرباء سنوياً، موفرة بذلك خُمس حاجيات أوكرانيا من الكهرباء.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس، أسوشييتد برس)

القرار الأخطر

اعتبرت صحيفة تايمز البريطانية، مساء الاحد، ان الهجوم الاوكراني على الاراضي الروسية «هو القرار الاكثر خطورة الذي اتخذه الرئيس الاوكراني فولوديمير زيلينسكي (الصورة)، منذ بدء الغزو الروسي لاوكرانيا في 24 فبراير/شباط 2022. وكشفت الصحيفة في تقرير، انه «تم التخطيط للهجوم منذ اشهر». ونقلت عن مصادر قولها ان «زيلينسكي مارس، في سرية تامة، ضغوطا لعدة اشهر على القيادة العسكرية لشن هجوم على الاراضي الروسية».

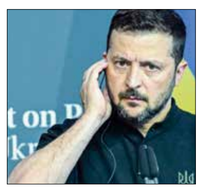

جنود اوكرانيون على الحدود مع روسيا في سومي، الاحد (فيا تليسلاف راتينسكي/رويترز)

قلّل محللون من جدية قرار الحكومة الصومالية فرض حظر شامل على تجارة الأسلحة وتهريبها داخل البلاد، إذ إن انتشار السلاح في الصومال يعود في جزء منه إلى غياب الثقة بالحكومة والصراعات القبلية، لا سيما قبل الانتخابات المحلية المقبلة

محاولة الحكومة صعبة لضبطه

السلاح المباح في الصومال

مقديشو ـ **نور جيدي**

في خطوة هدفها مكافحة انتشار السلاح غير المرخص في الصومال، والذي يُستخدم في جرائم وهواجهات تشهدها البلاد، أعلن مجلس الأمن القومي الصومالي، نهاية يوليو/تموز الماضي، فرض حظر شامل على تجارة الأسلحة وتهريبها في الصومال، وذلك لأول مرة بعد اندلاع الحرب الأهلية، مطلع تسعينيات القرن الماضي. وجاء هذا الحظر الحكومي بعد ضبط أسلحة مهربة منتصف يوليو الماضي، في منطقة شبل مدو بإقليم غلغدود بالقرب من الحدود الإثيوبية، في خطوة من شأنها خصوصاً كبح تهريب السلاح في الصومال. وبحسب خبراء فإن هدف هذا القانون حصر السلاح بيد السلطة الصومالية فقط، تفادياً لأي ضغوط دولية وأمنية على الحكومة بسبب فشلها في ضبط السلاح المنفلت، وحفاظاً على إنجازاتها السياسية، لا سيما بعد نجاحها في الدفع إلى رفع حظر السلاح على البلاد، العام الماضي، والذي كان مفروضاً من مجلس الأمن منذ 1992، علماً أن الحظر الذي استمر ثلاثة عقود، كان يهدف منع سقوط أسلحة الجيش وذخائره ومواد تصنيع القنابل في أيدي حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة. وشدد بيان مجلس الأمن القومي الصومالي، منتصف يوليو الماضي، على أهمية تنفيذ قوانين صارمة لمراقبة الأسلحة والذخائر في الصومال، مشيراً إلى أن النجاح في رفع حظر الأسلحة كان يعتمد أساساً على المراقبة الفعالة لإدارة الإمدادات العسكرية والأسلحة لقوات الأمن الوطنية الصومالية، وظاهرة انتشار السلاح في الصومال والسلاح المنفلت خارج نطاق الدولة، هي أكبر تحدٍ للحكومات المتعاقبة لبسط نفوذها في البلاد على مدار العقود الماضية، إذ انتشر السلاح على نطاق واسع وصار عدده يقدر بملايين القطع، لدرجة أن الحكومات الصومالية عجزت عن وقف انتشاره داخل البلاد. في 18 يوليو الماضي، شهدت منطقة شبل مدو بإقليم غلغدود المتاخمة للحدود الإثيوبية، مواجهات عنيفة بين القوات الحكومية، التي ضبطت سيارتين كانتا تنقلان أسلحة غير مشروعة عبرتا الحدود الإثيوبية، ومليشيات قبلية كانت تحاول نهب الأسلحة. وأدت تلك المواجهات إلى مقتل 12 شخصاً، بينهم عناصر في القوات الحكومية، فيما لم يتم الكشف حتى الآن عن حجم تلك الأسلحة ووجهتها. وشكّل رئيس البرلمان الصومالي، أحمد مدوبي، لجنة برلمانية لتقصي الحقائق عن حادثة محاولة نهب الأسلحة المهربة، للوقوف عن كثب على حقيقة الجهات المتورطة فيها. وقال النائب الصومالي عبد الرحمن محمد، لـ«العربي الجديد»، إن «الأسلحة المهربة الآتية من إثيوبيا تشكّل عليها مليشيات قبلية في إقليم غلغدود، بل حاولت تضليل الرأي العام بشأن وجهة تلك الأسلحة». واعتبر أن «الحكومة متورطة في توريد تلك الأسلحة بطريقة غير قانونية، فهي تسعى لاستخدامها ضد الولايات الفيدرالية والسياسيين المعارضين لها خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة في بعض الولايات الفيدرالية (في أكتوبر/تشرين الأول المقبل)، لكنها فشلت في تحقيق مسعاها».

قوات أمن صومالية عقب عملية لـ«الشباب»، مقديشو، 21 أغسطس 2022 (جلسة عامي علمي/ فرانس برس)

النائب عبد الرحمن محمد: الأسلحة من إثيوبيا محاولة لضرب أمن البلاد

أكبر محاولة إثيوبية لضرب أمن البلاد وتأجيج الصراعات القبلية التي تجددت في الصومال، لإشغال الحكومة الحالية في خلافات وصراعات داخلية وصرف انتباهها عن الأزمة العالقة بين البلدين». وأوضح أن «الحكومة الصومالية تدرك ما تديره أديس أبابا ضد مقديشو من خطط وسياسات، وأن السلطات الأمنية مستعدة للتعامل بما يخص الأسلحة المهربة عبر حدود البلاد، وفرضت إجراءات صارمة ضد المتورطين في تهريب الأسلحة». من جهته، قال النائب في مجلس الشعب، يوسف حسن أحمد، لـ«العربي الجديد»، إن «الحكومة الصومالية لم تنشر معلومات صحيحة وكافية بشأن ملكية الأسلحة المهربة، والتي استولت في محيط مقديشو». وأضاف أن «فرض حظر شامل على تجارة الأسلحة في بلد مثل الصومال، يعاني منذ عقود من الانفلات الأمني وانتشار الأسلحة على نطاق واسع، قد لا يؤدي إلى نتائج ملموسة»، معتبراً أن «الأمر يتطلب خطة حكومية مدروسة وسلطة قوية لمواجهة تجار الأسلحة وإحالتهم إلى القضاء ومحاسبتهم». وشدّد جيسود على أن «محاولة الحكومة حصر تداول الأسلحة بيدها يقابله خوف شعبي لدى الصوماليين من التخلي عن أسلحتهم، نتيجة غياب السلطة عن بعض المناطق في البلاد، إلى جانب الصراعات القبلية التي تنعش تجارة الأسلحة».

من جهته، اعتبر المحلل السياسي في مركز الصومال للدراسات، محمد عثمان، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «قرار فرض حظر شامل على تجارة الأسلحة وتهريبها في البلاد خطة حكومية لصرف الأنظار عن حادثة الأسلحة المهربة في المناطق الحدودية مع إثيوبيا». وذلك «في ظل مطالب بعض تيارات المعارضة مجلس الأمن بإعادة النظر بقرار رفع حظر السلاح المفروض عن الصومال كونه فشل في الحد من الأسلحة المهربة» ومكافحة انتشار الأسلحة في الصومال. وأضاف أن «شحنة من الأسلحة والذخائر بهذا الحجم لا يمكن لأي مجموعة أن تدخلها البلاد من دون علم السلطات الأمنية، إذ تشير بعض المصادر إلى أن السلطات الأمنية كانت على علم بها، وتهدف لتسليح مليشيات قبلية تساند الجيش قبل بدء المرحلة الثانية من العمليات العسكرية ضد حركة الشباب». وأشار إلى أن «الخطة الحكومية لتسليح المليشيات القبلية فشلت بعد تسرب المعلومات للمليشيات قبلية أخرى، حاولت نهب الأسلحة بعد مواجهات عنيفة مع قوات أمنية كانت تحرس الأسلحة، وهو ما أربك حسابات الحكومة التي لجأت أخيراً إلى عقد جلسة استثنائية وإصدار قرار بفرض حظر شامل على تجارة الأسلحة في البلاد». وأضاف أن الهدف من هذا القرار هو «إبعاد السلطات الأمنية عن علاقتها بهذه الأسلحة غير المشروعة التي دخلت البلاد من دون أن تمر عبر قنوات مجلس الأمن، التي تسمح للصومال بشراء الأسلحة والذخائر».

مزاولة البيع في النهار

شدد المحلل السياسي الصومالي، احمد جيسود، في تصريح لـ«العربي الجديد»، على ان «السوق السوداء لتجارة الاسلحة منتشرة في العاصمة مقديشو، حيث يزاول التجار اعمال البيع والشراء في وضح النهار من دون ادنى خوف، ما يعكس مدى ضعف السلطات الامنية للتعامل مع المتاجرين بالاسلحة بطرق خارج اطار القانون، ويسهم في تفاقم المخاطر الامنية والاعمال الاجرامية التي قد تحدث في العاصمة مقديشو والاقاليم الصومالية».

المغرب يمهّد الأجواء للسياح الصينيين

الرباط ـ **مصطفى قماس**

يتجه المغرب نحو رفع أهم عائق أمام جذب السياح الصينيين، حيث ستشرع الخطوط الملكية المغربية، اعتباراً من يناير/كانون الثاني المقبل، في إعادة تشغيل خط جوي مباشر بين الدار البيضاء وبكين، بمعدل ثلاث رحلات في الأسبوع، بعد توقف استمر نحو أربع سنوات، بسبب جائحة كورونا، ما سيساهم في خدمة أهداف خريطة الطريق السياحية التي وضعتها المملكة. وأكد الرئيس التنفيذي للخطوط الملكية المغربية، عبد الحميد عدو، في تصريحات صحافية، أن إعادة تشغيل هذا الخط يراد منها، بشكل خاص، خدمة السياحة الوطنية، مشيراً إلى أن السياح الأجانب قد يشكلون 80% من الحركة الجوية في ذلك الخط.

ويرنو المغرب عبر خريطة الطريق السياحية الجديدة إلى جذب 750 ألف سائح صيني في أفق 2030، وذلك ضمن رؤية تستهدف 26 مليون سائح من مختلف أنحاء العالم، مقابل 14,5 مليون سائح في العام الماضي، جذب ذلك العدد من السياح الصينيين، بدعم رؤية الخطوط الملكية المغربية المملوكة للدولة، التي عبرت عن التوجه نحو اقتناء 150 طائرة في أفق عام 2037. وأكدت وزيرة السياحة، فاطمة الزهراء عمور، خلال مباحثات أجرتها أخيراً مع نائب وزير الثقافة والسياحة الصيني، كوان راو، في يونيو/حزيران الماضي، أهمية الاستثمارات الصينية في قطاع السياحة بالمغرب، خاصة في ظل الأحداث الرياضية المرتقبة، في إشارة إلى تنظيم كأس العالم، بالمشاركة مع البرتغال وإسبانيا في 2030. ودعت الفاعلين الصينيين في القطاع السياحي إلى إدراج المغرب ضمن العروض التي يقترحونها، فيما شدد المسؤول الصيني على احتمال إطلاق خطوط نقل جوي جديدة، لتسهيل السفر بين البلدين. يأتي التطلع المغربي إلى جذب السياح الصينيين، في ظل مراهنة العديد من البلدان عليهم، حيث تراجع إتوا في صدارة السياح في العالم على مستوى الإنفاق في العام الماضي بحوالي 196,5 مليار دولار.

ويرتقب أن يصبح السوق الصيني استراتيجياً بالنسبة للمغرب، خاصة في ظل توقع ارتفاع القدرة الشرائية للسياح المنحدرين من العملاق الآسيوي، ما يدفع العديد من البلدان إلى بلورة خطط تسويقية لجذبهم. ويؤكد المسؤول في قطاع السياحة بالمغرب، عبد اللطيف بنحمو، على ضرورة مراعاة توقعات السياح الصينيين، الذين يميلون أكثر للمنتج السياحي الثقافي، وهو ما تتيحه مدن مثل مراكش وفاس وطنجة. ويرى بنحمو أنه لا يكفي توفير النقل الجوي للربط بين الدار البيضاء وبكين، بل يقتضي الأمر تكوين مرشدين لهم إلمام بخصوصية السياح الصينيين وأذواقهم، على مستوى الترفيه والتغذية. وكان المغرب قد قرر إعفاء السياح الصينيين من التأشيرة، كي يرتفع عددهم من 43 ألف سائح في 2016 إلى 107 آلاف في 2017، ثم 190 ألفاً في 2018، و200 ألف في 2019، ما شجع على المراهنة على بلوغ نصف مليون سائح في 2022، غير أن ذلك التوقع خاب في سياق الأزمة الصحية العالمية التي أفضت إلى إغلاق الحدود، ما أثر بعد ذلك في عدد السياح الذين زاروا المملكة، حيث تراجع إلى حوالي 28 ألفاً في 2022، قبل أن يرتفع إلى حوالي 59 ألفاً في العام الماضي.

وكان المهنيون في القطاع السياحي قد أكدوا عند التعبير عن التطلع إلى جذب نصف مليون سائح، أن بلوغ ذلك العدد لن يتأتى سوى عبر إطلاق خط جوي مباشر بين المغرب والصين، واستثمار القنوات الرقمية في التعريف بالمنتج السياحي المغربي، المغرب والصين، واستثمار القنوات الرقمية في التعريف بالمنتج السياحي المغربي.

الصين تطلق أكبر طائرة شحن مسيرة

موظفون يحملون صناديق فاكهة كانت محملة على طائرات مسيرة في مدينة تشونغتشينغ الصينية، 2 يوليو/تموز 2024 (Getty)

أطلقت الصين أكبر طائراتها المسيرة للشحن حتى الآن، والمصممة للاستخدام المدني، وسط تكثيف أكبر صانعة للطائرات المسيرة في العالم الرحلات التجريبية لمركبات جوية ذاتية القيادة، يمكن أن تنقل في نهاية المطاف كل شيء بداية من الوجبات الجاهزة وحتى البشر. وقالت وسائل إعلام رسمية، نقلاً عن شركة سيتشوان تينغدين ساينس اند تكنولوجي إنوفيشن المطورة للمسيرة، إنّ الطائرة ذات المحركين انطلقت بحمولة يبلغ وزنها طنين، الأحد الماضي، في رحلة مدتها نحو 20 دقيقة في إقليم سيتشوان في جنوب غرب الصين. وتختبر شركات تصنيع الطائرات المسيرة المدنية في الصين حمولات أكبر، مع سعي الحكومة إلى بناء ما يعرف باقتصاد الطيران منخفض التكلفة، إذ تتوقع سلطات تنظيم الطيران أن تبلغ قيمة القطاع تريليوني يوان (279 مليار دولار) بحلول 2030، ليصل إلى أربعة أمثال القيمة التي كان عليها في 2023.

أخبار مختصرة

انخفاض صادرات النفط السعودية إلى الصين

قالت عدة مصادر تجارية، أمس الاثنين، إن صادرات النفط الخام السعودية إلى الصين سوف تنخفض في سبتمبر/أيلول المقبل إلى نحو 43 مليون برميل، وذلك استناداً إلى المخصصات الشهرية للمشترين بعقود محددة الأجل. وأضافت المصادر أن من المتوقع أن تتراجع صادرات سبتمبر إلى الصين بنحو ثلاثة ملايين برميل من نحو 46 مليون برميل في أغسطس/ آب الجاري، وفق ما نقلت رويترز.

مبادلة عملات بين كوريا الجنوبية وتركيا

قالت وزارة المالية في كوريا الجنوبية في بيان، أمس، إن بنك كوريا أتفق مع البنك المركزي التركي على تجديد اتفاقية مبادلة عملات بما يصل إلى 2,3 تريليون وون (1,68 مليار دولار)، وتمتد فترة الاتفاق لثلاث سنوات.

استثمارات في الغاز بمصر

أعلنت الشركة القابضة المصرية الكويتية، أمس، أنها تعتزم ضخ المزيد من الاستثمارات في مصر لتعزيز عمليات الاستكشاف وزيادة إنتاج الغاز من خلال شركتها التابعة شركة شمال سيناء للبترول. وقالت الشركة في بيان للبورصة الكويتية إن رئيس مجلس ادارتها اجتمع مع وزير البترول والثروة المعدنية المصري «وتم الاتفاق على توسعة مناطق الامتياز الممنوحة لشركة شمال سيناء للبترول وتحويل منطقة البحث المضافة الى عقد تنمية». وأضاف البيان ان استثمارات الشركة في الاستكشاف والتنمية بحقل شمال سيناء البحري بلغت 247 مليون دولار منذ 2017 وحتى تاريخه، وجرت إضافة احتياطيات غاز تقدر بحوالي 212 مليار قدم مكعبة.

ارتفاع أرباح أدنوك

اعلنت شركة أدنوك للغاز الاماراتية، امس، نتائجها المالية الفصلية محققة ارباحا صافية في الربع الثاني قدرها 4,369 مليارت درهم (1,19 مليار دولار) بزيادة 21% على اساس سنوي. واوضحت الشركة في بيان على موقع بورصة ابوظبي، ان ايراداتها بلغت 22,3 مليار درهم للربع الثاني بزيادة 13% عن الربع المماثل من العام الماضي.

اقتصاد

اللون الأحمر يغطي سماء المنطقة

مصطفى عبد السلام

بات اللون الأحمر يغطي سماء دول المنطقة كما يغطي شاشات البورصات وأسواق المال، عندما تتعرض لخسائر فادحة ونزيف حاد كما جرى قبل أيام. وأصبحت أجواء الحرب تلبد تلك السماء، بكل أنواع المخاطر، السياسية والأمنية والاقتصادية، وتزيد حالات الغموض، وتدفع السياح والمستثمرين نحو الفرار السريع من دول المنطقة وأسواقها مع استمرار مخاوف التصعيد والتوتر في الشرق الأوسط، وحديث متنام عن ضخامة الاستعدادات العسكرية الإيرانية لضرب إسرائيل، وجهود أميركية في المقابل لردع طهران وحلفائها. وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، يبلغ نظيره الأميركي، لويد أوستن، بأن إيران تجهز لشن هجوم كبير على إسرائيل. الاستخبارات العسكرية وسلاح الجو في إسرائيل يعلنان حالة التأهب على ضوء تقديرات بشأن رد إيراني وشيك. مصادر إسرائيلية وغربية تتحدث عن أن الهجمات المحتملة قد تشمل إطلاق صواريخ ومسيّرات على أهداف عسكرية وسط إسرائيل وعلى العاصمة تل أبيب، كما قد تستهدف مواقع اقتصادية استراتيجية مثل موانئ حيفا وإيلات وإسدود وحقول النفط والغاز. الولايات المتحدة ترسل أيضاً صواريخ إلى الشرق الأوسط، وتسرع وصول مجموعة حاملة طائرات هجومية. زعماء بريطانيا وفرنسا وألمانيا يدعون إيران وحلفاءها إلى الامتناع عن شن هجمات على إسرائيل. إيران تؤكد مجدداً عزمها توجيه ضربة مؤلمة إلى إسرائيل. هذه التطورات المتسارعة تنعكس سريعاً على أسواق العالم والمنطقة، فقد ارتفعت أسعار النفط على خلفية تنامي المخاطر الجيوسياسية، وتفاقم التوترات العسكرية ومخاوف دخول قوى إقليمية أخرى في دائرة الصراع، وهي المخاوف التي ترفع منسوب قلق المستثمرين تجاه اضطراب إمدادات النفط العالمية من المنطقة، وتوفر بيئة داعمة لارتفاع الأسعار، خاصة أن الشرق الأوسط ينتج نحو ثلث إنتاج النفط العالمي، وله قوة مؤثرة في أسواق الطاقة سواء النفط أو الغاز. شركات الطيران العالمية الكبرى تعلق جميع الرحلات إلى إيران ولبنان والأردن والعراق وإسرائيل وأربيل مع وصول قطع عسكرية إلى المنطقة، وهو ما يصيب حركة الطيران ببعض الارتباك. أسعار الذهب ترتفع هي الأخرى، مع زيادة مخاطر المنطقة وترقب بيانات التضخم الأميركية، والتي ستحدد إلى حد كبير مستقبل السياسة النقدية للبنك الفيدرالي. السياح وبعض أصحاب الأموال الساخنة يفرون من بعض أسواق المنطقة تفادياً للتعرض لمخاطر مالية في حال اندلاع حرب بين طهران وتل أبيب. حالة ترقب شديدة داخل البورصات العربية، ومستثمرون يتساءلون بقلق عن موعد الحرب المرتقبة حتى يحصوا خسائرهم.

مخاوف الإمدادات ترفع أسعار الطاقة في أوروبا

بروكسل ـ **العربي الجديد**

ارتفعت أسعار الطاقة الأوروبية، مع صعود ثمن الغاز الطبيعي منذ الأسبوع الماضي، بسبب المخاوف بشأن إمدادات خطوط الأنابيب الروسية عبر أوكرانيا. وصعدت العقود المستقبلية القياسية 2,6%، أمس الاثنين، لتُتداول عند أعلى مستوى منذ أوائل ديسمبر/كانون الأول الماضي. وحدث معظم إمدادات الغاز الروسي عبر خطوط الأنابيب منذ بداية الحرب في فبراير/ شباط 2022، لكن بعض الدول، ولا سيما النمسا وسلوفاكيا، ما تزال تعتمد عليها. وسودجا الآن محطة العبور الوحيدة العاملة لتدفقات الغاز الروسية عبر أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي. وتستمر إمدادات الغاز عبر خطوط الأنابيب الروسية في التدفق عبر نقطة الضخ سودجا على الحدود مع أوكرانيا، حتى بعدما شنت القوات الأوكرانية هجوماً مباغتاً عبر الحدود في الأيام الأخيرة. لكن يتخوف من تضرر الإمدادات وسط اتساع نطاق الحرب. وتأتي هذه التطورات في وقت تتنافس آسيا مع أوروبا على شحنات الغاز الطبيعي المسال. وأظهرت بيانات تتبع السفن التي جمعتها بلومبيرغ، أن واردات أوروبا من الغاز بلومبيرغ الأميركية. وصعدت عقود الغاز الهولندية المستقبلية لأقرب شهر استحقاق (التي يُنظر إليها معياراً للسوق الأوروبية) إلى 41,39 يورو لكل ميغاواط. في حين بلغت عقود أسعار الكهرباء الألمانية للعام المقبل 100 يورو لكل ميغاواط في الساعة لأول مرة منذ الثالث من يونيو/حزيران الماضي. كما ارتفع العقد المكافئ الفرنسي لها إلى أعلى مستوى يومي لها في شهرين. وتوقفت أوروبا عن استخدام أسعار الكهرباء في ألمانيا وفرنسا حدّو أسعار الغاز، مع تداول العقود المستقبلية للعام المقبل عند أعلى مستوى منذ نحو شهرين، وفق تقرير لوكالة بلومبيرغ الأميركية. وسودجا الآن محطة العبور الوحيدة العاملة لتدفقات الغاز الروسية عبر أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي. وتستمر إمدادات الغاز عبر خطوط الأنابيب الروسية في التدفق عبر نقطة الضخ سودجا على الحدود مع أوكرانيا، حتى بعدما شنت القوات الأوكرانية هجوماً مباغتاً عبر الحدود في الأيام الأخيرة. لكن يتخوف من تضرر الإمدادات وسط اتساع نطاق الحرب. وتأتي هذه التطورات في وقت تتنافس آسيا مع أوروبا على شحنات الغاز الطبيعي المسال. وأظهرت بيانات تتبع السفن التي جمعتها بلومبيرغ، أن واردات أوروبا من الغاز الطبيعي المسال انخفضت في يوليو/تموز، بينما تلقت آسيا أكبر شحنات أميركية شهرية منذ 2021. وقال توم روبرتس، الرئيس التنفيذي لمجموعة «إكسترنا غروب» ومقرها لندن، والتي تحلل بيانات الطاقة، «لقد شهدنا موجة حر في كل من اليابان والصين خلال الشهر الماضي، حيث تفاعلت أساطيلها بزيادة الاستيراد»، والصين على وجه الخصوص أصبحت تستهلك المزيد من الغاز. ويشير محللون إلى أن عمليات التخزين التي تحرص عليها أوروبا استعداداً لموسم الشتاء قد تدفع الأسعار إلى مزيد من الصعود خلال الفترة المقبلة.

بريطانيا

وزيرة الداخلية تهاجم منتقدي الشرطة

هاجمت وزيرة الداخلية البريطانية إيفيت كوبر منتقدي الشرطة، خلال تصديها لأعمال الشغب التي اشتعلها أنصار اليمين المتطرف، وذلك في مقال صحافي

لندن ـ **ربيع عبد**

نشرت وزيرة الداخلية البريطانية إيفيت كوبر مقالاً في صحيفة ذا تلغراف مساء أول من أمس الأحد، انتقدت فيه ما سمته «السلوك المخزي» لكبار الساسة الذين سعوا إلى تقويض عمل الشرطة البريطانية، خلال الاضطرابات العنيفة وأعمال الشغب الأخيرة، التي اقترفها عناصر من اليمين المتطرف في أعقاب حادثة مقتل ثلاث طفلات طعناً في ساوثبورت، في 29 يوليو/تموز الماضي. وقالت الوزيرة إن البلاد بحاجة إلى «استعادة الاحترام لقوات الشرطة». وفي انتقاد ضمني لقيادة حزب الإصلاح في بريطانيا، قالت إنها لن تشارك في «السلوك المخزي» لأولئك الذين «سعوا إلى تقويض شرعية وسلطة الشرطة».

واختارت الوزيرة نشر مقالها في الصحيفة المحسوبة على التوجهات اليمينية والمحافظة، وغالباً ما تتبنى مواقف معادية للاجئين، على ما يبدو في رسالة منها للوصول إلى جمهور هذه الصحيفة. في المقال، انتقدت كوبر أيضاً أولئك الذين حاولوا تبرير أعمال الشغب تحت ستار أن الناس لديهم «مخاوف مشروعة». وجاء في مقال كوبر المنشور مساء الأحد: «كانت هذه الهجمات على المجتمعات المحلية وعلى الشرطة بالفعل، اعتداءً مخزياً على سيادة القانون نفسه. أولئك الذين يحاولون الإيحاء بأن هذا العنف يتعلق بالاحتجاج والشكوى، يقدمون الأعذار للمجرمين والبلطجية».

وأضافت أنه «لدى الكثير من الناس في جميع أنحاء بريطانيا آراء قوية بشأن القانون والنظام والهجرة والخدمة الصحية الوطنية ولكنهم لا يلتقطون الطوب ويرمونه على الشرطة، أو ينهبون المحلات التجارية أو يحطمون السيارات، أو يهاجمون الناس بسبب لون بشرتهم، أو يشعلون النار في المباني وهم يعلمون أن هناك أشخاصاً بداخلها». كما وجّهت كلامها إلى السياسيين الذين استخدموا خطاب أن «الشرطة تتعامل بمعيارين»، قائلة «سنعمل مع الشرطة، بدلاً من مجرد إلقاء اللوم عليهم من بعيد، لمعالجة المشاكل ورفع المعايير. ولن ننخرط في النوع المخزي من السلوك الذي رأيناه من بعض كبار السياسيين والخبراء الذين سعوا إلى تقويض شرعية وسلطة الشرطة، في الوقت الذي احتاجوا فيه إلى دعمنا الكامل لاستعادة النظام في الشوارع». واختتمت كوبر مقالها بتأكيدها أن «هناك الكثير من إعادة البناء الذي يتعين القيام به في مجتمعاتنا، بعد الأضرار التي لحقت بها خلال الأسبوعين الماضيين. إن احترام الشرطة واحترام القانون واحترام بعضنا البعض هو المكان الذي يجب أن نبدأ منه».

وكانت صحيفة ذا تلغراف قد تعرضت لانتقادات بسبب تغطيتها لأحداث الشغب الأخيرة التي تلت حادثة الطعن، واتُهم فيها مسلم زوراً، علماً أن قاتل الطفلات بريطاني وهو ليس مسلماً. واعتبر العديد من المراقبين أن الصحيفة أعطت مساحة للأصوات التي كانت تبرر دوافع اليمين المتطرف للاحتجاج، فيما يتعلق بقضايا المهاجرين واللاجئين في بريطانيا. كما نشرت الصحيفة مقالاً مزيفاً مفاده أن رئيس الحكومة كير ستارمر، كان يفكر في إرسال مثيري الشغب من اليمين المتطرف إلى «معسكرات الاحتجاز الطارئة» في جزر فوكلاند (مالفيناس بحسب التسمية الأرجنتينية). وجاء في المقال المزيف الأسبوع الماضي، التي كتبها «مراسل إخباري كبير»، وفقاً لصحيفة ذا تلغراف، أن المعسكرات في جزر فوكلاند «ستُستخدم لاحتجاز السجناء من أعمال الشغب الجارية، لأن نظام السجون البريطاني قد وصل بالفعل إلى طاقته الاستيعابية».

وشارك مالك موقع إكس (تويتر سابقاً) إيلون ماسك المقال المزيف، إثر دخوله على خط الجدل الدائر على مواقع التواصل الاجتماعي في بريطانيا، إلا أنه بعد حوالي 30 دقيقة من مشاركة المقال على حسابه الشخصي على إكس حذفه. غير أن لقطة شاشة التقطها موقع بوليتيكس البريطاني، كشفت أن مشاركة ماسك للمقال المزيف حصدت نحو مليوني مشاهدة قبل حذفه. ولاحقاً نفت «ذا تلغراف» نشرها هذا المقال.

وجاء مقال كوبر، بعد أيام من ترؤس رئيس الحكومة كير ستارمر اجتماعاً طارئاً مع رؤساء الشرطة، أكد خلاله أنه يتوقع «أحكاماً صارمة» ضد مثيري الشغب قريباً، واصفاً تلك الاحتجاجات بأنها «بلطجة يمينية متطرفة».

الصواريخ التي انهمرت أخيراً على الجليل كان لها وقع مختلف تماماً، فقد كشفت خللاً كبيراً في القبة الحديدية، يحتاج الأمر تدقيقا لفهم أسبابه: هل أراح الإسرائيلي منظومات القبة كي لا يتم إرهاقها من قبل حزب الله قبل الرد الإيراني؟ أم أن الحزب استعمل صواريخ جديدة أسرع وأقوى انفجاراً؟

من زاوية النصر والهزيمة، إسرائيل حتى الآن لم تنتصر داخل فلسطين وانتصرت خارج فلسطين، وهذا يخدم بقاء نتنياهو نسبيا. الرد الإيراني قد يغير المعادلة. ولكن سباق الزمن بين الرد الإيراني وضربة جديدة لإيران قد يشكل عاملاً مهماً لمستقبل النصر والهزيمة بين الطرفين، وهذه وجهة نظر.

للأسف #روسيا تقوم بإجلاء سكان المناطق الحدودية التي ينوي الجيش الأوكراني تحريرها، وبالتالي لن يتمكن سكّان هذه المناطق من المشاركة في الاستفتاء الشعبي الذي تنوي حكومة #أوكرانيا إجراءه لتحديد الوضع السياسي والقانوني لهذه المناطق #كورسك #سودجا #كييف #موسكو

أميركا تخسر من سمعتها، كرائد للديمقراطية وحقوق الإنسان والمدافع الأول عن الحريات في العالم، تتحول إلى دولة مارقة، مساندة للإرهاب والتطهير العرقي في فلسطين.. وبأسلحتها يقتل الأطفال والنساء والشيوخ في غزة، ويموتون جوعاً... من أجل أن يبقى المجرم النازي نتنياهو في السلطة.

ما يسعى إليه النظام في كييف هو تماماً ما يسعى إليه نتنياهو، أي استجرار تصعيد روسي بغض النظر عما سيحصل مع قواته في كورسك التي سيتم سحقها مع اكتمال التحشيد الروسي. زيلينسكس ونتنياهو مدركان لحقيقة أنهما سيدفعان ثمن أي تسوية، لذلك الحل بالنسبة إليهما هو التصعيد.

نتنياهو سلاحه الحالي هو زرع الخوف في قلب الفلسطيني حتى لا يكرر طوفاناً جديداً، ولهذا أخرجوا فيديوهات التعذيب في السجون ويسمحون لقناة الجزيرة بنقل صور الأشلاء حتى تسكن هذه الصور في النفوس، لكن هيهات هم يحاولون منذ 80 سنة وكل مرة مقاومتهم في المنطقة تصبح أخطر وأصلب وبسلاح أقوى.

مال وناس

مخاطر الحرب الشاملة

توقعات باشتعال أسعار النفط... وار تدادات على «دول الطوق»

تتسع رقعة القلق عربياً من تداعيات اقتصادية كارثية في حال نشوب حرب شاملة في المنطقة، ما يشعل أسعار النفط لتصل إلى 200 دولار للبرميل وفق محللين

عمان ـ **زيد الدبيسية**
بيروت ـ **العربي الجديد**

تتصاعد المخاطر الاقتصادية في العديد من الدول العربية، لا سيما المحيطة بفلسطين المحتلة، التي كانت تُعرف في الماضي بـ«دول الطوق»، مع احتمال وقوع حرب شاملة في المنطقة، وسط التصعيد الحاصل بين إيران وحزب الله اللبناني وجماعة الحوثيين في اليمن من جانب، وألولايات المتحدة وإسرائيل على الجانب الآخر. وتدق طبول الحرب بلا هوادة منذ اغتيال جيش الاحتلال الإسرائيلي، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس في طهران، إسماعيل هنية، والقيادي في حزب الله فؤاد شكر في بيروت، نهاية يوليو/تموز الماضي. ومن غير الواضح كيف ومتى سيحدث رد إيران وحزب الله تحديداً، لكن تحركات عسكرية أميركية واستعدادات إسرائيلية تشير إلى أنه بات وشيكاً، وسط تهديدات من واشنطن بتدمير اقتصاد إيران. وتوقع خبراء في قطاع الطاقة أن تشهد أسعار النفط الخام عالمياً ارتفاعات قياسية غير مسبوقة مع تصاعد الأخطار الجيوسياسية في المنطقة، لتصل إلى 200 دولار للبرميل، فيما كان البنك الدولي قد حذر بعد أيام قليلة من عملية «طوفان الأقصى» وبدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من وصول أسعار الخام إلى 150 دولاراً للبرميل إذا تصاعد الصراع في الشرق الأوسط. وهذه الأسعار وحدها كفيلة بتوجيه ضربات معيشية للعديد من دول المنطقة، لا سيما الأردن ومصر ولبنان التي ستواجه بالأساس ارتدادات مباشرة لاتساع نطاق الحرب. وفي الأردن تتزايد المخاوف من انفلات أسعار النفط الذي يقفز بأسعار السلع الأساسية والخدمات، والحال أشد وطأة في مصر التي تعاني بالأساس من جموح التضخم وسط تغول الدولار واعتماد البلاد على الاستيراد، إذ تهدد الحرب بتضرر موارد حيوية من قناة السويس والسياحة والتصدير وتحويلات المغتربين، لا سيما إذا طاولت شظايا الحرب دول الخليج العربي.

وواصلت أسعار النفط، أمس الاثنين، الارتفاع للجلسة الخامسة على التوالي، وحافظت على المكاسب التي حققتها الأسبوع الماضي مع انحسار المخاوف من الركود في الولايات المتحدة، واستفادة أسعار الخام من التوتر الجيوسياسي في الشرق الأوسط. ولامست العقود الآجلة لخام برنت 80 دولاراً للبرميل، كما زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي إلى نحو 77,2 دولاراً للبرميل. وأنهى خام برنت، الأسبوع الماضي، مرتفعاً بأكثر من 3,5% على مدار الأسبوع، فيما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي أكثر من 4%. ويرى خبراء اقتصاد أن الأردن سيكون من أكثر البلدان تأثراً بأي ارتفاعات أخرى على أسعار النفط الخام، كونه يستورد كامل احتياجاته من الخارج، وتحديداً من السعودية وكميات قليلة جداً من العراق لعدم وجود إنتاج محلي. وتتراوح الفاتورة النفطية للأردن بين 4,2 و5 مليارات دولار سنوياً، تبعاً للمتغيرات التي تطرأ على الأسعار عالمياً. وتشكل عبئاً كبيراً على الاقتصاد الأردني الذي يعاني من ارتفاع عجز الموازنة العامة إلى أكثر من مليارَي دولار. وقال الخبير الاقتصادي الأردني هاشم عقل، لـ«العربي الجديد»، إن زيادة الفوترات ودخول المنطقة في حالة الحرب الشاملة قد يؤديان إلى إغلاق مضيق هرمز، ممر الخليج العربي لصادرات بترولية تصل إلى 20 مليون برميل يومياً، وصعود الأسعار إلى أرقام غير مسبوقة قد تتجاوز 200 دولار للبرميل. وأشار عقل إلى أن واردات الأردن من النفط الخام والمشتقات النفطية في حال صدقت الترجيحات بوقوع حرب شاملة ستشهد ارتفاعات قياسية كبيرة جداً، ما سينعكس على أسعار مختلف أصناف المحروقات لكافة الاستخدامات، وبالتالي زيادة الأعباء على المستهلكين والقطاعات الاقتصادية، ما يرفع أسعار السلع ويرتد على مستويات المعيشة. ولفت الخبير في قطاع الطاقة والعضو السابق في لجنة الطاقة البرلمانية، موسى هنطش، إلى أن ارتفاع أسعار النفط بمستويات عالية حسب السيناريوهات المتداولة بشأن احتمالات الحرب الشاملة، ستكون له آثار كبيرة على الاقتصاد العالمي بشكل عام وربما تدفعه للركود. وأضاف هنطش لـ«العربي الجديد» أن تبعات ذلك على الاقتصاد الأردني وتداعياته ستكون كبيرة، إذ قال وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال أمين سلام، يوم السبت الماضي، إن «لبنان يحوي مخزوناً غذائياً يكفيه لمدة ثلاثة أشهر فقط»، محذراً من تداعيات اندلاع حرب شاملة بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي. وأضاف سلام أن «لبنان يمر بمرحلة صعبة من دون أي تحضيرات أو استعدادات لتحمل الحرب، والدولة اللبنانية انهارت وفقدت سيولتها وعملتها وإمكاناتها المصرفية». ويحذر مراقبون من أنه في حال توقفت بعض الموانئ والمطارات، قد تتوقف بعض الدول عن تلقي الإمدادات الأساسية، مما يؤدي لنقص حاد في الغذاء والدواء والمحروقات. وفي مصر، أشار محللون إلى أن اتساع نطاق الحرب سيرتد بصورة أكثر حدة على الاقتصاد المصري الذي يعاني بالأساس من تداعيات سياسات حكومية خاطئة على مدار أعوام ماضية أدخلته في دوامة الاستدانة، وانهيار سعر العملة الوطنية، وموجات متلاحقة من التضخم أنهكت القوة الشرائية لمعظم المواطنين.

متجر في بيروت حيث بات الدولار عملة تسعير المنتجات في معظم المتاجر، 1 مارس 2023 (الأناضول)

تراوح الفاتورة النفطية للأردن بين 4,2 و5 مليارات دولار سنوياً

عمان

صعود سريع لصادرات التعدين

مسقط ـ **كريم رمضان**

تواصل صادرات قطاع التعدين في سلطنة عُمان صعودها السريع، مسجلة 40 مليون طن بنهاية العام الماضي مقارنة بـ 36,51 مليون طن في 2022، بزيادة بلغت نسبتها 9,5%، وفق أحدث البيانات الصادرة عن وزارة الطاقة والمعادن. وتعكس هذه الزيادة، إجراءات السلطنة لتطوير وتنظيم القطاع الحيوي، عبر تبسيط الإجراءات وتحسين بنية التراخيص، بحسب إفادة خبيرين لـ «العربي الجديد»، إلا أن ثمة تحديات يواجهها القطاع وتحتاج إلى معالجة منها الحاجة إلى اعتماد التكنولوجيا المتقدمة في عمليات التنقيب والاستخراج، بالإضافة إلى تكثيف التعاون مع شركات دولية ذات خبرة كبيرة في هذا المجال. يقول الخبير الاقتصادي العماني، مرتضى حسن علي، لـ«العربي الجديد»، إن السلطنة تزخر بثروة معدنية متنوعة وكبيرة، تشمل مجموعة واسعة من المعادن مثل النحاس والكروم والمنغنيز والذهب والرصاص والفضة وخام الحديد، بالإضافة إلى الحجر الجيري والجبس والحجر الرملي والكاولين ومنتجات الكسارات المختلفة. ولفت إلى أن إنتاج بعض المعادن في السلطنة شهد ارتفاعاً ملحوظاً، مثل الحجر الجيري الذي ارتفع إنتاجه إلى 12,6 مليون طن خلال العام الماضي، مقابل 12,2 مليون طن في عام 2022. كما ارتفع إنتاج الجبس إلى 13,3 مليون طن، مقارنة بـ 10,6 ملايين طن في العام السابق. وصعد إنتاج الرخام (البلوكات) إلى مليون طن، ومادة اللدن إلى 0,9 مليون طن، في حين استقر إنتاج عمان من الحديد عند نصف مليون طن، والكروم عند 0,4 مليون طن، كما يوضح الخبير الاقتصادي العماني. لكن عُمان لا تزال تواجه عدة تحديات في قطاع التعدين، أبرزها الحاجة إلى الاعتماد على التكنولوجيا المتقدمة والتعاون مع دول ذات خبرات عديدة في هذا المجال، بحسب علي، مشيراً إلى ضرورة إجراء مسوحات شاملة ودقيقة لاكتشاف معادن أخرى وتحديد أماكنها وكمياتها، والتنقيب لاكتشاف مواقع جديدة لم تكن مكتشفة من قبل. ويشكل جذب الاستثمارات الضخمة وإيجاد قوانين عمل مرنة وقاعدة بيانات واضحة للمستثمرين عن المناطق التعدينية تحدياً آخر يواجه قطاع التعدين في عمان بحسب علي، الذي يشدد على أهمية الاستعانة بالشركات المتخصصة في هذه المجالات والاستفادة من الفرص الكبيرة لتعظيم المردود الاقتصادي وإنشاء مشروعات اقتصادية كبيرة وأسواق خارجية لتصدير المنتجات التعدينية.

وفي السياق، رأى الخبير الاقتصادي العماني، خلفان الطوقي، أن من بين التحديات التي تواجه قطاع التعدين عن تحقيق المزيد من النمو، وجود عشرات التراخيص غير المفعلة، لافتاً إلى حاجة القطاع إلى مستثمرين جادين ومؤهلين.

صادرات الحجر الجيري بلغت 12,6 مليون طن العام الماضي

سورية

إيجارات إدلب ترهق النازحين

إدلب ـ **هاديا المنصور**

تسجل إيجارات المنازل في محافظة إدلب، شمال غربي سورية، ارتفاعاً كبيراً، وسط إقبال متزايد من الأسر العائدة من تركيا على السكن في المحافظة فضلاً عن النازحين داخلياً، الأمر الذي تسبب في إرهاق ميزانيات الكثيرين الذين يشكون من عدم تناسب الإيجارات مع مستوى المعيشة والدخل المحدود للغالبية العظمى من السكان، ولا سيما النازحين ممن فقدوا منازلهم وأرزاقهم. ويستغل أصحاب العقارات غياب ضوابط أو سقف ثابت للإيجارات من قبل السلطة المحلية، ليفرضوا الأسعار التي تواءم رغباتهم على حساب فاقدي المأوى، وفق نازحين. ويقول صبحي القسوم إنه لم يعد قادراً على دفع إيجار المنزل الذي يعيش فيه مع عائلته بعد تزوجه عن مدينتة سراقب في ريف إدلب الشرقي منذ حوالي خمس سنوات، بعد أن زاد إيجار المنزل من 50 إلى 150 دولاراً، خاصة أنه فقد عمله في إحدى منظمات المجتمع المدني بعد انقطاع الدعم الأممي عنها. يضيف القسوم لـ«العربي الجديد» أنه حاول الحصول على منزل ضمن الكتل السكنية التي تُبنى بشكل متسارع شمال إدلب غير أن طلبه لم يجد آذانا صاغية حتى الساعة بدعوى أنها توزع على الفئات الأشد فقراً. وأشار إلى أن إيجارات المنازل في ارتفاع مستمر ولم يعد بإمكانه مواجهة هذا الارتفاع بعد توقف مصدر رزقه الوحيد. كما أن الكثيرين ممن يعملون في المنطقة لا يكاد يكفي ما يحصلون عليه من أجور ورواتب شهرية لتغطية الحد الأدنى من المصاريف اليومية المتراكمة، إذ يبلغ متوسط الدخل لشريحة واسعة من المدنيين نحو 150 دولاراً شهرياً بينما تتراوح أجور المنازل ما بين 75 دولاراً و250 دولاراً. تقول مروة الشيخاني النازحة المقيمة في مدينة معرة مصرين، إن نصف راتبها الذي تحصل عليه لقاء عملها في أحد محلات الألبسة النسائية يذهب لدفع إيجار المنزل، فهي تدفع 75 دولاراً مقابل وحدة سكنية مؤلفة من غرفتين، بينما يذهب ما تبقى من راتبها البالغ 150 دولاراً للنفقات اليومية. أما السيتني جواد الحمود النازح من ريف إدلب الجنوبي، فهو يقيم في منزل غير مكتمل البناء على أطراف مدينة دير حسان مقابل أجرة شهرية تبلغ 40 دولاراً، بعد أن يئس من الحصول على منزل مجاني. ويقول إنه مضطر لتغيير مكان سكنه باستمرار بسبب طمع أصحاب المنازل ورفعهم الإيجارات كل مدة لتبدأ رحلة بحث جديدة تبدأ معها إجراءات دفع مصاريف إضافية كأجور للمكاتب العقارية. من جهته، يقول لؤي زقزاق، وهو صاحب أحد المكاتب العقارية في إدلب إن أسعار الإيجارات يحددها أصحاب العقارات كل بحسب الميزات والسعة والتجهيز، بينما تتقاضى المكاتب أجورا حددت بنصف إيجار الشهر الأول، مقابل التوفيق بين العرض والطلب وإبرام العقود.

منظمات محلية تبني مشاريع سكنية قرب مدينة ارمناز في ريف إدلب، 14 فبراير 2024 (Getty)

تحقيق

أسعار الدواجن تباغت الجزائريين

تدخل حكومي لضبط الأسواق... ودعوات لمقاطعة التجار

باغت ارتفاع مفاجئ في أسعار الدواجن جيوب الجزائريين في الأيام الأخيرة وسط دعوات شعبية للمقاطعة، ما دفع الحكومة إلى التدخل سريعاً لاحتواء الأسعار، خاصة مع قرب الانتخابات الرئاسية في 7 سبتمبر المقبل، التي تبدأ حملتها منتصف هذا الشهر

الجزائر ـ **محمد وانّاس**

قفزت أسعار اللحوم البيضاء (الدجاج والديك الرومي) في الجزائر إلى مستويات قياسية بشكل مفاجئ، بعد أشهر من استقرار السوق، ما دفع الحكومة إلى اتخاذ حزمة إجراءات عاجلة على أمل احتواء الوضع، الذي وصفته بغير المبرر. وبحسب ما رصدته «العربي الجديد» في جولة بعدة أحياء من الضاحية الشرقية للجزائر العاصمة على غرار باب الزوار، فقد بلغ سعر كيلوغرام الدواجن لدى تجار التجزئة 500 دينار (3,73 دولارات). وفي منطقة الدار البيضاء القريبة من مطار الجزائر العاصمة، بلغ سعر الكيلوغرام 520 ديناراً للكيلوغرام (3,88 دولارات). وما أثار التساؤلات والحيرة وسط المواطنين، هو أن أسعار الدواجن كانت إلى وقت قريب في المتناول ومرت السوق بفترة استقرار دامت لنحو ثلاثة أشهر. لكن الارتفاع هذه المرة كما لوحظ، كان مفاجئاً وسريعاً جداً، حيث أن الأسعار كانت قبل نحو عشرة أيام فقط تتراوح عموماً بين 350 إلى 400 دينار للكيلوغرام (2,61-2,98 دولار) لدى تجار التجزئة، وذلك بعد مرحلة استقرار استمرت منذ نحو ثلاثة أشهر.

ويشهد استهلاك الدواجن في الجزائر إقبالاً كبيراً في السنوات الأخيرة، في ظل ارتفاع وصف بـ«الفاحش» في أسعار اللحوم الحمراء المحلية (الأغنام والأبقار)، لجأت الحكومة على إثرها إلى عمليات استيراد متكررة من الخارج من العديد من الدول على غرار البرازيل والهند وأيرلندا وبشكل محدود إسبانيا. واعتبرت الجمعية المهنية الجزائرية لمربي الدواجن أن السوق يشهد كل سنة ارتفاعاً في الأسعار عند حلول شهر أغسطس/آب، الذي يتميز عادة بارتفاع الطلب مدفوعاً بموسم الاصطياف (العطلة الصيفية) والأعراس (حفلات الزواج).

وأفاد حمزة شريف، وهو نائب رئيس الجمعية الوطنية الجزائرية لمربي الدواجن في حديث لـ«العربي الجديد»، بأن من الأسباب أيضا انكماش وركود الطلب في شهر يونيو/حزيران الماضي، ما انعكس على الأسعار التي سجلت تراجعاً لافتاً، ما خلف بحسبه خسائر كبيرة لدى المربين وكان بمثابة الصدمة. وأضاف أن «هذا الأمر أدى إلى عزوف جل المربين بسبب الخسائر وتزامن ذلك مع أيام عيد الأضحى المبارك مع نقص في اليد العاملة لنحو 15 يوماً». وعزا المتحدث عزوف المربين أيضاً إلى التخوف من موجات الحرارة الشديدة في يوليو/تموز، ما أدى إلى نقص في تربية الدواجن، والتي كانت من المفروض أن تصبح جاهزة للاستهلاك في هذه الأيام. وأشار إلى أن نحو 50% من المربين جازفوا وحافظوا على نشاطهم لتربية الدواجن لكن موجة الحر أدت إلى نفوق أعداد كبيرة من الدجاج ما أدى على نقص في الإنتاج المعروض في السوق بنحو 30%.

واعتبر حمزة شريف أن هذا الارتفاع في أسعار الدواجن ظرفي فقط، مؤكداً أنه اعتباراً من هذا الأسبوع سنشهد عودة الأسعار لمستوياتها المعهودة، خاصة بعد تدخل وزارة الفلاحة بضخ كمية من مخزون الدجاج، بالإضافة إلى الدواجن المجمدة المستوردة من الخارج. وأضاف أن «الكميات التي ستطرح ستؤثر كثيراً على قاعدة العرض والطلب وستؤدي إلى استقرار الأسعار بشكل ملحوظ فضلاً عن دخول إنتاج المربين المحليين الكبار اعتباراً من الأسبوع المقبل».

%4,2

تستهدف الحكومة الجزائرية الحفاظ على نسبة النمو الاقتصادي خلال العام الجاري عند مستوى 4,2% الذي تحقق في 2023، وفق ما قال الرئيس عبد المجيد تبون، في مقابلة مع وسائل إعلام نهاية مارس/آذار الماضي.

الأسعار اقتربت من الضعف في أيام لتلامس 4 دولارات للكيلوغرام

الحكومة تستهدف خفض التضخم إلى 4% من حوالي 8% حالياً

إجراءات لضبط الأسعار ومحملات مقاطعة شعبية

وسارعت الحكومة الجزائرية إلى إعلان إجراءات بهدف احتواء الوضع وكبح جماح أسعار الدواجن التي التهبت في غضون أيام قليلة، بعد اجتماع ضم مسؤولين في وزارتي الفلاحة والتنمية الريفية والتجارة وترقية الصادرات. وأعلنت وزارة الفلاحة الجاري عن ضخ كميات معتبرة من مخزون اللحوم البيضاء (الدواجن) الموجودة في الشركة الجزائرية لضبط المنتجات الفلاحية (شركة حكومية)، والديوان العمومي لتغذية الأنعام (حكومي أيضاً). وشدد بيان الوزارة على أن هذه الإجراءات تهدف إلى «ضبط السوق الوطنية»، إضافة إلى «ضمان استقرار أسعار اللحوم البيضاء ومحاربة المضاربة والحد من الارتفاع غير المبرر للأسعار، وللحفاظ على القدرة الشرائية للمواطنين. ودعت الحكومة تجار اللحوم البيضاء (الدواجن) سواء بالجملة أو التجزئة، إلى الحصول على الكميات المطلوبة من مخازن الشركتين في العاصمة والولايات المختلفة بأسعار تنافسية. كما أعلنت وزارتا التجارة والزراعة في بيان في الثامن من أغسطس/آب بدء طرح كميات كبيرة من اللحوم البيضاء، بسعر 295 ديناراً للكيلوغرام الواحد، أي ما يعادل دولاراً ونصف دولار، بهدف المحافظة على القدرة الشرائية للمواطنين. وأكد البيان أن هذه الخطوة تأتي «في إطار سلسلة من الإجراءات المسطرة من الحكومة الجزائرية التي تهدف إلى تنظيم السوق وضبط الأسعار، وتحقيق التوازن بين العرض والطلب بما يخدم مصلحة المستهلكين».

وذكر مصدر مسؤول في وزارة الفلاحة لـ«العربي الجديد» أن كميات من الدواجن المجمدة استوردت سابقاً من البرازيل، في حين أن الكميات المتبقية عبارة عن إنتاج محلي جرى تخزينه تحسباً لهذه الظروف. في غضون ذلك انتشرت دعوات على نطاق واسع عبر المنصات الاجتماعية لمقاطعة شراء الدواجن إلى غاية تراجع أسعارها. فعلى منصة فيسبوك جرت مشاركة منشور لقي رواجاً كبيراً دعا إلى مقاطعة شراء الدجاج ليومين متتاليين الأربعاء والخميس الماضيين. ومن المنشورات التي غصت بها المنصات تلك التي تضمنت عبارة «خليه يفوح» باللهجة المحلية الجزائرية، ومعناها دع الدجاج يتعفن وتصبح رائحته نتنة.

ويعتقد مراقبون أن دوافع الحكومة الجزائرية للإسراع في معالجة اختلال أسعار اللحوم البيضاء والقهوة، إضافة الى كونها ترتبط باستحقاقات اجتماعية تحاول من خلالها السلطة توظيف المقدرات المالية المتوافرة لصالح ضمان السلم الاجتماعي، فإنها ترتبط أيضاً بقرب استحقاق سياسي هام، وهو الانتخابات الرئاسية المقررة في السابع من سبتمبر/أيلول المقبل، التي تبدأ حملتها في الرابع عشر من أغسطس/آب الجاري، حيث يبقى التخوف من العزوف الانتخابي قائماً بالنسبة إلى السلطة.

وتستهدف الحكومة خفض نسبة التضخم التي تتراوح حالياً ما بين 7% و8% إلى 4%، وفق ما قال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، في مقابلة مع وسائل إعلام نهاية مارس/آذار الماضي، فضلاً عن الحفاظ على نسبة النمو الاقتصادي عند مستوى 4,2% الذي تحقق العام الماضي، واستهداف ناتج محلي في 2026 بقيمة 400 مليار دولار.

وفي مارس/آذار الماضي، قال صندوق النقد الدولي إن النظرة المستقبلية للجزائر إيجابية في الأجل القريب عموماً، لكن الصندوق أشار إلى أن التقديرات تشير إلى نمو الاقتصاد الجزائري 4,2% في عام 2023 بفضل انتعاش إنتاج الهيدروكربونات (النفط والغاز) والأداء القوي في قطاعات الصناعة والبناء والخدمات. وتوقع أن يظل النمو الحقيقي للدولة قوياً في العام الحالي، عند مستوى 3,8%، مدعوماً بأسباب منها الإنفاق المالي الكبير.

تغيير أنشطة قوارب التنزه إلى الصيد

أعلنت وزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية في الجزائر، عن فتح المجال لتغيير نشاط قوارب التنزه إلى نشاط الصيد الحرفي بـ«صفة استثنائية». ودعت الوزارة في بيان، أوردته وكالة الأنباء الجزائرية، مساء الأحد، المهنيين الراغبين في تغيير نشاط قواربهم، إلى التقدم إلى مديريات الصيد البحري وتربية المائيات من أجل إيداع ملفاتهم، على أن تتوفر فيهم مجموعة من الشروط. ويتعلق الأمر بضرورة أن يكون طول قارب النزهة محل الطلب يعادل أو يفوق 4,80 أمتار وألا يتعدى سبعة أمتار وأن يخضع إلى معايير الأمن والسلامة البحرية. كما يشترط على مالك القارب أن يكون حاملاً لشهادة الكفاءة في الصيد البحري أو شهادة معادلة لها. ويجب أن يضم وثيقة تثبت طول السفينة ونسخة من شهادة الكفاءة البحرية على الأقل أو شهادة معادلة لها ونسخة من دفتر الملاحة ساري المفعول. ويتضمن الملف المطلوب أيضا وثيقة تثبت توفر السفينة على معايير الأمن والسلامة البحرية وفق التشريع والتنظيم المعمول بهما، فضلاً عن بطاقة سير القارب لمدة لا تقل عن 24 شهراً قبل تاريخ طلب تغيير النشاط. لا يشترط أن تكون متتالية.

الدجاج يحطم بأطباق جزائري طوال العام، 12 يناير 2024 (فرانس برس)

تقرير

ربما يشهد هذا الأسبوع عودة الهدوء لأسواق المال العالمية بعد الهزة العنيفة والخسائر المليارية التي شهدتها البورصات الأسبوع الماضي وتعرضها لأسوأ أداء يومي منذ قرابة عامين. وفي إشارة إلى عودة الهدوء للأسواق فتحت البورصات الأوروبية أمس على تحسن

الأسواق تترقب التضخم الأميركي

المستثمرون يلتقطون الأنفاس وسط استبعاد شبح الركود

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يبدو أن عاصفة الأسواق المالية قد انتهت إلى حد ما بعد عمليات البيع المكثفة التي شهدتها الأسواق الأميركية واليابانية والأوروبية الأسبوع الماضي، إذ فتحت أسواق المال الأوروبية على ارتفاع أمس الاثنين في إشارة إلى أن المستثمرين عادوا للتداول وفق أساسيات الاقتصاد وليس طبقاً للعوامل النفسية. ووفق بيانات بورصة لندن، ارتفع مؤشر فوتسي 100 على ارتفاع بنسبة 0,47%، وفتح مؤشر ستوكس 600 الأوروبي مرتفعاً بنسبة 0,3%.

لكن، في المقابل، تراجعت الأسهم الصينية في نهاية تعاملات أولى جلسات الأسبوع، رغم هدوء الطلب على السندات السيادية المحلية في ظل جهود البنك المركزي الصيني لاحتواء الإقبال عليها، وبعد سحب المستثمرين كما قياسياً من رؤوس الأموال من أسواق بكين في الربع الثاني. وكان بنك الشعب (البنك المركزي الصيني) قد حذّر في وقت سابق من مخاطر حدوث فقاعة في سوق الديون السيادية جراء الإقبال الكثيف عليها من قبل المستثمرين في الآونة الأخيرة، بخاصة في ظل تقلبات الأسواق العالمية، والأزمة الممتدة بالقطاع العقاري في بكين. وتعرضت أسواق المال الأميركية لتقلبات حادة خلال الأسبوع الماضي، حققت خلالها أسوأ أداء يومي منذ قرابة عامين، لينهي مؤشر S&P 500 تعاملات الأسبوع من دون تغيير يذكر ويمحو قرابة جميع الخسائر التي تكبدها. ويلاحظ أن تركيز المستثمرين في أسواق المال العالمية هذه الأيام عاد إلى بيانات التضخم في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، حيث يترقب هؤلاء صدور بيانات تضخم أسعار المنتجين في الولايات المتحدة اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء، وتشير التوقعات إلى ارتفاع المعدل 0,2% على أساس شهري في يوليو/ تموز بعد زيادته 0,4% في قراءة يونيو/ حزيران. وذلك قبل يوم من صدور قراءة تضخم أسعار المستهلكين، والمتوقع استقراره عند نمو سنوي بنسبة 3% في قراءة يوليو. وقال رئيس قسم الاقتصاد العالمي في مؤسسة تيستي لإيف، إيليا سبيفاك، لوكالة رويترز، إنه لا يعتقد بأنّ المستثمرين سيرغبون في الدخول بصفقات كبيرة قبل صدور البيانات. وقال محلل استراتيجيات الأسواق لدى شركة «اي جي» بيب جون رونج إنه إذا عكست بيانات أسعار المستهلكين إحراز الولايات المتحدة مزيداً من التقدم في احتواء التضخم، فهذا من شأنه رفع أسعار الذهب لمستوى قياسي مرة أخرى. ولاحظ خبراء أن مخاوف المستثمرين كانت مضخمة وأكبر من واقع البيانات الاقتصادية، وأن الاستنتاجات التي ذهب إليها المحللون في عدد من بنوك الاستثمار وشركات إدارة الأموال بشأن البيانات الأميركية الأخيرة كان مبالغاً فيها بشكل كبير. ووفق هؤلاء، فإن مخاوف الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة التي دفعت المستثمرين إلى الهروب من أسهم «وول ستريت» مبالغ فيها، كما أن الصعود مقابل الدولار، وبالتالي انخفاض الهامش الربحي للمضاربين في عمليات الاقتراض بالعملة، لكن خبراء يرون أن فارق الفائدة بين الدولار والين لا يزال أعلى من 5%، كما أن اليابان دولة صناعية يعتمد نموها الاقتصادي على التصدير، ولذا تحتاج إلى الين الضعيف لترفع تنافسية صادراتها في الأسواق العالمية حتى تتمكن من منافسة الصين. في هذا الصدد، يرى الاقتصادي في جامعة كامبريدج البريطانية، تشارلز رايد، في تعليقات لنشرة كونفرزيشن المتخصصة في 9 أغسطس/ آب الجاري، أن الهزة التي عاشتها الأسواق الأسبوع الماضي كانت ناجمة عن بيانات الوظائف الأميركية الضعيفة أكثر من القرار الذي اتخذته اليابان برفع أسعار الفائدة الرسمية بشكل طفيف. ويقول رايد: «أظهرت أرقام الوظائف هذه صورة مختلطة وليست سيئة بالدرجة التي تزرع مثل هذا الرعب وسط المستثمرين». ويتابع: «ليس من المؤكد على الإطلاق، أن تتجه الولايات المتحدة نحو الركود، الذي يدفع المستثمرين لبيع أسهمهم والأوراق المالية التي يحوزنهم بهذه السرعة والكميات الكبيرة». وينظر الاقتصادي رايد إلى هزة الأسبوع الماضي على أنها واحدة من انفجارات فقاعة السوق، وأنها شبيهة بالخضات التي شهدتها الأسواق بسبب موازنة رئيسة الوزراء السابقة ليز تراس المصغرة في بريطانيا في سبتمبر/أيلول 2022، وتعثر بنك وادي السيليكون في أميركا في مارس/آذار العام 2023. وتعود هزة الأسواق إلى هشاشة أسواق المال بسبب ارتفاع أسعار الفائدة على الدولار بسرعة في عامي 2022 و2023 والتي كانت سبباً في الهشاشة المالية بأسواق المال. وعلى الرغم من أنه يرى أن تراجع الأسواق لا يرقى إلى ردة فعل المستثمرين وهروبهم الكبير للتخارج من «وول ستريت» لكن البروفسور رايد يرجح حدوث المزيد من الاضطرابات في أسواق المال وإن لم تكن بحجم الأزمة المالية في 2008 بحسب تقديراته.

وقال محلل استراتيجيات سوق الأسهم لدى بنك مورغان ستانلي، مايك ويلسون، في مذكرة نُشرت في عطلة نهاية الأسبوع، إن التقلبات الأخيرة تتعدى الرهانات الخاطئة من المستثمرين في سوق العملات. ووفق ويلسون فإنه من منظور فني، يمكن إلقاء اللوم على صفقات تجارة الفائدة أو الـ«كاري تريد» المتعلقة بالين في التراجع وحركة التصحيح التي شهدتها الأسواق، لكن هذا لا يعكس تدهور أساسيات السوق الذي بدأ في إبريل/نيسان الماضي، وإنّ ذلك تزامن مع بدء توارد مفاجآت سلبية على صعيد البيانات الاقتصادية.

متداولون في سوق «وول ستريت»، 6 أغسطس 2024 (مايكل إم سانتياغو/Getty)

عاد تركيز المستثمرين إلى بيانات التضخم في الولايات المتحدة

زيادة متواضعة في الأسعار

من المتوقع أن يظهر مؤشر أسعار المستهلك الأساسي في الولايات المتحدة زيادة متواضعة، لكنه سيظل ضعيفاً، مما يعكس الاتجاه الانكماشي المستمر. وتوقع كل من مصرفي «نومورا» و«مورغان ستانلي» تباطؤ وتيرة التضخم الأساسي، مع استمرار أسعار السلع بالانخفاض، بسبب: انخفاض أسعار السيارات، وخصومات التجزئة. وتوقعا مزيداً من الوهن في قطاع الخدمات، مدفوعة بشكل أساسي بالاسترداد في الفئات المتقلبة، مثل الفنادق وتذاكر الطيران.

«وول ستريت» تدفع ثمناً غالياً للإفراط في الاقتراض

انخفضت أسهم الشركات المفضلة لدى المستثمرين منذ فترة طويلة مثل تسلا وأمازون وانفيديا بنسبة 15% أو أكثر

نيويورك ـ **العربي الجديد**

راكم مستثمرو «وول ستريت» على مدار الأشهر الأخيرة رهانات كبيرة مرتفعة المخاطر، على الذكاء الاصطناعي ومدى نجاح شركات التكنولوجيا في استغلاله لتعظيم أرباحها، وعلى العملات المشفرة بعد تزايد القبول المؤسسي لها، ثم مؤخراً على الين الياباني. وكانت الجرعات المكثفة من الرافعة المالية، أو الأموال المقترضة، التي استخدمها المستثمرون لتضخيم المكاسب المتوقعة، مشتركة بين جميع الصفقات، التي حقق أغلبها أرباحاً طائلة، خلال النصف الأول من العام الحالي، ونجحت في جذب أنظار الكثيرين ممن اندفعوا إلى ركوب الموجة، غير مدركين أنها اقتربت بالفعل من نهايتها. ومع تبدل الأحوال، عادت الاضطرابات إلى الأسواق العالمية على مدار الشهر الماضي، ليبدأ الكثير من المستثمرين جني أرباح رهاناتهم، والخروج من الأسواق، بعد أن تزايدت المخاطر، وأضيف إليها مخاطر جيوسياسية وعدم يقين اقتصادي، مما لم يكن في الحسبان قبل أشهر قليلة. وبينما تسعى سوق الأسهم الأميركية لاستعادة توازنها، وتقترب من مستوياتها التي كانت قبل يوم الاثنين الذي كاد يكون أسود، يحذر اقتصاديون من وجود أسباب تدعو إلى ترقب المزيد من الاضطرابات. وقال أندي كونستان، الرئيس التنفيذي لشركة دامبد سبرينغ أدفايزرز، وهي مستشارة لصناديق التحوط الكلية، لـ«وول ستريت جورنال» إن الخسائر الأخيرة كانت ناجمة إلى حد كبير عن «خفض الرافعة المالية»، فالتغيرات في الظروف الاقتصادية أو المالية قد تجبر المستثمرين على بيع جزء من محافظهم، مثل حيازات الأسهم الأميركية أو اليابانية، للتعامل مع الخسائر الناجمة عن جزء آخر، مثل الرهانات بالاستدانة على الين الضعيف. وتستغرق تلك العملية وقتاً للحد من التحميل، لمواصلة رهاناتهم الخطرة.

وقال كونستان: «يتعين على عملية خفض الرافعة المالية أولاً أن تجتذب الأشخاص الذين لديهم مراكز طويلة الأجل ويتلقون «نداء الهامش»، قبل أن يتم إعادة تدويرها في مراكز جديدة طويلة الأجل، وفي روافع مالية جديدة». وقال بنك غولدمان ساكس إن شهر يوليو/تموز الماضي كان أحد أكبر حلقات خفض الرافعة المالية لعملاء صناديق التحوط في شركة الوساطة الرئيسية غولدمان ساكس في السنوات العشر الماضية. وفي حين تجري أتمتة التداول أكثر من أي وقت مضى، لا تزال القرارات التي يتخذها الأفراد مهمة، فقلة الموظفين المحترفين العاملين من مكاتبهم تعني نقصاً في الأفراد المخضرمين على مكاتب التداول، وقلة المستثمرين الذين يتدخلون للشراء مع انخفاض الأسعار، وهو ما يفسر مرور شهر أغسطس/ آب الحالي بأمثلة من الذعر في الماضي، مثل انهيار صندوق التحوط LONG-TERM CAPITAL MANAGEMENT في أغسطس 1998 و«زلزال الكم» في أغسطس 2007.

وخلال اضطرابات الأسبوع الماضي، قال رئيس إقراض العملات المشفرة في «تراديدت ديجيتال»، باتريك هوسر، في مذكرة: «كانت السيولة أسوأ أو مساوية لما كانت عليه أثناء انهيار الأسواق وقت ظهور كوفيد 19». ورغم أنه من الصعب تحديد الأسباب الدقيقة لانهيارات السوق، من المؤكد أن الإشارات على تباطؤ الاقتصاد الأميركي ساهمت في التقلبات، ومع ذلك، يمكن أن يُعزى قدر كبير من الصدمة التي يشعر بها المستثمرون من سوق هبطت بسرعة كبيرة، ثم عادت فجأة، إلى اندفاع المستثمرين للتراجع عن الرافعة المالية بسرعة، إما من تلقاء أنفسهم وإما بعد تلقي مكالمات من السماسرة.

وعندما تتحول الرهانات عالية الرافعة المالية في الاتجاه الخطأ، يمكن أن تحدث انعكاسات حادة، تدفع شركات الوساطة إلى طلب المزيد من الضمانات مقابل الأموال المقترضة، وهو ما يدفع صناديق التحوط إلى البيع، مجبرين على خفض المخاطر وتلبية هذه المتطلبات. ووصلت الرهانات الصافية ضد الين من قبل صناديق التحوط والمضاربين الآخرين الذين يعتمدون عادة على الرافعة المالية إلى أعلى مستوياتها منذ عام 2017، وفقاً للجنة تداول السلع الآجلة. وتعكس الأرقام الصافية مراكز البيع للمراهنة على الانخفاضات، ناقص مراكز الشراء التي تتوقع المكاسب.

3 مليارات دولار تصفيات قسرية في سوق العملات الرقمية

مضارب في سوق «وول ستريت» يتابع حركة الأسهم الأميركية (Getty)

ارتفاع إنتاج «أوبك»

فيينا ـ **العربي الجديد**

أظهر تقرير «أوبك» الشهري أمس الاثنين، أن إنتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) من النفط الخام قفز 185 ألف برميل يومياً في يوليو/تموز مقارنة بيونيو/حزيران مع قيام السعودية، أكبر منتج للنفط داخل المنظمة، بتعزيز الإنتاج، ومواصلة العراق ضخ ما يزيد كثيراً عن حصته، وزيادة إيران أيضاً الإمدادات، وذلك وفق تقرير أمس الاثنين بنشرة «أويل برايس» المتخصصة في الطاقة. ووفق التقرير، بلغ إجمالي إنتاج النفط الخام من جميع أعضاء «أوبك» الـ 12 نحو 26,75 مليون برميل يومياً في الشهر الماضي، بزيادة 185 ألف برميل يومياً عن يونيو، مع ارتفاع الإنتاج لدى منتجي الشرق الأوسط وفي المقدمة السعودية والعراق وإيران، وفقاً لمصادر «أوبك» الثانوية التي تستخدمها المنظمة لتتبعها.

وقدر مسح أجرته «رويترز» في أوائل الشهر الجاري إنتاج «أوبك» من النفط الخام عند 26,70 مليون برميل يومياً في يوليو، بزيادة 100 ألف برميل يومياً عن يونيو، وذلك بسبب ارتفاع الإمدادات السعودية وزيادات محدودة من منتجين آخرين، بما في ذلك العراق. وأظهر تقرير «أوبك» أن السعودية، رفعت إنتاجها من النفط الخام بمقدار 97 ألف برميل يومياً إلى 9,015 ملايين برميل يومياً. وعلى الرغم من الزيادة بنحو 100 ألف برميل يومياً، فإنّ المملكة تتماشى مع تعهدها كجزء من اتفاقيات تحالف «أوبك+» وخفضها الطوعي لإنتاج حوالي 9 ملايين برميل يومياً على الأقل حتى نهاية سبتمبر/أيلول. وتقود الرياض المنظمة نحو تحقيق السعر العادل للخامات النفطية عبر محاولاتها لإحداث توازن في السوق بين الخامات المعروضة وتلك المطلوبة من قبل المستهلكين.

وارتفع إنتاج العراق، ثاني أكبر منتج في «أوبك» بمقدار 57 ألف برميل يومياً وتجاوز 4,25 ملايين برميل يومياً في يوليو، وفقاً لمصادر «أوبك». وهذا أعلى بمقدار 250 ألف برميل يومياً مقارنة بتعهد الدولة العربية النفطية بإبقاء الإنتاج عند حوالي 4 ملايين برميل يومياً. وتعهد العراق، وكذلك المنتجون من خارج «أوبك» وهم روسيا وكازاخستان، باستمرار بالامتثال بالحصص والتعويض عن الإنتاج الزائد السابق بحلول سبتمبر 2025. وقالت أمانة «أوبك» الشهر الماضي إنها تلقت خطط تعويض من العراق وكازاخستان وروسيا عن كميات إنتاجها الزائدة للفترة من يناير إلى يونيو 2024. ووفق بيانات المنظمة النفطية فإن فائض الإنتاج التراكمي في هذه الأشهر الستة بلغ نحو 1,184 مليون برميل يومياً للعراق، و620 ألف برميل يومياً لكازاخستان، و480 ألف برميل يومياً لروسيا بحسب تقرير «أويل برايس» أمس الاثنين. ويعتزم العراق وكازاخستان البدء بالتعويض في يوليو بخفض إضافي قدره 70 ألف برميل يومياً من العراق و18 ألف برميل يومياً من كازاخستان. ودفعت البيانات المخيبة للآمال حتى الآن هذا العام وتوقعات تراجع نمو الطلب الصيني «أوبك» إلى خفض توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط هذا العام والعام المقبل، في أول تعديل نزولي منذ أن أصدرت المنظمة تقديراتها الأولية لعام 2024 قبل عام.

العراق يضخ في الأسواق ما يزيد كثيراً عن حصتها

مقر أوبك في فيينا (Getty)

رؤية

فضائح بالجملة في أولمبياد باريس 2024

سهام معط الله

انطلقت فعاليات النسخة الـ33 للألعاب الأولمبية الصيفية في العاصمة الفرنسية باريس يوم 26 يوليو/ تمّوز الماضي بحفل أشبه بالرسوم الكرتونية، ذات طابع الكوميديا الكرنفالية، الأمر الذي يعكس ضعف فرنسا الفاضح في تنظيم المنافسات العالمية، فقد كشفت الساعات القليلة الأولى من هذا الحدث الرياضي عدم قدرة هذا البلد الأوروبي المتقدّم على محاكاة التجربة القطرية في كأس العالم، واكتفائه بنيل شرف التنظيم عملاً بالمثل القائل «الجود من الموجود».

بحسب تقرير نشرته مؤسّسة الأبحاث حول الإدارات والسياسات العامة (IFRAP) في 22 يوليو/ تمّوز، قُدِّرت الميزانية المخطَّط لها في ملف طلب استضافة الألعاب الأولمبية في عام 2017 بـ 6,2 مليارات يورو (6,73 مليارات دولار)، منها 2,3 مليار يورو (2,5 مليار دولار) من المال العام.

وقبل أيام قليلة من افتتاح أولمبياد 2024، بلغت التكلفة الإجمالية والرسمية للنفقات المرتبطة مباشرة باستضافة هذه الألعاب الصيفية 8,8 مليارات يورو (9,56 مليارات دولار)، وهي أفقر ميزانية منذ أولمبياد أثينا 2004 الذي كلّف 9,1 مليارات دولار والذي أعقبه أولمبياد بكين 2008 (42 مليار دولار)، لندن 2012 (16,8 مليار دولار)، ريو دي جانيرو 2016 (23,6 مليار دولار)، وطوكيو 2020 (13,7 مليار دولار). ويبدو أنّ فرنسا وضعت أولمبياد 2024 على ميزان المكاسب والخسائر، وقرّرت إثر ذلك ألا تنفق ما في الجيب لقلّة ما سيأتيها في الغيب، بعد أن نظرت إلى ما حقّقه الذين سبقوها في تنظيم الألعاب الأولمبية من مكاسب، فقد حقّقت لندن إيرادات بلغت 5,2 مليارات دولار فقط، ولم تجنِ بكين سوى 3,6 مليارات دولار.

بطبيعة الحال، ظهرت تداعيات هذه الميزانية الهزيلة، التي لا تليق بمقام مدينة الجنّ والملائكة، بمجرّد وصول البعثات الرياضية، فقد تذمّر العديد من الرياضيين من المجاعة التي تتغلغل في المطاعم المخصَّصة لهم، وتحديداً من نقص العديد من الوجبات، خاصة تلك البسيطة التي تحوي كميات عالية من البروتين كالبيض، الأمر الذي يؤثّر سلباً في أدائهم بالمنافسات. ولوهلة يُشعرنا هذا العجز عن إطعام 15 ألف رياضي، وكأنّ دورة الألعاب الأولمبية تُقام في إحدى الدول الفقيرة بأفريقيا لا في مستعمرها سابقاً ومستنزف ثرواتها وأحد أكثر البلدان تقدُّماً على وجه المعمورة. كما امتلأت منصّات التواصل الاجتماعي عن آخرها بمنشورات السخرية والاستهزاء التي أطلقها الرياضيون على خلفية ظروف الإيواء المزرية في القرية الأولمبية، فقد بلغت شكواهم عنان السماء، بسبب أسرّة النوم غير المريحة بتاتاً، لكونها مصنوعة من الورق المقوّى، وهذا فضلاً عن أعمال السرقة والنهب في القرية الأولمبية، وتلوُّث نهر السين، وعدم إيجاد حلّ للحرارة المرتفعة، ومشاكل نقص النظافة التي تعاني منها عاصمة الموضة، حيث تغرق هذه الأخيرة في القمامة، وتغزوها أسراب الجرذان بشكل مقزّز ومقرف، يعكس بوضوح عدم كفاية ما رُصد من أموال لتنظيف العاصمة، وإعدادها لاستقبال الوفود الرياضية المشاركة.

من الواضح أيضاً أنّ الميزانية المرصودة لأولمبياد باريس 2024 لم تتّسع للحيلولة دون حدوث عمليات التخريب التي أقحمت مدينة النور في ظلام دامس، بعد العبث بشبكة الكهرباء، وشلّت أيضاً شبكة فرنسا للقطارات السريعة، وتسبّبت في تعطيل حركة أكثر من 800 ألف راكب، فقد مرَّغ الإخفاق الخطير في ضمان الأمن لأحد أكثر الأحداث الرياضية شهرة في العالم سمعة البلاد في الوحل، وحطّم الادعاءات الكاذبة لوزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان الذي سبق له أن تبجّح بامتلاك بلاده أفضل قوات الأمن في العالم، وتباهى بقدرة فرنسا على استضافة العالم دون أيّة مشاكل، علماً أنّ بلاده قد استشرفت مسبقاً عجزها الأكيد عن استضافة الجماهير الغفيرة الراغبة بحضور الأولمبياد، فقد أعلنت الحكومة الفرنسية قبل انطلاق الألعاب بأشهر تخفيض عدد الجماهير التي ستحضر فعاليات حفل الافتتاح إلى 300 ألف بدلاً من 600 ألف، وعلّقت ذلك على شماعة الأسباب الأمنية، وإذا دلّ ذلك على شيء، فهو يدلّ على تفوُّقها في اختلاق الحجج والأعذار لإخفاقاتها. بدلاً من الاجتهاد لإبهار العالم، أخفقت فرنسا هذه المرّة والتصق بها لقب أسوأ افتتاح في تاريخ الأولمبياد عن جدارة، فقد حرصت المشاكل التنظيمية والتقنية على إخراج حفل الافتتاح في أقبح وأبشع صورة على الإطلاق، فلم تحسب الجهات المنظّمة أي حساب لهطول الأمطار الذي تسبّب في حدوث تأخيرات وتأجيلات في منافسات يوم الافتتاح، وانقطاع التيار الكهربائي عن المكان المخصّص للإعلاميين. ولتكتمل الصورة الدميمة لأولمبياد باريس 2024، تحوَّلت لوحة العشاء الأخير، التي تُعدّ حدثاً مهماً في الديانة المسيحية، وذكرى للمسيح مع تلاميذه، إلى لوحة عبثية، تضمّ كل ألوان المثلية الجنسية، في إطار محاكاة ساخرة، أهانت مشاعر الملايين من المسيحيين حول العالم. كما جرى رفع العلم الشهير للألعاب الأولمبية (ذي الخمس حلقات) بشكل معكوس من قبل الحرّاس، وتقديم بعثة كوريا الجنوبية باسم دولة كوريا الشمالية، الأمر الذي أثار استياء وغضب بعثة سيول الأولمبية. في الواقع، هذه الأخطاء والسقطات ليست من قبيل الصدفة، بل هي نتاج سوء التنظيم، والنقص في التمويل اللازم للتخطيط والتدريب والتنسيق والإعداد لمثل هذه الأحداث الرياضية العالمية الشهيرة التي لا تحتمل الخطأ.

لم يسبق لأحد أن اشتكى من مثل هذه الفضائح في مونديال 2022 الذي نظّمته قطر، التي قدّمت نسخة استثنائية، فريدة ومميّزة على جميع المقاييس لم يسبق لها مثيل على مدار تاريخ تنظيم بطولات كأس العالم. عند استلامها مهمّة تنظيم الحدث الكروي الأضخم في العالم، لم تسلم قطر من انتقادات الأبواق الإعلامية الفرنسية بخصوص حقوق العمال الأجانب، ولأنّ «كل إناء ينضح بما فيه»، ها هي فرنسا الآن في مرمى الاتّهامات المدعومة بأدلّة داسغة بشأن التطهير الاجتماعي، المتمثّل في طرد مشرَّدي عاصمتها، وكذا استغلال المهاجرين غير الشرعيين في بناء المرافق الخاصة بالأولمبياد. خلاصة القول، هذه حصيلة فضائح الأيام الأولى لأولمبياد باريس 2024 فقط، وليس من المُستبعد أن تكرّ مسبحة الفضائح التي سيسيل لأجلها الكثير من الحبر في الأيام المقبلة.

بحقّ السماء... ماذا تريد قناة العربية؟

معن البياري

صارت المذابح المهولة التي يُواظب على ارتكابها جيش العدوان في غزّة تتوازى مع فائض من «الموضوعية» في تغطيات قناة العربية (وشقيقتها «الحدث»)، قوامها عرض جميع زوايا الخبر، الأمر الذي لا يستقيم في أفهام القائمين على هذا العمل إلا بإبراز ما ينطق به المتحدّث باسم الجيش، عن وجود مسلحين إرهابيين في الموقع الذي استهدفه قصفٌ إسرائيلي، وأودى بحياة مائة غزّي أو أكثر أو أقلّ، قد يكونون نائمين في مدرسةٍ تحوّلت مركز إيواء، أو في أثناء تأديتهم صلاة الفجر، أو قد يكونون في خيامهم، وهم النازحون المشرّدون. ما من جريمة حربٍ مثل هذه تُرتكب إلا وتلقى شاشة «العربية» شديدة الحرص على إخبارنا ببياناتٍ للجيش الإسرائيلي، بمفرداته وصياغاته، بكثير من التأكيد عليها. وفي المقدور أن يعتبر واحدُنا هذا الحال «مهنيّة» إعلامية، فمن الضرورة أن نعرف ما يقولُه أعداؤنا وما يبرّرون به جرائمهم، غير أن الذي يتّضح، وينكشف، في مزاجٍ صارت بلا عدد، أن «العربية» تفشل في تظهير البعد المهني المحض، عندما يتبيّن لك بيُسر أن ثمّة «هوىً» كبيرةً وكثيرةً، وتوقّفنا عند تساؤلاتٍ عدة قبل الانتخابات، فهي لا تقل أهمّيةً عن سابقتها، وتغلّف (هذه التساؤلات) العديدَ من الهواجس والتحدّيات المحيطة بمجريات الانتخابات المقبلة، والتي يفصلنا عنها أقلّ من شهر (10 سبتمبر/ أيلول)، ولعلّ السؤال الأكثر أهمّية يتمثّل في الوطاة الثقيلة للحرب الإسرائيلية على غزّة على العملية الانتخابية. كان النقاش في دوائر القرار سابقاً عمّا إذا كان يُفترَض إجراءُ الانتخابات أو تأجيلها بسبب الظروف الإقليمية الحالية، وانتصر الموقف الذي يُؤيّد التأجيل، لكنّ ذلك كان ضمن دائرة توقّعات مُختلفة، تذهب إلى أنّ الحرب لن تستمرّ حتى الشهر المقبل من جهة، وأنّ المخاوف كانت مرتبطةً بشعبية جماعة الإخوان المسلمين، التي قد ترتفع بصورة كبيرة للترابط بينها وبين حركة حماس، من جهةٍ ثانية، وعلى عدم توقّع توسّع الحرب وامتدادها إلى المنطقة، لكن ماذا لو أنّ الحرب فعلاً امتدّت، ونفّذت إيران ضربة عسكرية وردّت إسرائيل، وأصبح الأردن وسط إقليم مُلتهب بالحروب، وربّما جرّاء منها (من خلال الصواريخ أو المسيّرات التي قد تحاول اختراق الأجواء الأردنية من هنا أو هناك). عندها، هل سيتستمرّ الإصرار على الانتخابات وعقدها كيفما اتفق؟

يواجه سيناريو إجراء الانتخابات وسط المناخ الإقليمي المشحون بالصراع العسكري وتداعياته مجموعة من الإشكالات: أولاً لن تكون الأحزاب سيكون بطبيعة الحال شارة الذهن نحو ما يحدُث في الجوار، ما سينعكس على قدرة الأحزاب خلال الفترة القصيرة المتبقية على بناء قواعد شعبية وجماهيرية للتصويت لها، بخاصة أنّ هناك مشكلةً قبل ذلك تتمثّل في العمر القصير لأغلب الأحزاب السياسية الجديدة، المُقرّبة من الخطّ الرسمي أو التي تمثّل تحالفاً اجتماعياً تميل إلى الجانب المحافظ أو الوسطي سياسياً، والطرف الوحيد الذي ستصبّ هذه الظروف في صالحه هو جماعة الإخوان المسلمين (!) يقودنا ذلك إلى التساؤل الثاني: فلو افترضنا أنّ الظروف الإقليمية تجمّدت عند هذه الحدود من التوتّر، أو تراجعت نحو الهدوء، فإنّ هناك هواجس حقيقية لدى تأثير الحرب في غزّة على نسب الاقتراع والتصويت، ثمّة توقّعاتٌ تذهب إلى أنّ الحراك الحزبي، بخاصّة في المحافظات المختلفة، والقائمة الوطنية، قد يرفعان نسب الاقتراع بدرجة محدودة تصل إلى 35% في أفضل التوقّعات، لكنّ هناك في المقابل قراءاتٌ تتخوّف من هبوطٍ حادٍّ وملحوظٍ بسبب العزوف نتيجةً الظروف الإقليمية، وعدم قناعة شريحةٍ اجتماعية في المدن الكبرى بجدّية العملية الحزبية، والحديث عن نسبة قد تصل إلى 23%، وهي نسبةٌ منخفضةٌ جدّاً، وتُشكّل صدمةً للجميع، بخاصّة لبواعير هذا المسار الجديد المُفترض لتكريس العمل الحزبي في قلب العملية السياسية.

في الطرف الآخر، يكمن التساؤل بشأن النسبة التي يمكن أن تحصل عليها جماعة الإخوان المسلمين، المفترض أنّها تمثّل المعارضة الرئيسية، فبين اتجاه يتخوّف من مفاجأة كبيرة وتحقيق نتائج غير مسبوقة (كما حدث في الجامعة الأردنية على صعيد القائمة الجامعية عندما حصل التيّار الإسلامي على نصف عدد الأصوات)، وهناك توقّعات، حتّى في داخل الحركة، لا تتوقّع مفاجأةً كبيرة، بل ترى أن أفضل ما يمكن أن تحصل عليه الحركة في القائمة الوطنية لا يتجاوز ما بين ثمانية إلى تسعة مقاعد، ومثلها أو أقلّ في القوائم المحلّية، ما يعني أقلّية محدودةً في مجلس النواب المقبل. ولعلّ هذا يقود إلى التساؤل عمّا ستحصل عليه الأحزاب، التي يُتوقّع أن تكون المنافس الأكثر شراسة لـ«الإخوان»، وربّما تتجاوز حصّة الجماعة، والمقصود هنا حزبا «الميثاق الوطني» وإرادة، وكلاهما، بالرغم من المدّة القصيرة، تمكّنا من بناء قواعد حزبية سريعة تستند إلى بنية اجتماعية ممتدّة بين المحافظات، ويمتلكان التيّار المحافظ بألوانه المختلفة (يمين الوسط أو يسار الوسط، كما تصف الأحزاب نفسها هُويّتها السياسية، بالرغم من أنّ البرامج الانتخابية لا تشي بفروق جوهرية في هُويّتها السياسية والفكرية!)، تليها أحزاب أخرى مثل الحزب الوطني الإسلامي (تشكّل من مجموعات من المنشقّين عن «الإخوان»، وآخرين من حزبي زمزم والوسط الإسلامي)، وحزب تقدّم، ثمّ مجموعة من الأحزاب التي قد تتمكّن من اجتياز العتبة الحزبية (مثل حزب العمّال، وحزب عزم، وتحالف نماء والعمل، والاتحاد الوطني...).

> يتخوّف اتجاه من تحقيق الإخوان المسلمين نتائج غير مسبوقة، كما في الجامعة الأردنية عندما حاز التيّار الإسلامي نصف عدد الأصوات

يرتبط عددُ الأصوات المطلوبة للعتبة بنسبية التصويت والمشاركة في الانتخابات النيابية، وكلّما انخفضت النسبة كان ذلك مُحفّزاً للأحزاب الصغيرة للحصول على مقاعد في البرلمان، والعكس صحيح. وفي هذه، ذلك التسجيل الذي تم تداوله في نطاقٍ واسعٍ، ونشرته مُعظم صفحات التواصل الاجتماعي، ودار الحديث فيه بين رئيس المجلس السابق محمّد تكّالة وأحد أعضاء المجلس، إذ تضمّن هذا التسجيل شبهةَ فساد، وتدخّل غير مقبول من أحد وزراء عبد الحميد الدبيبة، المقرّبين منه والمحسوبين عليه، وقد فسّر كثيرون ما حصل بأنّه محاولاتٌ من حكومة الدبيبة لإبعاد المشري عن رئاسة المجلس، والإيقاء على تكالة، الذي يتهمه المقربون بأنّه إدارة الدبيبة التي يعتمد عليها في إفساد أيّ تفاهم مع مجلس النواب. وقد تصاعدت المطالبات بضرورة التحقيق في هذا الفيديو المُسرّب، واعتبره كثيرون دليلاً قاطعاً على تدخّل الحكومة في سير هذه الانتخابات، وبالطريقة التي تضمن ولاء رئيس المجلس للحكومة، وعدم الموافقة على تكليف حكومة مُؤقّتة أخرى، مطالبات جعلت العضو المُتهم في التسجيل يُدلي بتصريح اذاعته وسائل الإعلام، أشار فيه إلى أنّ الحديث المُسرّب، الذي دار بينه وبين رئيس المجلس، ليس له أيّ علاقةٍ بموضوع الانتخابات، وأنّه كان بخصوص محاولة الحصول على مولّد كهربائي لمنطقته في الجنوب، وهو ما تناوله كثيرون بالتندّر والسخرية، وطرحوا كثير تساؤلات عن الطريقة التي يدار بها المجلس، والتحالفات المتكوّنة داخله، التي لا تعدو بحثاً عن استفادةٍ شخصيةٍ وجهويةٍ من دون أن يكون للمصلحة العامة فيها نصيب.

وجديرٌ بالذكر، أنّه على الرغم من أنّ الليبيين تعوّدوا تمسّك السياسة ومتصدّري المشهد بمناصبهم، والاحتفاظ بكراسيهم ما أمكنهم ذلك، وبالتالي ليس أعضاء مجلس الدولة استثناءً من ذلك، إلّا أنّه هناك كثير من العوامل التي أسهمت في زيادة الاحتقان وعدم القبول بالنتائج، لعلّ أهمّها التوقيت الذي أُجريت فيه هذه الانتخابات، الذي تزامن مع إعلان مجلس النواب البدء في قبول ملفّات الترشّح لرئاسة المجلس الرئاسي، الذي اشترط فيه حصول المُترشّح على 20 تزكيةً من أعضاء مجلس النواب، ومثلها من أعضاء مجلس الدولة، الأمر الذي يُمكّن رئاسة مجلس الدولة من لعب الدور المفصلي والمُؤثّر في هذا المجال، كما أنّ التقارير التي حدث بين مجلسَي الدولة والنواب، إبّان تولّي المشري رئاسة مجلس الدولة في السنة الماضية، واتفاقهما على خريطة طريق مشتركة تقوم على إجراء الانتخابات، في 6 + 6 + 6، والتخلّي عن حكومة الوحدة الوطنية التي يرأسها الدبيبة، جعل الأخيرة تُبذل المساعي، وتقوم بالتدخّلات من أجل إبعاد المشري، لنسف أيّ إمكانية تفاهم مع البرلمان، تقارب لو حدث، فإنّ عبد الحميد الدبيبة وحكومته سيدفعان ثمنه.

وفي العموم، يبقى الخلاف والاختلاف حول تلك الورقة، وما أثاره قبولها أو رفضها من جدل داخل المجلس، ليس أمراً مفاجئاً، بل خلاف سياسي يتجاوز محمد تكّالة وخالد المشري، ويعكس مصالح سياسية لأطراف خارج المجلس، بل تصل إلى أطراف إقليمية ودولية تتعارض وتتقاطع مصالحها، الأمر الذي قد يُؤدّي إلى انقسام آخر لعدم وجود نيّة صادقة في توحيد المؤسّسات، والوصول إلى كلمة سواء، تنهي هذا التشظّي، وتُخرج البلد من نفق طال مكوثه فيه.

(باحث ووزير أردني سابق)

تساؤلات مقلقة تسبق الانتخابات النيابية في الأردن

محمد أبو رمان

بدأت الحملات الانتخابية في الأردن تملأ الشوارع في العاصمة عمّان ومختلف محافظات المملكة، وتتولّى عمليات الإشهار والإقلاع للقوائم الحزبية على صعيد الوطن الأحزاب السياسية، بالتزامن والتوازي مع القوائم المحلية على مستوى المحافظات، في انتخابات يُفترض أن تكون منعرجاً تاريخياً للتطوّر السياسي في البلاد، واختباراً قوياً لمدى إمكانية الانتقال في العملية السياسية بأسرها نحو العمل الحزبي، وتداول السلطة بين الحكومات التي أقرّ عام 1959، ويتضمّن القضايا الخاصّة بالزواج والطلاق والمواريث وحقّ الحضانة والنفقة... وما إلى ذلك.

بحسب مُشرّعين وقانونيين، يعدّ القانون العراقي للأحوال الشخصية (1959) من بين أكثر القوانين العربية والإسلامية عصريةً، لما تضمّنه من سلطة للدولة.

يُنتج التعديل الجديد على القانون ما يُشبه السلطة الموازية لقضاء الدولة وقوانينها، فهو يفتح المجال واسعاً على التأجير بوادرها، فصرّحت بعض الجهات، ومنها اللجنة المالية في البرلمان العراقي، بأنّ المرتّبات للشهر المقبل قد تتأخّر بسبب تراجع أسعار النفط. ويتذكّر هؤلاء السياسيون جيّداً ما حدث في تظاهرات أكتوبر/ تشرين الأول 2019. فما حصل لم يكن وليدَ اللحظة، وإنّما مُجرّد لحظة انفجارية تراكمات سابقة، وهذا ما يجري اليوم أيضاً. ولن ينفع التخوين أو التخويف بالاتهامات الجزافية في منع الناس من إعلان رفضهم.

لا يوجد شيء اسمه «حكم الاغلبية»، ففي غالبية الدول هناك أقلّيةٌ فعّالةٌ تُدير الدولَ وحكوماتها، ديمقراطيةً كانت أو غيرَ ديمقراطية. والاختلاف أنّه في الأنظمة الديمقراطية يكون الشعب قادراً على تغيير هذه النُّخْبة من الأقلّية الفعّالة بين فترة وأخرى. تنجح الأقلية الحاكمة أحياناً في توسيع قاعدة شعبيتها من خلال سياسات تخدم جميع المواطنين، أو تذهب إلى العزلة، لأنّها تمثّل مصالحَ «أقلّية» من المجتمع. هناك أنظمةٌ ملكيةٌ في دول كثيرة ربّما أكثر شعبيةً وشرعيةً من عدّة أنظمة ديمقراطية بسبب هذه التفصيلة؛ أنّها تخدم جميع المواطنين، وليس فئةً مُحدّدةً على حساب الآخرين.

إن كانت الأحزاب المتنفّذة في العراق اليوم تريد زيادةَ شعبيتها، وتريد تأجيل الانفجار الشعبي القادم، فعليها التخلّي عن هذه السياسات، التي تدفع إلى تكبيل الدولة العراقية بحبال الأصولية الدينية أكثر فأكثر.

تمزيق الدولة العراقية

احمد سعداوي

في كلّ القرارات التي اتّخذتها قوى «الإطارالتنسيقي» (الشيعي) في العراق، أو التي تُحاول فرضها، كما هو مُقترح تعديل قانون الأحوال الشخصية، المثير للجدل، ينبري برلمانيون من هذه القوى، أو مُدوّنون مُوالون لهم، بالهتاف أنّه رأيُ الأغلبية، وحقّها. يمكن أن نأخذ التظاهرات التي خرجت ضدّ مقترح التعديل، وفي مدينة النجف نفسها معقل المؤسّسة الدينية الشيعية الأبرز، مثالاً على رفض قطاعات من هذا المجتمع، الذي يدّعي الإطاريون تمثيله، لهذه القرارات المُخرّبة نسيجَ المجتمع العراقي، التي تثير الفتنة والفرقة ولا تنفع أحداً بشيء.

ولكن، دعنا من هذا، ولنذهب إلى «حقّ تمثيل الأغلبية». وهو أمرٌ مررنا عليه كثيراً، ولكنّه غير واضح عند المتحمسين للقرارات الطائفية، أو يتجاهلونه عمداً. الأمر الأوضح من الشمس أنّه، في النُّظم الديمقراطية، لا توجد كيانات سياسيةٌ تمثّل جماعةً سكّانيةً بشكل تلقائي، وإنّما من خلال صناديق الاقتراع. وهذه الصناديق تحتكم إلى الإرادة الشعبية المُتغيّرة والمتحوّلة حسب الظروف، وحسب تفاعل الناخبين مع وعود (أو إنجازات) النُّخَب السياسية التي تُمسك بالسلطتين التشريعية والتنفيذية. أي أنّ الشعب يمنح تفويضاً مُؤقّتاً في مدى الدورة البرلمانية وحسب. إن كانت القوى السياسية الشيعية حريصةً على تمثيل المجتمع الشيعي العراقي، فإنّها ستكون معنيةً بسماع مُختلف الأصوات التي تُعارض سياساتها الطائفية والأصولية، التي تُرجئ الدولةَ العراقية خطواتٍ إلى الوراء، وتُعزّز الانقسامات الموجودة. إنّ الاستثمار بين المُؤيّدين الأكثر أصولية وتطرّفاً داخل المجتمع الشيعي، أو بين المُرتبطين بهذه الأحزاب بعلاقةٍ زبائنيةٍ قائمةٍ على شبكات التوظيف وضخّ الأموال، لن يُعزّز سوى عزلتهم، وتعجيل الصدام المجتمعي، الذي يختزن كلّ يوم عناصرَ رفضٍ جديدةٍ، وينتظر لحظةَ التفجير القادمة، التي قد تكون مع أولّ انخفاضٍ قاسٍ لأسعار النفط، وقدّ بانت بوادرها، فصرّحت بعض الجهات، ومنها اللجنة المالية في البرلمان العراقي، بأنّ المرتّبات للشهر المقبل قد تتأخّر بسبب تراجع أسعار النفط.

ويتذكّر هؤلاء السياسيون جيّداً ما حدث في تظاهرات أكتوبر/ تشرين الأول 2019. فما حصل لم يكن وليدَ اللحظة، وإنّما مُجرّد لحظة انفجارية تراكماتٍ سابقة، وهذا ما يجري اليوم أيضاً. ولن ينفع التخوين أو التخويف بالاتهامات الجزافية في منع الناس من إعلان رفضهم.

لا يوجد شيء اسمه «حكم الاغلبية»، ففي غالبية الدول هناك أقلّيةٌ فعّالةٌ تُدير الدولَ وحكوماتها، ديمقراطيةً كانت أو غيرَ ديمقراطية. والاختلاف أنّه في الأنظمة الديمقراطية يكون الشعب قادراً على تغيير هذه النُّخْبة من الأقلّية الفعّالة بين فترة وأخرى. تنجح الأقلية الحاكمة أحياناً في توسيع قاعدة شعبيتها من خلال سياسات تخدم جميع المواطنين، أو تذهب إلى العزلة، لأنّها تمثّل مصالحَ «أقلّية» من المجتمع. هناك أنظمةٌ ملكيةٌ في دول كثيرة ربّما أكثر شعبيةً وشرعيةً من عدّة أنظمة ديمقراطية بسبب هذه التفصيلة؛ أنّها تخدم جميع المواطنين، وليس فئةً مُحدّدةً على حساب الآخرين.

إن كانت الأحزاب المتنفّذة في العراق اليوم تريد زيادةَ شعبيتها، وتريد تأجيل الانفجار الشعبي القادم، فعليها التخلّي عن هذه السياسات، التي تدفع إلى تكبيل الدولة العراقية بحبال الأصولية الدينية أكثر فأكثر.

كاريكاتير | عماد حجاج

العراق بين الدولة والمذهب

إياد الدليمي

يتصاعد الجدلُ في العراق، ويكبر يوماً بعد آخر، بسبب ما يُعرف بتعديل قانون الأحوال الشخصية، الذي تسعى إليه كتلٌ برلمانيةٌ شيعية. ليس كلّها بالتأكيد، فالتعديل المُقترح يلقى رفضاً من شخصيات برلمانية سنّية أيضاً. ولتبسيط الأمر للقارئ أكثر، تطرح بعض القوى المُمثّلة للإسلام السياسي الشيعي في البرلمان العراقي تعديلاً على القانون الخاصّ بالأحوال الشخصية في العراق، الذي أقرّ عام 1959، ويتضمّن القضايا الخاصّة بالزواج والطلاق والمواريث وحقّ الحضانة والنفقة... وما إلى ذلك.

بحسب مُشرّعين وقانونيين، يعدّ القانون العراقي للأحوال الشخصية (1959) من بين أكثر القوانين العربية والإسلامية عصريةً، لما تضمّنه من سلطة للدولة.

يُنتج التعديل الجديد على القانون ما يُشبه السلطة الموازية لقضاء الدولة وقوانينها، فهو يفتح المجال واسعاً على التأجير تعدّيات كبيرة على هذه السلطة، تبدأ من قبول العقود التي تجري خارج منظومة الدولة، إلى حقّ زواج القاصرات، إلى التلاعب بالميراث على الزوجة بالحضانة، وغيرهما تعديلاتٌ كثيرةٌ رأت فيها منظّمات قانونية وتشريعية وحقوقية وحتّى برلمانية في العراق، ليس تعدّياً على سلطة الدولة فقط، وإنّما أيضاً امتهاناً فاضحاً لكرامة المرأة، وجعلها سلعةً للتمتع، وهو ما دفع تحالفاً من 188 نائباً في البرلمان العراقي إلى إعلان اعتراضهم على هذا القانون، ناهيك بالتأكيد عن المنظمات الحقوقية والنسائية، التي لم تجد بُدّاً من التظاهر رفضاً لهذا المُقترح.

والأمر على ما يبدو أبعد من أن يكون مُجرّد تعديلٍ قانوني على قانون نافذ، وإنّما هو بمثابة رصاصة أخرى تُطلق على جسد الدولة في العراق، وهو جزءٌ من مشروع أكبر من مُجرّد التعديل على القانون، بل محاولةٌ لإيجاد سلطةٍ أخرى خارج نطاق الدولة، سلطةٍ بيدها صولجان التشريع والفقه، بيدها سطوة رجال الدين الشيعة، سلطةٍ تسعى إلى تجريد الدولة من أدواتها، تماماً كما جُرّدت من الأداة الأهم؛ القوّة التي يجب أن تكون مُحتكرةً بيد الدولة، بعد تأسيس «الحشد الشعبي»، الذي صار اليوم بعُدّة وعدد وقرار سياسيٍّ تفوق ما لدى الدولة، بل وصل الأمر إلى أن قرار السلم والحرب لم يعد أصلاً بيد الدولة العراقية، وصارت تلك الميليشيات قادرةً على أن تُدخل العراق في أتون حربٍ أو تركن به نحو سلامٍ هي تريده، متى ما احتاجت إلى هذا الخيار أو ذاك. تمثّل سطوة رجال الدين في العراق، وهنا نتحدّث عن رجال الدين الشيعة حصراً، سطوةً لا جدل فيها، فهي بمثابة المُحرّك الخلفي لديناميكية النظام الذي تأسّس في العراق عقب الغزو الأميركي (2003)، قبل ذلك تتمثّل في العمر القصير لأغلب الأحزاب السياسية الجديدة، المُقرّبة من الخطّ الرسمي أو التي تمثّل تحالفاً اجتماعياً تميل إلى الجانب المحافظ أو الوسطي سياسياً، والطرف الوحيد الذي ستصبّ هذه الظروف في صالحه هو جماعة الإخوان المسلمين (!) يقودنا ذلك إلى التساؤل الثاني: فلو

> التعديل على قانون الأحوال الشخصية العراقي ينتج ما يُشبه سلطةً موازيةً لقضاء الدولة

ما فيه من مثالب، هناك اليوم محاولاتٌ لسطوة المذهب على هذه الدولة، ولعلّ قبل هذا التعديل المُقترح تم إقرار عطلة «عيد الغدير»، عبر تشريع برلماني، رغم جدل طائفي تجدّد واستجد في كلّ عام بسبب هذه العطلة.

لا يمكن لك أن تدير دولةً بعقلية رجل الدين لا يرى في الآخر إلا نِدّاً له، ومنافساً، وربّما عدوّاً أيضاً. لا يمكن لك أن تُحدث نظاماً أبوياً يرعى مكوّنات الشعب كلّها، في اختلاف مذاهبهم وأديانهم وعرقياتهم، وأنت لا ترى فيهم إلا نحو تجذّر سلطة البرلمان على حساب سلطة الدولة، وسلطة الفقه الطائفي على حساب سلطة الدولة الأبوية التي لا تُفرّق بين رعيّة وأخرى، سائعيها أن يكون ممكناً أن نرى دولةً متماسكة، وساعتها قد لا يكون خيار الفيدرالية، الذي ترفضه مُكوّنات عراقية كثيرة، قادراً على ردم الهوّة التي أحدثها دعاة تطبيق الدولة لحساب مذهب معيّن.

(إعلامي عراقي في الدوحة)

ليبيا أو الاستمرار في تقسيم المقسّم

ابو القاسم علي الربو

في وقت ينتظر الليبيون استحقاق الانتخابات على أمل الوصول إلى استقرار دائم ينهي الصراعات التي أتت على مقوّمات الدولة كلّها، وفتحت الأبواب على مصراعيها أمام الدول المتداخلة في الشأن الليبي، التي تعمل جميعها للاستفادة من هذا الوضع الاستفادة المثلى التي تحقّق مصالحها. كثيرون لا يرون الانتخابات عصا سحرية تحلّ مشكلات البلاد كلّها، ولكنّها في الأقلّ ستساهم في إنهاء ويلات الانقسام المؤسّساتي الذي دفع الليبيون ثمنه، وأدّى، فيما أدّى، إلى زيادة معاناتهم الحياتية اليومية، إلا أنّه، وبعد هذا الانتظار الذي استمر سنوات وهم يمنّون أنفسهم في كلّ مرّة بقرب موعده، فوجئ الجميع بما حدث بانتخاب رئيس ما يعرف بمجلس الدولة في العاصمة طرابلس، الذي قاد إلى انقسام المجلس جسميّ، على غرار ما حصل في معظم المؤسّسات الليبية، بعد أن تشبّث كلّ من المُترشّحين بقانونية انتخابه ليكون في رأس هذا المجلس.

ورقة انتخابية وحيدة كانت كفيلةً بإسقاط ورقة التوت عن هذا الجسم الذي لا يزال يجثم على صدور الليبيين منذ أكثر من عشر سنوات، جسم أجاد الاختلاف بأقدار مع مجلس النواب، لأنّهما (المجلسيْن) يدركان أنّ اختلافهما هو السبيل الوحيد لبقائهما بعد أن فقدا شرعيّتهما على غرار الأجسام الأخرى كلّها، رغم تصريحاتهما المُتكرّرة بأهمّية الوصول إلى انتخابات تُعيد للدولة هيبتها وتساهم في إنهاء الانقسام والتشظّي بين شرق البلاد وغربها، تلك التصريحات التي لم تجد تنطلي على الغالبية، فنبّهت الغافلين والمناصب لا تحتاج ذكاءً استثنائياً، وفشلهما في إنجازٍ أيّ استحقاق يعرفه الجميع، على الرغم من الملايين التي صُرفت على هذه الأجهزة، حسب تقارير مصرف ليبيا المركزي، كانت كفيلةً بحلحلة هذه الأوضاع المأساوية التي تعيشها البلاد في الأصعدة كلّها، بل أسهم هذان الجسمان، بصفة خاصّة، في إهدار الأموال وممارسة الوساطة والمحسوبية، واستغلال المناصب في تحقيق المكاسب القبلية والعائلية الضيّقة، وساهما في إجهاض أيّ جهدٍ أو محاولة لحلّ الأزمة أو الاتفاق على تسوية يتنازل فيها الجميع من أجل الجميع.

ورقةٌ انتخابيةٌ اختلف حول قانونيتها الباحثون عن المناصب، وتشبّث كلّ فريق بما أحقبته في ترؤس هذا الجسم الغريب، الذي زرعه اتفاق الصخيرات (2015)، لإنهاء الحرب الأهلية الليبية (الثانية)، ومنافساً منذ 2014)، لإرضاء أعضاء المؤتمر الوطني العام، الذين اشترطوا أن يكون لهم دورٌ في المشهد في مقابل الاعتراف بانتخابات مجلس النواب، ليصبح، منذ ذلك الحين، جسماً شارك مع غيره في تعطيل الانتخابات، وفي التمديد لهم، وفي مصادرة إرادة الشعب الليبي وحقّه في اختيار من يحكمه، واخترْنَ وظيفة هذا الجسم في إعاقة أيّ توافق في الحوار، ليعقدَ الأزمة ويديمها، ساعتها لن يكون ممكناً أن نرى دولةً متماسكة، وساعتها قد لا يكون لعبقرية الإخوان المسلمين، الذين ترفضه مُكوّنات عراقية كثيرة، قادراً على ردم الهوّة التي أحدثها دعاة تطبيق الدولة لحساب مذهب معيّن.

للتدخّل الخارجي العلني والصريح، إلّا أنّ انعدام توفّر الرغبة في السعي بجدّية إلى الخروج من الوضع الراهن من هذه الأجسام عامل آخر داخلي لا يمكن تجاهله، سيّما أنّ جُلّ هذه الأجسام، إن لم تكن كلّها، تعتبر ما يجري من فوضى فرصةً حقيقيةً لاستفادة لا يمكن تعويضها، وأنّ قيام الدولة بمفهومها المتكامل، وتوحيد مُؤسّساتها، قد يُلغيان هذه المكاسب ويقوّضانها، بل قد يجد كثيرون من متصدّري المشهد أنفسهم في قفص الاتهام نتيجةَ ما ارتكبوه طوال هذه المدّة، ولعلّ ما حصل في هذه الجلسة دليلٌ لا يحتاج تأكيداً على أنّ المجلس وتركيبته أبعد ما يكون من مفهوم الديمقراطية، وأنّ الفاعلين في هذا المجلس بعيدون بسنوات ضوئية من مفهوم التداول السلمي على السلطة، التي صدعوا رؤوسنا بالتغنّي به، في مشهدٍ ينطبق عليه وبدقّةٍ ما صرّح به خالد المشري، أحدُ المُترشّحين لرئاسة المجلس، الذي وصفه بـ«بلطجية سياسية». وفي السياق نفسه، وبعيداً عن المناكفات واللغط والاتهامات المتبادلة بين أعضاء المجلس، وهي أمورٌ يتوقّعها الليبيون، ولا يستغربون حدوثها من ساسة جاءت بهم الأقدار، ليتشبّث كلٌّ منهم بمنصبه، مهما كان الثمن الذي سيدفعه الوطن والمواطن، إلا أنّ الأمر اللافت للنظر، المرّة تلو المرّة، هو التسجيل الذي تم تداوله في نطاقٍ واسعٍ، ونشرته مُعظم صفحات التواصل الاجتماعي، ودار الحديث فيه بين رئيس المجلس السابق محمّد تكّالة وأحد أعضاء المجلس، إذ تضمّن هذا التسجيل شبهةَ فساد، وتدخّل غير مقبول من أحد وزراء عبد الحميد الدبيبة، المقرّبين منه والمحسوبين عليه، وقد فسّر كثيرون ما حصل بأنّه محاولاتٌ من حكومة الدبيبة لإبعاد المشري عن رئاسة المجلس، والإبقاء على تكالة، الذي يتهمه المقربون بأنّه إدارة الدبيبة التي يعتمد عليها في إفساد أيّ تفاهم مع مجلس النواب. وقد تصاعدت المطالبات بضرورة التحقيق في هذا الفيديو المُسرّب، واعتبره كثيرون دليلاً قاطعاً على تدخّل الحكومة في سير هذه الانتخابات، وبالطريقة التي تضمن ولاء رئيس المجلس للحكومة، وعدم الموافقة على تكليف حكومة مُؤقّتة أخرى، مطالبات جعلت العضو المُتهم في التسجيل يُدلي بتصريح اذاعته وسائل الإعلام، أشار فيه إلى أنّ الحديث المُسرّب، الذي دار بينه وبين رئيس المجلس، ليس له أيّ علاقةٍ بموضوع الانتخابات، وأنّه كان بخصوص محاولة الحصول على مولّد كهربائي لمنطقته في الجنوب، وهو ما تناوله كثيرون بالتندّر والسخرية، وطرحوا كثير تساؤلات عن الطريقة التي يدار بها المجلس، والتحالفات المتكوّنة داخله، التي لا تعدو بحثاً عن استفادةٍ شخصيةٍ وجهويةٍ من دون أن يكون للمصلحة العامة فيها نصيب.

> أكّدت الورقة الانتخابية أنّ الأجسام السياسية الليبية المتنافسة ترى أنّ قيام الدولة وتوحيد مُؤسّساتها قد يُلغيان مكاسبها

وجديرٌ بالذكر، أنّه على الرغم من أنّ الليبيين تعوّدوا تمسّك السياسة ومتصدّري المشهد بمناصبهم، والاحتفاظ بكراسيهم ما أمكنهم ذلك، وبالتالي ليس أعضاء مجلس الدولة استثناءً من ذلك، إلّا أنّه هناك كثير من العوامل التي أسهمت في زيادة الاحتقان وعدم القبول بالنتائج، لعلّ أهمّها التوقيت الذي أُجريت فيه هذه الانتخابات، الذي تزامن مع إعلان مجلس النواب البدء في قبول ملفّات الترشّح لرئاسة المجلس الرئاسي، الذي اشترط فيه حصول المُترشّح على 20 تزكيةً من أعضاء مجلس النواب، ومثلها من أعضاء مجلس الدولة، الأمر الذي يُمكّن رئاسة مجلس الدولة من لعب الدور المفصلي والمُؤثّر في هذا المجال، كما أنّ التقارير التي حدث بين مجلسَي الدولة والنواب، إبّان تولّي المشري رئاسة مجلس الدولة في السنة الماضية، واتفاقهما على خريطة طريق مشتركة تقوم على إجراء الانتخابات، في 6 + 6 + 6، والتخلّي عن حكومة الوحدة الوطنية التي يرأسها الدبيبة، جعل الأخيرة تُبذل المساعي، وتقوم بالتدخّلات من أجل إبعاد المشري، لنسف أيّ إمكانية تفاهم مع البرلمان، تقارب لو حدث، فإنّ عبد الحميد الدبيبة وحكومته سيدفعان ثمنه.

وفي العموم، يبقى الخلاف والاختلاف حول تلك الورقة، وما أثاره قبولها أو رفضها من جدل داخل المجلس، ليس أمراً مفاجئاً، بل خلاف سياسي يتجاوز محمد تكّالة وخالد المشري، ويعكس مصالح سياسية لأطراف خارج المجلس، بل تصل إلى أطراف إقليمية ودولية تتعارض وتتقاطع مصالحها، الأمر الذي قد يُؤدّي إلى انقسام آخر لعدم وجود نيّة صادقة في توحيد المؤسّسات، والوصول إلى كلمة سواء، تنهي هذا التشظّي، وتُخرج البلد من نفق طال مكوثه فيه.

(كاتب ليبي)

من تظاهرة سابقة لتوديد الانتخابات، بنغازي، 24 ديسمبر 2021 (عبد الله دوما/فرانس برس)

مراوغات على جرّار حبك المُفاوضات

عيسى الشعيبي

منذ تأسيسها بالحديد والنار، لم تلجأ دولة الإرهاب المنظّم إلى خيار التفاوض إلا لفرض حقائق الأمر الواقع، وترسيم النتائج الحربية المُتحقّقة على الأرض، بما في ذلك خطوط وقف إطلاق النار، على نحو ما تجلّى في أول مفاوضات في العام 1949 لعقد اتفاقيات هُدنة، تولّى إبرامها في رودس، بعيداً عن الأنظار، ضبّاطٌ من العرب واليهود، أتوا إلى تلك الجزيرة النائية عن ساحة الصراع، ليس لإجراء مزيد من الحوار والمساومات وهدر الوقت بلا طائل، وإنّما لتوقيع وثائق كانت أقرب ما تكون إلى الإستسلام الكامل.

حتّى حرب 1967، لم يعرف الصراع العربي الإسرائيلي أيّ نوع من المُفاوضات، كما أنّ نتائج هاتَين الحربَين لم تُرسَم على الورق، فتولّت قوات الاحتلال فرضَ خطوط وقف إطلاق النار بقوّة النار ذاتها. وكسابقتها، لم تُوفَّق أيضاً النتائجُ الميدانية (النكسة) أو توقيعها، إلى أن أرسلت الأمم المتّحدة مبعوثها غونار يارينغ لتدشين أول مُفاوضات غير مباشرة، لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242، ليستمرّ ذلك العبث إلى ما بعد حرب 1973، التي أعادت الروح، من دون جدوى أيضاً، إلى لعبة المراوغات هذه، التي استُعيدت عنها بمفاوضاتٍ مباشرة، كانت «كامب ديفيد» أول حلقاتها.

كانت المُفاوضات في حينه مُجرّد لعبةٍ تفاوضيةٍ مكشوفةٍ، ولا سيّما في شقّها الفلسطيني، هدفها شراءُ الوقت وتوظيفه، لفرض مزيدٍ من الحقائق الاستيطانية، وسدّ الطريق على إمكانية قيام دولة فلسطينية. إذ أعلن رئيس حكومة الاحتلال إسحق شامير، إبّان مُؤتمر مدريد عام 1991، وقد ذهب إلى هناك مُرغماً، اعتماد سياسة التفاوض من أجل التفاوض، قائلاً لمعارضيه من محازبيه في الليكود، إنّه سيفاوض الفل

من مفهوم الردع العسكري إلى اللجم الدولي

رندة حيدر

حطّم هجوم حركة حماس في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 مُعتقدات مفاهيمية سائدة كثيرة في إسرائيل، وفي مقدمتها العقيدة القتالية الإسرائيلية. فالحرب التي تخوضها إسرائيل ضدّ قطاع غزّة منذ أكثر من 300 يوم حطمت المُكوّنات الأساسية للعقيدة العسكرية الإسرائيلية، كما حدّدتها الخُطّةُ المُتعدّدة السنوات التي وضعها في عام 2016 رئيسُ الأركان آنذاك غادي آيزنكوت، وارتكزت على أربعة مبادئ أساسية: الردع، والإنذار المُبكّر، والحسم، والدفاع.

ما شهدته إسرائيل في 7 أكتوبر، وحروب الاستنزاف التي تخوضها منذ ذلك الحين في أكثر من جبهة، أكبر دليل على انهيار مقولة الردع والحسم، ويُجمع عدّة استراتيجيين إسرائيليين على حاجة إسرائيل المُلحّة إلى عقيدة أمنية جديدة في ضوء التطوّرات التي تشهدها المنطقة، وتداعيات هجوم 7 أكتوبر. ما قامت، وتقوم به إسرائيل، منذ ذلك التاريخ، هو لاسترجاع الردع الذي أصبح تحقيقه أمراً شديد التعقيد، وصعب المنال، ولا سيّما في ضوء استمرار الفرق الإسرائيلي في غزّة، والتطوّرات في جبهات الإسناد المُتعدّدة، والدخول الإيراني إلى المواجهة بعد الهجوم على القنصلية الإيرانية في دمشق، وأخيراً بعد اغتيال لم تعترف به إسرائيل لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، في طهران، وتهديدها بردٍّ عسكريٍّ قاس، يُضاف إلى تهديد حزب الله بالردّ والحوثيين وحزب الله. وهكذا تبدو إسرائيل حالياً تعتمد أسلوب اللجم الدولي، أكثر من اعتمادها أسلوب الردع، الذي فقد بعد 7 أكتوبر كثيراً من تأثيره.

اعتمد أسلوب الردع الإسرائيلي، في الماضي، بصورة أساسية على التفوّق العسكري الإسرائيلي، والأذى الضخم، الذي يمكن أن يُلحقه بالخصم، والاعتماد على كيّ الوعي المتراكم، والردع الناتج عنه، من خلال شنّ حملات عسكرية ضدّ «حماس» في غزّة خلال العقدين الأخيرين. وعلى الهدوء النسبي الذي ساد الحدود مع لبنان بعد الحرب في يوليو/ تمّوز 2006. لكنّ تأثير الردع هذا تهاوى أخيراً ولم يعد فاعلاً. لنأخذ مثلاً تأثير التهديدات الإسرائيلية ضدّ حزب الله من التقارير كلّها التي تُنشر في لبنان بشأن الاستعدادات العسكرية للحزب، سواء للردّ على إسرائيل أو استعداده لمواجهة الردّ على الردّ، لا يبدو أنّ الحزب يتخوّف من ضربة إسرائيلية قاسية وعنيفة، فهو يتحضّر لها منذ اليوم الأول، ويُدرك الأثمان التي سيدفعها من حياة مقاتليه، ولكنّه، من جهة أخرى، يبدو واثقاً بترسانته الصاروخية، ومن صواريخه الدقيقة وسيُراته، ومُستعداً لخوض أيّام قتالية. في ضوء قناعته أنّ إسرائيل ليست معنيّة بالانجرار إلى حرب إقليمية. وفي الواقع، راكمت معارك الإسناد التي يخوضها الحزب منذ عشرة أشهر لديه تجربة، وشكّلت عنده نموذجاً مُصغّراً لما قد يحدُث في مواجهة عسكرية واسعة النطاق مع إسرائيل، وهذا لا يعني أنّ الحزب ليس حسّاساً للخسائر البشرية والمادّية التي تلحق به، وتلحق بالشعب اللبناني، لكنّه مُستعدٌّ لتحمُّلها وتحمُّل الجراح وعدم الانكسار. أمّا في الصعيد العام، فالجمهور اللبناني مُنقسم عمودياً، هناك بيئة المقاومة التي تدفع الثمن منذ عشرة أشهر من دون أن تشتكي، ومُؤيّدو الحزب ومحور المقاومة، الذين يرون في الحرب المُحتملة معركة لا مفرّ منها، لأنّ هزيمة «حماس» في غزّة مقدمةٌ لهزيمة حزب الله في لبنان، وللمحور كلّه الذي تقوده إيران. في مُقابل هؤلاء، هناك الأحزاب السياسية اللبنانية المُعارضة لحزب الله، التي تعتبر أنّه يُغامر بمصير البلد كلّه، ويُعرّضه لخطر التفكّك والدمار. وهناك أيضاً الأغلبية من الشعب اللبناني المغلوب على أمره، التي تتخوّف من الحرب عموماً، ومن ويلاتها، ولا تجرؤ على معارضتها علناً، لأنّه لا صوت، بحسب المقولة السائدة في لبنان؛ يعلو فوق صوت المعركة، ولأنّ أيّ معارضة يُعرّضه على المجازفة بإدخال لبنان في حرب طاحنة أخرى، في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها اللبنانيون، سيُصنّف فوراً عميلاً أو خائناً أو انهزامياً. بالإضافة إلى قناعة لدى اللبنانيين بأنّ إسرائيل في جميع الحالات لن تسكت عن الوجود العسكري لحزب الله قرب الحدود، وسياتي دور المعركة في لبنان بعد انتهاء المعركة مع «حماس». إزاء هذا الواقع، تبدو الرسالة التي وجّهها وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، إلى اللبنانيين باللغة العربية مضحكةً مبكية، ومنقطعةً عن الواقع الذي يعيشه اللبنانيون الآن. فكيف يمكن أن يُصدّق أيُّ لبناني، بعد ما راه في حرب غزّة، وفي الجنوب، وفي الضاحية، أنّ «إسرائيل دولة تريد الهدوء والاستقرار في حدودها الشمالية»؟ وكيف يمكن لأحد أن يُصدّق غالانت، الذي طالب نفسه في بداية الحرب بتوجيه ضربة استباقية ضدّ حزب الله في لبنان، وفي ضوء مطالبة وزراء ومسؤولين سياسيين إسرائيليين أخيراً بعدم انتظار ردّ حزب الله، وتوجيه ضربة استباقية إليه؟

أما في المستوى الرسمي اللبناني، فإنّ أداء حكومة تصريف الأعمال، سواء في صعيد الاتصالات الخارجية أو في صعيد إعداد الداخل اللبناني لمواجهة احتمال نشوب حرب، هو أداءٌ باهتٌ وضعيفٌ ولا يرقى إلى مستوى خطورة الحدث. في لبنان الجميع ينتظر خطابات الأمين العام لحزب الله كي يفهم ما يحدث، بينما لم يخرج مسؤول لبنانيٌ واحدٌ يخاطب اللبنانيين، ويطمئنهم، ويبدّد هواجسهم. وكالعادة، يبقى المواطنون اللبنانيون وحدهم في مواجهة الخطر المُحدق بهم.

> أداء حكومة تصريف الأعمال في إعداد الداخل اللبناني لمواجهة احتمال نشوب حرب أداءٌ لا يرقى إلى مستوى خطورة الحدث

(كاتبة لبنانية)

حرب غامضة في سورية لمصلحة مَنْ؟

عبد الجبار عكيدي

هل هي مُجرّد المصادفة التي تجعل حلول شهر أغسطس/ آب موعداً قائماً على السخونة المُركّبة في دير الزور السورية؟ إذ شهدت منطقة الجزيرة السورية في نهايات هذا الشهر من العام الماضي مواجهات عسكرية دامية بين قوات العشائر العسكرية وقوات سوريا الديمقراطية (قسد)، في أعقاب اعتقال «الإدارة الذاتية» رئيس مجلس دير الزور العسكري أحمد الخبيل (أبو خولة)، ثم أفصح امتداد المعارك واشتدادها حينذاك عن أنّ دوافع المواجهات العسكرية أكثر عمقاً وتراكماً من مسألة اعتقال مسؤول عسكري محسوب على العشائر العربية، بل سرعان ما حضرت جملةٌ من المظالم التي لم تعد تحتمل الكتمان، ثم أخذت المواجهات العسكرية طابعاً من التحدّي بين من يدّعون أنّهم أصحاب الأرض، والسلطة التي تعدّ ذاتها صاحبة المشروعية في ضبط الأمن والإشراف على إدارة المنطقة، مُستندةً في ذلك إلى ما تحوزه من قوّة عسكرية وفُرتها لها الجهة الراعية والداعمة (الولايات المتّحدة) وكاد القتال أن يتّخذ طابعاً عرقياً، إضافة إلى كونه دفاعاً عن الحقوق والمطالب، لولا انعطاف قيادة الحراك العشائري المتمثّلة بإبراهيم الهفل، الذي تصدّر زعامة ذاك الحراك، وهو أحد مشايخ قبيلة العكيدات، كبرى القبائل في المنطقة، باتجاه نظام الأسد، الأمر الذي أضعف الحراك العشائري، وأفقده كثيراً من التعاطف، وربّما أحاطه بشكوكٍ كثيرة ذهبت إلى اتّهام نظام الأسد وإيران بالوقوف خلف تلك المواجهات.

في السابع من شهر أغسطس/ آب الجاري، وبعد مرور عام على المواجهات الأولى، يتجدّد القتال في دير الزور بين أطراف المواجهة ذاتهم، إذ باغتت ما تسمّى «قوات العشائر» قوات «قسد» في بلدة ذيبان، وهي مسقط رأس الهفل وبيت المشيخة لقبيلة العكيدات، واستولت على حواجز ومُعدّات عديدة، وامتدّت المعارك إلى بلداتٍ أخرى، أبرزها البوليل في الضفّة الغربية لنهر الفرات، ما دفع «قسد» إلى الردّ العنيف. ولاستدراك الموقف، قصفت قوات النظام بعض البلدات (جديدة وبكارة والبوليل) مخلّفة مجزرة بين السكّان المدنيين راح ضحيتها نحو 12 مدنياً، فضلاً عن الإصابات. ومن جديد أيضاً، يكشف مسرح المعارك هُوِيّاتٍ جديدةً للأطراف المشاركة في القتال، ولعلّ أبرز تلك الهُوِيّات قائد فصيل أسود العكيدات، المدعو هاشم مسعود السطّام، المعروف بقربه من مليشيات إيران، التي تحظى بنفوذٍ وبحضورٍ قوي في مدينتي البوكمال والميادين، الأمر الذي يُخرج المواجهات من صعيد النضال من أجل الحقوق التي تغتصبها سلطات «قسد»، إلى صعيد الحرب بالوكالة، ولأسباب ربّما ليست ذات صلة بواقع وحياة أهالي دير الزور.

لا أحد يستطيع أن يتجاهل جملة الحقوق والمطالب التي ينادي بها السكّان المحلّيون، كما لا أحد بمقدوره تجاهل الواقع المعيشي المأساوي الذي تتداخل فيه عوامل الفساد الإداري بالنزوع السلطوي نحو الإقصاء والاستفراد بالقرار، وتهميش أصحاب الأرض، والتعاطي مع معاناة المواطنين بمزيد من التجاهل تارةً، والتسويف والالتفاف تارةً أخرى، إذ ما تزال جميع تلك العوامل والأسباب قائمةً، وهي وحدها كافيةٌ لأن تكون مُبرّراً لثورة مستمرّة في وجه سلطة الأمر الواقع، ولكنّ سيرورة المعارك، وظهور فاعلين آخرين تدعمهم إيران وقوات النظام، يفتحان أفاقاً أخرى للتقييم والتأويل، بل ويدفعان بجملة المطالب المشروعة لأهالي دير الزور، بمن فيهم العشائر، إلى الخلف، ويرسمان شعاراً جديداً للمواجهة يمكن أن يكون امتداداً لصراع المليشيات الإيرانية مع القوات الأميركية الموجودة في تلك المنطقة، خاصّة أنّ قوات العشائر بدأت آخر هجوم لها منطلقةً من الميادين والبوكمال، معقل مليشيات إيران، وبهذا بات يقرّ كثيرون ما يجري في دير الزور على أنّه استثمار إيراني لحراك العشائر العسكري بغية توظيفه في استهداف المصالح الأميركية، كما يمكن قراءته أيضاً على أنه نزوع لإيران ونظام الأسد معاً نحو الرغبة في التمدد باتجاه الضفة الشرقية لنهر الفرات والعمل على ضرب قوات «قسد» والتحالف من الداخل.

لقد حاولت إيران استغلال مظلومية أبناء العشائر وانتفاضتهم بوجه قوات سوريا الديمقراطية، لتحويل هذه المنطقة، التي هي جزءٌ من ميادين الصراع بين إيران وأميركا، ساحةً لتصفية الحسابات والزجّ ببعض المحسوبين عليها من أبناء تلك العشائر في معارك خدمةً لأجندتها التوسعية في المنطقة، إذ أرادت ظهران من خلال هذا التصعيد توجيه ثلاث رسائل لواشنطن هي: إن كانت أميركا تعوّل على حليفتها الوحيدة في المنطقة (قسد) في حماية مصالحها ومناطق نفوذها، فإنّ إيران مخترقةٌ لهذا التنظيم من خلال قياداته القديليين، وقادرة من خلال وكلائها المحلّيين وليستياتها على تهديد التواجد الأميركي، واجتياح منطقة شرق الفرات وطرد «قسد» منها.

أما الرسالة الثانية لواشنطن: إن كان تعويلكم واعتمادكم على عشائر المنطقة، فإنّ إيران قادرةٌ أيضاً على تحريك المتواجدين منهم في مناطق سيطرتها غرب الفرات ضدّ الوجود الأميركي بذريعة طرد «قسد»، واللعب على الرابط القبلي والعشائري، إلا أنّ هذا الرهان فشل نتيجة وعي أبناء العشائر الذين أدركوا أبعاد اللعبة الإيرانية وأجندتها الخاصة، ومحاولة إشعال الفتنة بين أبناء القبائل، بل وحتّى أبناء القبيلة الواحدة.

يتمثل الرهان الإيراني الثالث بالعزف على وتر العواطف الدينية، بأنّنا جميعاً مسلمون سنّة وشيعة، وعلينا أن نتجاوز ما حصل بيننا من احتراب طائفي من أجل التصدّي للهيمنة الأميركية الغربية الصهيونية على المنطقة، وإشعال الحرائق فيها (بعيداً عن إيران)، وتاليب المسلمين كلّهم في العالم لضرب المصالح الأميركية، إلا أنّه ليس من السهولة نسيان ما فعلته إيران في سورية ولبنان واليمن والعراق، ولا أن تسامح شعوب المنطقة بهذه البساطة وتمحو سجل نظام المالي الإجرامي الطائفي.

من ما سبق، يمكننا التساؤل بصوت عالٍ، هل باتت معاناة المواطنين في دير الزور ومجمل مطالبهم وحقوقهم المغتصبة ورقة بيد إيران تناكف بها واشنطن؟ ثمّ، ألا يوجب هذا التوجّه الإيراني على واشنطن أن تعمل بحزم على تحييد مليشيات إيران، ومقاومة نفوذها، بقوة وحزم في تلك المناطق بدلاً من تلك المناكفات، التي تجري على حساب أمن وحقوق وسلامة المواطنين المدنيين؟

(ضابط سابق في الجيش السوري)

> حاولت إيران استغلال مظلومية أبناء العشائر وانتفاضتهم في وجه «قسد» لتحويل المنطقة ساحة لزج بعضهم في معارك تخدم أجنداتها التوسعية

غزّة لا يرهبها الموت ولا يَثنيها

فايز ابو شمالة

يتعمّد العدوّ الإسرائيلي قتل المدنيين في قطاع غزّة، بحُجّة إيوائهم رجال المقاومة، أو بحُجّة احتماء رجال المقاومة بالمدنيين، لذلك يتعمّد قصف المدنيين أينما حلّوا، وكيفما ارتحلوا، سواء في الخيام، أو في مراكز الإيواء، حيث تتقاسم العائلات الغرف في المدارس، ليكون نصيبُ كلّ عائلة غرفة، ويكون الحمّامُ العامُّ مُشتركاً لكلّ النازحين، لتصير شبابيك المدارس حبلَ غسيلٍ لملابس النازحين. في مراكز الإيواء هذه، ووسط الزحام هذا، لا يستطيع رجلٌ غريبٌ عن عائلات النازحين دخول المكان، أو الإقامة فيه، لأنّ وجوده سيكون لافتاً، وهذا ما يعرفه رجال المقاومة، وهم يناوبون بأنفسهم عن تجمّعات السكّان، وعن الظهور العلني، الذي سيُعرّضهم لقصف الطائرات، بل يحرص رجال المقاومة على الانقطاع عن عائلاتهم وأقاربهم كلّياً كي لا يُعرّضُوا أنفسهم عن طلاقتهم، وكي لا يُعرّضُوا ذويهم للقصف، إضافة إلى أنّ استهداف المدنيين في مراكز الإيواء، والتي بلغت 172 استهدافاً حتّى كتابة هذه السطور، يتعمّد العدوّ الإسرائيلي الضغط على المدنيين الفلسطينيين من خلال تهجيرهم من بيوتهم، ولا يُهجّر أهل غزّة بالرجاء والمخاطبات والرسائل السلمية، يُهجّر الناس من خلال أحزمة نارية، وصواريخ تُلقى فوق رؤوسهم، وكأنّ القيامة قد قامت، فيضطر من ظلّ في قيد الحياة أن يطلب النجاة لنفسه، ولأقرب الناس إليه من الضعفاء، تاركاً متاعَه وأغراضَه وجرحاه أحياناً للمجهول.

ويدرك أهل غزّة أنّ الضغط عليهم وترويعهم وقصفهم بهذا الشكل المميت لا يستهدفهم وحدهم، وإنّما يستهدف الضغط على قيادة المقاومة، كي تخنع لشروط العدوّ إلى طاولة المفاوضات، لتكون لغةُ الغالبية العظمى من الناس في غزّة تقول: دفعنا أثماناً باهظة، ولم يبقَ لعدوّنا وسيلةٌ لابتزازنا وذبحنا أكثر ممّا فعل، لذلك نحن لسنا مستعدّين لتقبّل خبر التسليم بشروط العدوّ لوقف العدوان.

لا يعني خروج المدنيين من بيوتهم تحت قصف الصواريخ المميت الفرار من المعركة، فالمقاومون الفلسطينيّون الذين يراقبون نزوح أهاليهم من بيوتهم يتفهّمون الأمر، ويتحضّنون خلف ما ظلّ من بيوت ذويهم المُهدّمة، ويحتفظون بمواقعهم المُتقدّمة، ليواجهوا عدوّهم بما توفّر من سلاح، وبما ملكت أيديهم من قدرات تصنيعيّة للقذائف، وبما مكّنتهم التجربة من تدبير الكمائن لجيش العدوّ. عدم هروب المقاومين من أرض المعركة رغم جهنّم الصهاينة التي تُصبُّ على رؤوسهم هو الوجع الأول للجيش الإسرائيلي، الذي تعوّد ألا يقاتل في الميدان وجهاً لوجه، وتربّى على الاقتحام بدباباته، يقتل ويدمّر بياسر من دون خوف، ليصطدم الجنديُّ الإسرائيلي في أرض غزّة برجال قُدُّوا من صخر، يقتحمون سياج الموت، يُقاتلون بكفاءة عالية، وبجرأة وشجاعة لا تخلو من الرعب في قلوب الجنود الصهاينة. لذلك ترى جنود الجيش الإسرائيلي لا يتوقّفون عن إطلاق النار في كلّ اتجاه، وفي طول الوقت، وقد صوّر لهم الرعبُ أنّ الفلسطيني سيخرج عليهم من حيث لا يحتسبون، فالجندي الإسرائيلي الذي فقد الكفاءة القتالية، لا قدرة له على الصبر والصمود في مثل مواجهةٍ كهذه، وهو الذي تدرّب على القتال من داخل الدبّابة أو العربة المجنزّرة، أو من داخل مقصورة الطائرة، فإذا به يصطدم وجهاً لوجه مع رجال لا يهابون الموت، رجال يُؤثرون المواجهة من مسافة صفر، وهذا الذي فاجأ جيش العدوّ، وجعله يلعن الحرب، ولا يُفكّر إلا في النجاة من جحيم غزّة. أما الوجع الثاني، الذي هزّ معنويات الجيش الإسرائيلي في أرض غزّة، فيتمثّل بروح المبادرة التي يتحلّى بها رجال المقاومة، وهم يجهّزون الكمائن، ويختارون اللحظة المناسبة للهجوم المفاجئ، وهذا الذي أرهق الجيش الإسرائيلي في غزّة، وجعله يتوقّع خروجَ رجال المقاومة عليه في كلّ لحظة، ومن خلف كلّ زاوية، ومن تحت شقوق الأرض. إنّ هذا الشكل من القتال الجريء، وهذه المواجهة السريعة والخاطفة، التي يبادر إليها رجال المقاومة، شكّلت ضربةً صادمةً لاستراتيجية جيش تعوّد أن يحتلّ الأرض من دون أن يدفع الأثمان، وتعوّد أن يغفو في مواقعه التي احتلّها آمناً مطمئناً، من دون أن يمسّه الضرّ، حتّى خرجت عليه غزّة بمقاومتها، وهي تنتقل بالصراع العسكري مع العدوّ الإسرائيلي من الدفاع إلى الهجوم، ومن المراقبة إلى المُباغتة، فالعدو الإسرائيلي لن يمحو من الذاكرة تلك اللحظات المفاجئة والمرعبة من انهيار الجدار الإلكتروني، وانهيار الدفاعات الإسرائيلية، وانهيار المعنويات، لحظة اكتشافه رجال غزّة وهم يسيطرون على مقارّ جيشه القيادية، بعد ساعة من بدء معركة طوفان الأقصى.

يجيء قصف المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزّة ضمن استراتيجية الانتقام الصهيوني، والانتقام مكوّن رئيس في مسار جيش تعوّد أن ينقل معاركه الخاطفة إلى أرض «العدوّ»، وقد أدرك أنّ بُعْدَ المسافة بين الجيش الإسرائيلي ومدنيّي غزّة لن يحقّق الانتصار، ومن خلف كلّ زاوية، ومن تحت شقوق الأرض. إنّ هذا الشكل من القتال الجريء، وهذه المواجهة السريعة والخاطفة، التي يبادر إليها رجال المقاومة، شكّلت ضربةً صادمةً لاستراتيجية جيش تعوّد أن يحتلّ الأرض من دون أن يدفع الأثمان، وتعوّد أن يغفو في مواقعه التي احتلّها آمناً مطمئناً، من دون أن يمسّه الضرّ، حتّى

> الانتقام مُكوّن رئيس في مسار جيش الاحتلال الذي تَعوّد أن ينقل معاركه الخاطفة إلى ارض «العدوّ»

رئيس التحرير عبد الباري عطوان ■ مدير التحرير أرنست خوري ■ المدير الفني إميل منعم ■ السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■ الثقافة نجوان درويش ■ منوعات ليال حداد ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة نبيه البرجي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار فنديك
العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)
المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب بيروت
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

نظير عياد مفتياً لمصر خلفاً لشوقي علام

قرر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تعيين الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية نظير محمد عياد، مفتياً للجمهورية خلفاً لشوقي علام، وذلك لمدة أربع سنوات بناءً على ترشيح من شيخ الأزهر الشريف أحمد الطيب. ونظير محمد عياد هو أستاذ للعقيدة والفلسفة، ووكيل كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ. حصل على ليسانس أصول الدين في العقيدة والفلسفة في عام 1995، ثم على الماجستير في أصول الدين تخصص العقيدة والفلسفة عام 2000، ثم على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى عام 2003.

(العربي الجديد)

ذوبان قياسي للأنهار الجليدية الاستوائية

كشفت دراسة علمية (نشرت في مجلة ساينس) أن الأنهار الجليدية في جبال الأنديز بالساحل الغربي لأميركا الجنوبية، أصبحت أصغر مما كانت عليه منذ العصر الجليدي، ما ينذر بذوبان كثير من الأنهار الجليدية حول العالم. وأظهرت صور الأقمار الاصطناعية الحديثة أن فنزويلا فقدت آخر أنهارها الجليدية، لتصبح أول دولة في الأميركتين تفقد كل أنهار الجليد. وحذر الباحثون من أن الاحتباس الحراري أدى بالفعل إلى رفع درجة حرارة الأرض بمقدار 1,5 إلى 2 درجة مئوية، وأن المزيد من الذوبان سيطول أنهاراً جليدية أخرى حول العالم.

(قنا)

شح المياه يفاقم الهجرة من ذي قار

بغداد ـ صفاء الكيسي

حذرت الحكومة المحلية في محافظة ذي قار العراقية، من مخاطر شح المياه على الاستقرار السكاني، مؤكدة أن نحو عشر مناطق في المحافظة دخلت ضمن الدائرة الحمراء للجفاف.

وقال المتحدث باسم مجلس ذي قار، ياس الخفاجي، إن «ملف المياه مثير للقلق، خاصة في مناطق قضاء سيد دخيل وقراه، ومناطق الدواية، والفهود، والإصلاح، والجبايش، والمنار، وسوق الشيوخ. إذ تسبب بنفوق الثروة الحيوانية والسمكية، وبالتالي تصاعد نسب الهجرة من الأرياف». وحذر المختص بالشأن البيئي، عمار السلامي، من واقع بيئي خطير يهدد الكثير من المناطق، مبيناً لـ«العربي الجديد»، أن «تراجع مستوى المياه في عدد من الأنهار الرئيسية والفرعية رفع نسب التلوث فيها، فالمياه المتبقية هي مياه راكدة غير صالحة للاستهلاك البشري أو الحيواني، وتسبب ذلك بنفوق كثير من الحيوانات التي تعتاش عليها العائلات الريفية، ما دفعها تلقائياً إلى الهجرة بعدما يئست من الحلول الحكومية». وتؤكد مصادر من جنوب العراق أنّ أعداد النازحين من الأرياف إلى مراكز المدن بسبب شح المياه بلغ نحو نصف مليون نسمة منذ مطلع عام 2020. ويُواجه العراق انخفاضاً في مستوى مياه نهري دجلة والفرات، ما تعزوه السلطات إلى سدود تبنيها إيران وتركيا، فضلاً عن شحّ الأمطار، وارتفاع درجات الحرارة. وانعكس شح مياه الأنهار على مياه الشرب أيضاً، إذ تعطلت الكثير من مشاريع تحلية المياه في المحافظات. أيضاً، إذ تعطلت الكثير من مشاريع تحلية المياه في المحافظات.

مستويات جفاف خطرة في ذي قار العراقية (أسعد إيزاري/فرانس برس)

ليبيا... موسم حرائق يتجدد في كل صيف

طرابلس ـ أسامة علي

تدمر الحرائق مساحات واسعة من غابات ليبيا ومزارعها في كل صيف، ما بات يشكل ظاهرة سنوية تتسع فيها شكاوى المواطنين من غياب قدرات الدولة على المواجهة. وقبل أسبوع، تمكنت فرق هيئة السلامة الوطنية من السيطرة على حرائق شبت في إحدى غابات رأس الهلال (شرق) بعد ساعات من مناشدة أهالي المنطقة بضرورة الإسراع في إطفاء الحرائق خشية توسع رقعة انتشارها.

وخلال يونيو/حزيران الماضي، شهدت البلاد أكثر من خمس وقائع مماثلة في مناطق مختلفة، وأصيب ثلاثة مواطنين من جراء حريق اندلع في مزارع بمنطقة تراغن (جنوب) في نهاية الشهر، وفي العشرين من يونيو، اندلع حريق كبير في منطقة الكريمية جنوب غرب طرابلس، وسبّب إصابة عدة مواطنين، وخسائر واسعة في الممتلكات. وفي الثامن من يونيو، شب حريق في مزارع جالو (جنوب شرق)، سبّب احتراق ثماني مزارع بالكامل، ومحاصرة العديد من المنازل، بالتزامن مع حريقين آخرين داخل أحياء مدينة بنغازي. وفي الأول من يونيو، تضررت غابات مدينة شحات (شرق)، من جراء حريق كبير أدى إلى تدمير أكثر من 400 شجرة من مختلف الأنواع.

في مايو/أيار 2023 امتد حريق على مسافة نحو كيلومترين بمدينة جالو وسبّب تضرر ثماني مزارع، من بينها أربع احترقت بالكامل، وأربع أخرى خسائرها متوسطة، وتدمير نحو ألفي شجرة نخيل، وعزا مواطنون حجم الأضرار إلى التأخر في السيطرة على الحريق بسبب عدم توفر عدد كافٍ من سيارات الإطفاء، ما حصر عمليات مكافحة النيران بسيارة إطفاء واحدة. وفي يونيو 2022، التهم حريق أكثر من 800 شجرة نخيل في مزارع منطقة زلة (جنوب وسط)، بعد تأخر وصول سيارات الإطفاء، وسط محاولات من الأهالي للحد من انتشار الحريق. في ذات الشهر، شب حريق هائل في غابة عين مارة (شرق)، ولم تتمكن فرق الإطفاء التابعة لهيئة السلامة من السيطرة عليه إلا بعد يومين من اندلاعه. الحال ذاته عاناه أهالي المناطق المجاورة لغابات رأس الهلال خلال الأيام الماضية، والذين اضطروا إلى نشر مقاطع فيديو على منصات التواصل الاجتماعي تظهر حجم الحرائق بغية إحراج سلطات شرقي البلاد، وطلباً لإغاثتهم من مخاطر وصول الحرائق إلى منازلهم.

وكثيراً ما تشتكي البلديات من عدم وجود سيارات إطفاء، ما يجعلها عاجزة عن مواجهة الحرائق، كما أن فروع هيئة السلامة المدنية في المناطق النائية تعبر عن الشكاوى ذاتها، ما يجعل انتظار أهالي المناطق التي تندلع فيها الحرائق يطول. يقر المسؤول في هيئة السلامة الوطنية، عبد السلام الصغير، بضعف إمكانيات الهيئة، لكنه يتساءل عن أسباب تكرار الحرائق، خاصة في المزارع، موضحاً أن «حرائق الغابات ظاهرة تعرفها كل الدول، لكن تكرر الحرائق في المزارع له علاقة بإهمال المزارعين، وعدم تقيدهم بالإجراءات الاحترازية».

ويوضح الصغير لـ«العربي الجديد» أن «الحرائق لا تندلع في الغابات والمزارع بسبب ارتفاع درجات الحرارة، بل بسبب الإهمال البشري، وتندلع في الأسواق والمصانع في العادة بسبب التماس الكهربائي، وهو أيضاً متعلق بإهمال المواطنين». وقبل السيطرة على حرائق غابات رأس الهلال، طالب المركز الوطني لإدارة الأزمات (حكومي) المواطنين بالتقيد بالإجراءات الأولية بشأن مكافحة الحرائق إلى حين وصول فرق الإطفاء. وعدد المركز في بيان أمثلة لتلك الإجراءات، ومنها إخماد الشرارة الأولية بواسطة المياه أو التراب للحيلولة دون انتشارها، والبقاء بالقرب منها للتمكن من إطفائها مجدداً حال عودة اشتعالها بسبب الرياح أو غيرها من العوامل. لكن صالح المجبري، وهو مالك إحدى المزارع في جالو، يقول لـ«العربي الجديد»: «مثل هذه الخطوات لا تحتاج إلى توصية من مركز حكومي، فالذي نحتاج إليه هو تزويد فرق الإطفاء بالتجهيزات التي تنقذنا وتنقذ أرزاقنا، ولا يمكن الهرب من المسؤولية عبر نشر مثل هذه التوصيات». ومع إقرار المجبري بوجود أسباب للحريق لها علاقة بالإهمال وعدم مسؤولية أصحاب المزارع، مثل تخزين الوقود بالقرب من مولدات رفع المياه من الآبار، يؤكد في الوقت ذاته ضرورة تحمل السلطات مسؤوليتها حيال تفاقم ظاهرة الحرائق السنوية. بالقرب من مولدات رفع المياه من الآبار، يؤكد في الوقت ذاته ضرورة تحمل السلطات مسؤوليتها حيال تفاقم ظاهرة الحرائق السنوية.

وصول متأخر

في كل الحرائق تقريبا كانت فرق الدفاع المدني وهيئة السلامة الوطنية تصل متأخرة، ما يؤدي الى تزايد الخسائر الناجمة عن الحرائق، وفي الحريق الذي شهدته مزارع مدينة جالو، حاول الأهالي السيطرة عليه بالجرافات الخاصة، لكن فشلت محاولاتهم، ما استدعى استنجادهم بفرق حقول مؤسسة النفط المجاورة.

تحقيق

استشهد مئات الجرحى قبل نقلهم إلى المستشفيات، أو بعد وصولهم إليها بقليل، فعدد سيارات الإسعاف محدود للغاية، ويواصل جيش الاحتلال استهدافها خلال عدوانه المتواصل على قطاع غزة

جرحى غزة

مئات الشهداء في الطريق إلى المستشفيات

غزة ـ **امجد ياغي**

يتعرض الفلسطينيون في قطاع غزة لمخاطر مضاعفة بعد كل قصف إسرائيلي يستهدف مناطق وجودهم، وإذا نجا الشخص من الموت في القصف، وتعرض لإصابة، فإنه يتعرض لمخاطر متفاقمة خلال محاولات نقله إلى المستشفى أو المركز أو النقطة الطبية الأقرب، فانتظار وصول سيارة إسعاف أو وسيلة نقل يكلف كثيرين حياتهم.

ومع خروج الكثير من المستشفيات عن الخدمة وقلة أعداد المراكز والنقاط الطبية، تصبح الرحلة إلى المستشفى الأقرب طويلة، فضلاً عن كونها غاية في الخطورة، فغالبية الطرق مدمرة، وجيش الاحتلال يكرر استهداف سيارات الإسعاف، وكل مركبة متحركة معرضة للاستهداف، فضلاً عن الإمكانات الطبية المحدودة المتاحة، والاكتظاظ الكبير في المراكز العلاجية.

ومن بين المشكلات الأساسية تركيز طواقم الإسعاف والدفاع المدني على الوجود في حدود المنطقة الآمنة، والتي يقلصها جيش الاحتلال بشكل متكرر خلال الشهر الأخير، في حين لم تستطع العديد من العائلات إخلاء تلك المناطق لعدم وجود أماكن لإيوائهم، أو حتى خيام، وامتلاء مدارس ومراكز الإيواء، والتي أصبحت تشكل خطراً على الموجودين فيها مع تكرار قصفها.

وفي الفترة الأخيرة، تعجز كثير من العائلات عن تأمين وسيلة لنقل الجرحى الذين يتعرضون للإصابة في أي قصف إسرائيلي، أو من يحتاجون إلى العلاج الدوري، فندرة الوقود عطلت حركة غالبية المركبات، كما تقلصت أعداد العربات التي تجرها الحيوانات، سواء لنفوق تلك الحيوانات بسبب القصف أو الجوع، أو لاضطرار الأسر لذبحها لتناول لحومها.

أصيب حمزة الصباغ (32 سنة) بجروح خطيرة في قصف إسرائيلي على مخيم المغازي، استشهد فيه اثنان من أشقائه، وظل ينزف في الشارع ولم يتمكن أحد من الوصول إليه لساعات، وحين حضر بعض الناس لمحاولة إسعافه لم يستطع أي منهم الاتصال بالإسعاف أو الدفاع المدني نتيجة ضعف شبكة الاتصالات، وحين وصل عناصر الدفاع المدني لنقله إلى مستشفى شهداء الأقصى، كان حمزة يلتقط أنفاسه الأخيرة في حضن والده.

يقول الوالد وجيه الصباغ (64 سنة) لـ«العربي الجديد»: «كان لدينا الكثير من الآمال في مستقبل أفضل يعيشه الأبناء، أنجبت حمزة وشقيقته الأكبر، وكنت أكرر أنهما أجمل شيء حصل لي في الدنيا بعد رحلة طويلة من التدريس في الإمارات ثم السعودية، قبل العودة لبناء منزل في مسقط رأسي بمخيم المغازي، لكن رغم كل محاولاتي لتأمين أفراد عائلتي فقدت ابني. ما نتعرض له من إبادة هو الأبشع في تاريخ البشرية. وصل الإنسان إلى درجات متقدمة من احترام حقوق الإنسان واحترام الطواقم الطبية، بينما يشاهدنا العالم ونحن نموت، ولا يحرك ساكناً. الاحتلال الإسرائيلي لا يحاربنا، بل ينفذ حرب إبادة لنا. عجزت عن نقل ابني إلى المستشفى، ومات وهو ينتظر إسعافه».

ولا تتوفر لنقل الجرحى سوى قلة من العربات التي تقوم بتأمين الوقود بصعوبة، وبعض أصحابها يقومون بخلط الوقود بالزيت حتى يواصلوا نقل النازحين والمصابين، وليست تلك المرة الأولى التي يستخدم فيها أهالي غزة تلك الطريقة، إذ استخدم بعضهم خلط زيت الطعام مع الوقود في عام 2008، عندما اشتد الحصار الإسرائيلي، وشمل منع دخول الوقود إلى القطاع.

في الشهر الماضي، وأثناء القصف الإسرائيلي على المنطقة الشرقية في مدينة خانيونس، تعرض سليم حماد (25 سنة) للإصابة في أحد الشوارع الفرعية ببلدة بني سهيلا، خلال محاولته الهرب من طائرات «كواد كابتر» التي كانت تستهدف كل من يمشون في الطرق المؤدية إلى شارع صلاح الدين، وظل ينزف لأكثر من ساعتين، بعدها حاول محمد البريم إنقاذه، وقد خاطر بحياته للوصول إليه، لكنه وجده شهيداً.

يوضح البريم (33 سنة) لـ«العربي الجديد»: «سمعت صراخ سليم حماد بعد إصابته، وكان كل سكان المنطقة عاجزين عن الحركة، وقمت بالاتصال بأحد أقاربه العاملين في الدفاع المدني، وطلبت منه أن يحضر سيارة إسعاف، وبعد قرابة ساعتين من عدم وصول أحد لإنقاذه، حاولت الوصول إليه، وعندما وصلت بصعوبة، وطائرات الاستطلاع فوقي، وجدته يلفظ أنفاسه الأخيرة بعد أن نزف كثيراً، إذ كان مصاباً في الرأس والصدر. كان يرفع أصبع السبابة، وينطق الشهادة قبل أن يستشهد».

يضيف: «عندما قررت إنقاذ سليم، بكت أمي خوفاً من إصابتي أيضاً، لكني أعرفه كأحد شبان المنطقة، ولم أتحمل تركه ينزف في الشارع. بعد استشهاده، وصلت طواقم الدفاع المدني، فالمنطقة خطرة، وكانوا يواجهون صعوبة في الحركة في ظل إطلاق الصواريخ على كل ما يتحرك».

تبدو الظروف أصعب بكثير في منطقة شمالي قطاع غزة مما هي عليه في المنطقة الجنوبية، أصيب عمر رحيم (19 سنة) نتيجة قصف إسرائيلي لأحد منازل حي الدرج قبل أسبوعين، وانتظر أكثر من ساعتين حتى وصل أحد طواقم الدفاع المدني إلى المنطقة، لكنه فارق الحياة قبل أن يصل إلى المستشفى المعمداني. ولا يزال محمد رحيم يشعر بالصدمة لأن شقيقه استشهد بينما كان يمسك يده، وكان يخبره أنه سيعيش، وأنهما سيسافران إلى والدهما في بلجيكا، ويؤكد أن شقيقه استشهد بسبب تأخر وصول طواقم الإنقاذ، والذين كانوا منشغلين في العمل بأحد المباني المدمرة في الأحياء الشرقية، كما أن معظم الطرق مدمرة، والوصول إلى المنطقة صعب، حتى إنهم قفزوا بين المنازل.

يقول رحيم لـ«العربي الجديد»: «كلنا ننتظر الموت، ولا نملك ما يكفي من الطعام أو الماء، ولا وجود للدواء، حتى الشمس نحرم منها أحياناً بسبب طائرات الاستطلاع التي تُطاردنا في كل مكان، وانتظار الإسعاف قد يكلفنا حياتنا، وقد استشهد أحد جيراننا وهو ينتظر في الشارع قدوم سيارة إسعاف لإنقاذ صديقه الذي أصيب في قصف الاحتلال. كنت أتنقل بين المنازل محاولاً طلب النجدة لشقيقي الذي كانت قدمه عالقة بين الأنقاض، ولا أريد أن نضطر إلى بتر ساقه، لكنه استشهد قبل أن تصل الإسعاف».

يوجد مدير التمريض صالح الهمص داخل مستشفى غزة الأوروبي، رغم إخلاء المنطقة الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة خانيونس، ومعه عدد قليل من أفراد الطاقم الطبي، وهم يرفضون المغادرة لوجود عدد من الحالات المرضية الخطرة في العناية المركزة، ويؤكد أنه خلال الأيام الأخيرة، استشهد عشرات الجرحى بسبب صعوبة وصول الإسعاف إليهم، وصعوبة وصولهم إلى أي مستشفى أو مركز طبي. يقول الهمص لـ«العربي الجديد»: «لدينا أكثر من 500 شهيد من أفراد الطواقم الطبية، من بينهم أطباء وممرضون واختصاصيون وفنيون ومسعفون، وكذلك أكثر من 315 معتقلاً منذ بدء العدوان، ويتوافد عشرات الجرحى في نفس الوقت على المستشفيات والمراكز الصحية القليلة، وهذا جانب من أسباب التراجع الكبير في تقديم الخدمة الطبية، ما يؤدي إلى فقدان العديد من الأرواح يومياً من جراء انهيار المنظومة الصحية، فضلاً عن كون تكدس النازحين في الخيام يؤدي إلى انتشار الأمراض».

يضيف الهمص: «تلقينا من دولة الكويت تبرعاً بثلاث سيارات إسعاف، لكن الاحتلال يواصل تدمير السيارات المتوفرة، وقد دمر الكثير منها بالفعل، وأكثر من 150 سيارة إسعاف مدمرة بالكامل حالياً، وهذه من أهم المشاكل التي تؤدي إلى انتظار الجرحى، وبالتالي فقدان بعضهم أرواحهم أثناء الانتظار. نواصل العمل في مستشفى غزة الأوروبي رغم أنه خارج عن الخدمة، لأننا لا يمكننا التخلي عن إنقاذ الحالات المستعبة، ومحافظة رفح بالكامل من دون مستشفى، ومدينة خانيونس حالياً على المحك، وهناك العديد من الشهداء الذين وصلوا إلينا محمولين على أيدي ذويهم».

يتابع: «هناك مشكلة أخرى لا نعرف كيف يمكننا تجاوزها، فالوقت الذي يحتاجه المصاب لإنقاذه قد يستغرق ثلاثة أو أربعة أضعاف الوقت الطبيعي، نظراً لكون المعدات والمستلزمات اللازمة غير متوفرة في المراكز الصحية والمستشفيات، وهذه المشكلة تتفاقم مع تصاعد الأحداث خلال الشهرين المنصرمين، إلى جانب أن سيارات الإسعاف والدفاع المدني معرضة دوماً للقصف الإسرائيلي، ويتكرر استهدافها أو إعاقة سيرها من خلال مطاردتها عبر طائرات الاستطلاع».

لا تتوفر وسائل لنقل الجرحى في قطاع غزة (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

150
عدد سيارات الإسعاف التي دمرها جيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة منذ بداية العدوان.

تعجز كثير من عائلات قطاع غزة عن تامين وسيلة لنقل الجرحى

ضعف الإمكانات الطبية المتاحة يهدد حياة كثير من الجرحى

ريما وديما عقل فقدتا ستة من أسرتهما حرقاً بالقصف

أصيبت ريما وديما عقل بحروق بليغة في قصف منزل عائلتهما، لكن آلامهما تضاقمت مع علمهما باستشهاد ستة من أفراد اسرتهما بينما هما تخضعان للعلاج

غزة ـ **علاء الحلو**

لم تتمالك الشقيقتان ريما وديما عقل نفسيهما ودخلتا في نوبة من الصراخ والبكاء داخل قسم الحروق بمستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة، بعدما وصل إليهما نبأ استشهاد والدهما ووالدتهما وجدهما وثلاثة من أشقائهما حرقاً في القصف الإسرائيلي لمنزلهم.

بدأت حكاية الألم في 12 يوليو/ تموز الماضي، حين أصيب منزل والدهما إياد عقل بقذيفة إسرائيلية حارقة، أدت إلى إصابة الأب والأم والجد والأبناء، وتم نقلهم جميعاً إلى أقسام العناية المركزة لتلقي العلاج، لكن الواقع الصحي المتردي وانعدام إمكانيات التعامل مع الحروق الكبيرة حالا دون إنقاذ أرواحهم، ما تسبب باستشهادهم واحداً تلو الآخر.

استشهد الأب بعد أربعة أيام من إصابته بحروق غطت معظم أنحاء جسده، ولحق به الابن الأكبر بلال، وبعد خمسة أيام لحقت بهما الأم سهى عقل، ثم لحق بهم في اليوم الثامن الابن الأوسط أحمد، الذي غطت الحروق 90% من جسده، وفي اليوم الرابع عشر لحق بهم الطفل محمود، ثم استشهد جدهما لأبيهما.

تغطي الحروق نصف جسد الطفلة ريما عقل (12 سنة)، وهي مصابة في اليدين والوجه والظهر، وقد مكثت في العناية المركزة أيام طويلة غائبة عن الوعي من دون أن تعرف مصير أسرتها، وأصيبت شقيقتها ديما (15 سنة)، بكسور في الحوض والساق والكتف، بينما أصيبت شقيقتهما مروة بجروح متوسطة، ونجا من القصف شقيقهن محمد، الذي يدرس الطب في الخارج، وشقيقتهن المتزوجة التي كانت خارج البيت.

تقول الطفلة ريما عقل لـ«العربي الجديد»: «كنا نصلي العشاء يوم الجمعة (12 يوليو)، وفوجئنا بصوت انفجار اهتز البيت على أثره بشكل غير طبيعي، وتلاه ضوء أحمر، بعدها حل الظلام بفعل الغبار الكثيف من دون أن أستوعب ما الذي يحدث. لم أكن أتمكن من التنفس بسبب الركام المتراكم فوق جسدي، وبدأت بإزالته بيدي إلى أن تمكنت من الخروج إلى منزل عمي المجاور. رأيت والدتي مصابة، وبدأت بالصراخ والمناداة على باقي أفراد أسرتي، ثم تم نقلي إلى قسم العناية المركزة بالمستشفى جراء إصابتي بحروق متعددة، وما زلت أشعر بآلام في معظم أنحاء جسدي، وأتمنى الحصول على علاج خارج قطاع غزة الذي يعاني من تدهور شديد في الرعاية الصحية».

وتخبر شقيقتها ديما عقل «العربي الجديد» قائلة: «خلال أجزاء من الثانية أصبحنا تحت الردم من دون القدرة على الصراخ أو حتى على التنفس، إلى أن تمكن الأقارب والجيران من إخراجنا، ونقلنا إلى المستشفى، ليبدأ فصل آخر من الألم، عنوانه نقص الإمكانيات الطبية، بقينا فترة طويلة في ممرات المستشفى على الرغم من معاناة جميع أفراد الأسرة من كسور وجروح وحروق تراوح بين 60 و90%، وحاجتنا الماسة إلى بيئة طبية ومعقمة».

تغالب ديما الدموع وهي تستذكر تفاصيل القصف: «كنا نصرخ من الألم ونحن ملقون على الأرض في المستشفى، ولاحقاً بدأت بعض الجروح العميقة بالتعفن. نقص الرعاية حرم والدي ووالدتي وأشقائي من فرصة إنقاذ حياتهم، بمن فيهم شقيقي الأصغر الذي كان يعاني من حساسية شديدة، وقد استشهد بفعل عدم توفر مضادات الحساسية. كان بالإمكان إنقاذ أسرتي عبر خروجهم للعلاج من الحروق في مستشفيات خارج قطاع غزة، لكن الإغلاق الإسرائيلي للمعابر حرمني من أبي وأمي وجدي وإخوتي، وأعاني مع شقيقتي حالياً من نقص الأدوية والمستهلكات الطبية الذي يزيد الام الجروح الغائرة».

تقول ياسمين سلامة، وهي ابنة خالتهما، إن استشهاد أفراد الأسرة بقي طي الكتمان لمدة 20 يوماً خشية إصابة الشقيقتين بانتكاسة صحية، وتم إخبارهما بالنبأ تدريجياً، وعندها دخلتا في نوبة صراخ هستيري، ما استدعى تدخل طبيبة نفسية لتهدئة روعهما.

وتوضح سلامة لـ«العربي الجديد» قائلة: «في الأيام الأولى بعد الإصابة، بقيت الأسرة في جنبات المستشفى بفعل الاكتظاظ الشديد والنقص الحاد في الأسرة والأدوية والمستهلكات الطبية، وهذا الأمر ساهم بشكل كبير في تدهور الحالة الصحية لمعظمهم، وفقدانهم الحياة. الإصابات كانت حرجة للغاية، وكانت بحاجة إلى تدخل طبي عاجل، لكن ضعف الإمكانيات حرمهم من ذلك. العائلة ما زالت توفر العديد من الأدوية والمستهلكات الطبية اللازمة للعلاج، إذ يفتقد قسم الحروق للعديد من الضروريات بفعل إغلاق المعابر ضمن الاستهداف المباشر للمنظومة الصحية، ووفرت العائلة جهاز تكييف لتخفيف درجات الحرارة التي تزيد آلام الحروق، وكذلك توفير بعض أدوات التفريغ النفسي، مثل الألوان وهواتف محملة بمقاطع الفيديو لتخفيف وقع الصدمة على الفتاتين».

تحاول ريما الانشغال عن الامها بالرسم (العربي الجديد)

أصيبت ديما بكسور في الحوض والساق والكتف (العربي الجديد)

التهرب من التجنيد... قانون لسحب الجنسية الروسية من «مواطنين جدد»

أثار مشروع قانون سحب الجنسية الروسية من المتهربين من التجنيد من فئة «المواطنين الجدد» جدالاً كبيراً وسط مؤيدين ومعارضين ومشككين في دستورية القرار، ومدى جدواه في تقليص التهرب من التجنيد

جندي روسي يحلف يوم المطلبين بحديقة في موسكو (تاتيانا ماكيفيا/ فرانس برس)

موسكو ـ **رامي القليوبي**

وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس الماضي، على مشروع قانون سحب الجنسية الروسية المكتسبة ممن يعزف عن تسجيل نفسه في لجان التجنيد، ليدخل القانون الذي تم تمريره بعجالة حيز التنفيذ بعد مرور أقل من عشرة أيام على مصادقة الجمعية الفيدرالية الروسية في مجلسي الدوما (النواب) والاتحاد (الشيوخ) على قانون إلزام المجنسين بتسجيل أنفسهم في لجان التجنيد وسحب الجنسية الروسية من المتخلّين. وجاء في المذكرة التوضيحية لتعديل قانون الخدمة العسكرية، الذي اقترحه نواب، أنه على الرغم من إلزام المواطنين الأجانب المجنسين بتسجيل أنفسهم في لجان التجنيد بمجال إقامتهم، إلا أن هناك «انتشاراً واسعاً لتنصلهم من الوفاء بالتزاماتهم العسكرية بعد التجنيس». وأضافت المذكرة التوضيحية: «تثير هذه الأوضاع سخطاً بين السكان، ما يؤثر سلباً على المزاج المجتمعي ويقوض مكانة مؤسسة الجنسية. التجنيس هو خطوة واعية يجب أن تنبع من النوايا الصادقة للإنسان، وإدراكه المصالح الوطنية للشعب الروسي والقيم المنصوص عليها في الدستور. يقترح مشروع القانون توحيد عمليتي تسجيل المواطن بلجان التجنيد وحصوله على الجنسية الروسية».

ويلزم قانون الخدمة العسكرية بنسخته المعدلة وزارة الداخلية الروسية بتقديم المعلومات عن الذكور الذين حرت الموافقة على منحهم الجنسية الروسية قبل إتمام إجراءات أداء القسم.

من جانبها، تعتبر رئيسة لجنة «العون المدني» المعنية بحقوق المهاجرين واللاجئين سفيتلانا غانوشكينا أن سحب الجنسية الروسية بذريعة التهرب من التجنيد يتعارض مع الدستور الروسي، وتقول لـ«العربي الجديد»: «الدستور لا ينص على مثل هذه الإمكانية بصرف النظر عما إذا كان المواطن حصل على الجنسية بحكم الولادة أو التجنيس. يعكس القانون الجديد تمدد ظاهرة رهاب الأجانب حتى بين المشرعين، ويثبّت حالة عدم المساواة على مستوى التشريع. هذا الأمر يعد منحاً للجنسية للأشخاص بهدف استخدامهم علفاً للمدافع»، على حد تعبيرها.

تمييز بموجب القانون ما بين المواطنين الجدد والروس بالولادة

اقترح نواب تحديد فترة الخدمة العسكرية للمجنسين بعامين

بدورها، يرى المحامي آرام مرادوف، أن التشريع الجديد «يعني إلى حد لا يتحمله أي منطق»، متسائلاً عن مصير من حصلوا على الجنسية الروسية قبل سنوات ولم يسجلوا أنفسهم حينها بلجان التجنيد. ويقول لـ«العربي الجديد»: «التشريع الجديد القاضي بمنح وزارة الداخلية صلاحيات اتخاذ قرارات سحب الجنسية الروسية غير منطقي، فالقانون الإداري ينص على تغريم من يتخاذل عن تسجيل نفسه في لجنة التجنيد بمحل الإقامة، وهناك بالفعل مسؤولية جنائية عن التنصل من أداء الخدمة العسكرية الإلزامية».

ويضرب مرادوف مثلاً على عبثية القانون بالقول: «تقتصر المسؤولية بموجب القانون الجديد على التخاذل عن التسجيل الأولي، ما يعني أن من حصلوا على الجنسية الروسية قبل خمس أو عشر سنوات أو حتى قبل 20 عاماً، ولم يسجلوا أنفسهم بالتجنيد، قد تُسحب الجنسية منهم بالأثر الرجعي». من جهة أخرى، يرحب عضو مجلس العلاقات بين القوميات التابع للرئاسة الروسية بوغدان بيزبالكو بالتشريع الجديد، معتبراً أنه سيضع حداً لتنصل المجنسين من أداء الخدمة العسكرية، لا سيما في حال أعلنت حالة الحرب بدلاً من «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا.

ويقول بيزبالكو لـ«العربي الجديد»: «القانون الجديد ليس جديداً من حيث المبدأ، بل يشكل تدقيقاً وتشديداً لأحكام سابقة، إذ إن العديد من المجنسين، لا سيما من بين أبناء جمهوريات جنوب القوقاز وآسيا الوسطى، لا يريدون أداء الخدمة بالجيش الروسي خشية استدعائهم في حال أعلنت الحرب بشكل رسمي. القانون يندرج ضمن حالة أوسع من الاستياء السائد في روسيا من تزايد أعداد الوافدين من آسيا الوسطى، وقد أصبح المجتمع الروسي يتبنى مواقف متشددة حيال جميع المهاجرين، ليس خشية من غيابهم عن القوات المسلحة، بقدر ما يراهم يتسببون في أسلمة البلاد».

وتشهد روسيا تشديداً لسياسات الهجرة منذ الهجوم الإرهابي على قاعة العروض «كروكوس سيتي هول» على أطراف موسكو في 22 مارس/آذار الماضي، والذي أسفر عن مقتل أكثر من 140 شخصاً وإصابة أكثر من 500 آخرين، فيما أظهرت التحقيقات أن منفذيه هم أربعة مواطنين طاجيك ألقي القبض عليهم. ووافق مجلس الاتحاد الروسي، مطلع أغسطس/ آب، على مشروع قانون سحب الجنسية الروسية المكتسبة ممن يتخاذل عن تسجيل نفسه بلجان التجنيد، بعد أيام على موافقة مجلس الدوما عليه في 31 يوليو/تموز الماضي، واقترح نواب بالدوما أثناء مناقشة القانون تحديد فترة الخدمة العسكرية للمجنسين بعامين بدلاً من عام واحد، لكن هذا المقترح لم يُمرَّر في نهاية المطاف.

ترانزستورات ثلاثية الأبعاد عالية الأداء

تطوير ترانزستورات ثلاثية الأبعاد قابلة لتكديس بعضها فوق بعض يفتح آفاقاً جديدة في عالم الإلكترونيات

أحمد هاء العينين

لطالما كان قانون مور، الذي يتنبأ بمضاعفة عدد الترانزستورات على الرقائق الإلكترونية كل عامين، بمثابة القوة الدافعة وراء التطور الهائل في صناعة الإلكترونيات. ومع ذلك، بدأت هذه القاعدة الذهبية بالتباطؤ، حيث تواجه الشركات صعوبات متزايدة في تصغير حجم الترانزستورات وزيادة كثافتها على الرقائق، مما يفرض تحديات كبيرة على استمرار هذا التقدم التكنولوجي. أمام هذا الواقع، أصبح من الضروري البحث عن تقنيات بديلة تتجاوز حدود قانون مور، وتفتح آفاقاً جديدة لتطوير الإلكترونيات.

في إنجاز علمي جديد، نجح فريق من الباحثين في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا (KAUST) في تطوير ترانزستورات ثلاثية الأبعاد مبتكرة، قابلة لتكديس بعضها فوق بعض رأسياً. وهذه الترانزستورات، التي نشرت تفاصيلها في مجلة (Nature Electronics) المرموقة، تبشر بثورة في عالم الإلكترونيات، حيث ستعزز أداء الأجهزة الإلكترونية تعزيزاً كبيراً.

تتميز الترانزستورات الجديدة بتصميم فريد يتضمن تكديس عشر طبقات من ترانزستورات الأكسيد المعدني الرقيقة المصنوعة من أكسيد الإنديوم، عموداً على ركائز السيليكون، ويسهم هذا التصميم في زيادة كثافة الترانزستورات إلى أقصى حد، مما يؤدي إلى تعزيز قوة المعالجة وكفاءة الأجهزة الإلكترونية. وتعتمد عملية تصنيع هذه الترانزستورات على تقنية متطورة للطباعة الحجرية، تتضمن 72 خطوة دقيقة لضمان سلامة كل طبقة وأدائها. وأظهرت الترانزستورات الجديدة أداءً إلكترونياً استثنائياً في الاختبارات الأولية، متفوقة على العديد من الترانزستورات الرقيقة الحالية. ويتوقع أن تسهم هذه الترانزستورات في تطوير الجيل القادم من الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والأجهزة القابلة للارتداء، بالإضافة إلى تطبيقات إنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي، والتعلم الآلي، والإلكترونيات الاستهلاكية، وإلكترونيات السيارات، والأجهزة الطبية المتقدمة. في هذا الصدد، يقول شياوهانج لي، أحد الباحثين المشاركين في الدراسة: «أدى التباطؤ في قانون مور، الذي يتنبأ بمضاعفة عدد الترانزستورات على الرقائق الإلكترونية كل عامين، إلى زيادة الحاجة إلى تطوير تقنيات جديدة تتجاوز حدود الترانزستورات التقليدية ثنائية الأبعاد. وقد شكل هذا التحدي دافعاً قوياً لنا إلى استكشاف إمكانية تكديس الترانزستورات عمودياً». ويتطلع فريق البحث إلى تصغير حجم الترانزستورات إلى النطاق النانوي وزيادة كثافتها. كما يسعون إلى استكشاف تقنيات جديدة لخفض استهلاك الطاقة.

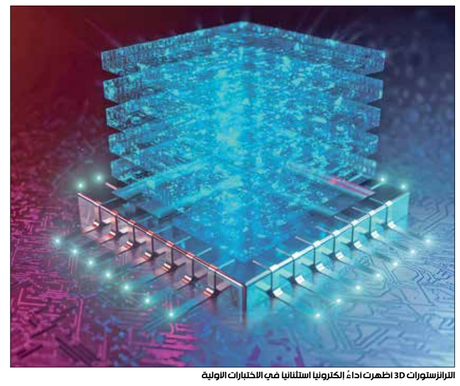
الترانزستورات 3D أظهرت أداءً إلكترونيا استثنائيا في الاختبارات الأولية

جديد

روبوت مائي يعمل بالبكتيريا لمراقبة المحيطات

تمكن باحثون في جامعة بينغهامتون بنيويورك من تطوير روبوت مائي مبتكر يعمل بالطاقة البكتيرية، وهو ما يفتح آفاقاً جديدة لمراقبة البيئات البحرية. ويستخدم الروبوت خلايا الوقود الحيوية (MFC)، التي تعتمد على البكتيريا لتحويل الطاقة الكيميائية إلى كهربائية، وتنتج طاقة كافية لتشغيل حركة الروبوت وأجهزة الاستشعار المدمجة فيه. وعلى مدى عقد من الزمن، عمل البروفيسور سوكهيون شون وفريقه في جامعة بينغهامتون على تطوير بطاريات حيوية تعمل بالبكتيريا، تتميز بعمر افتراضي يصل إلى 100 عام. وقد أثبتت هذه التقنية فعاليتها وموثوقيتها في الظروف القاسية مقارنة بمصادر الطاقة الأخرى مثل الطاقة الشمسية والحركية والحرارية. وفي هذا الصدد، يقول البروفيسور سوكهيون شون، مدير مركز أبحاث الاستشعار

المتقدم وتقنيات الاستدامة البيئية (CREATES): «عندما تكون البيئة مواتية للبكتيريا، فإنها تصبح خلايا نباتية وتولد الطاقة، ولكن عندما تكون الظروف غير مواتية - على سبيل المثال، يكون الجو باردًا جدًا أو لا تتوفر العناصر الغذائية - فإنها تعود إلى الأبواغ. بهذه الطريقة، يمكننا تمديد العمر التشغيلي». وأوضح شون أنهم استخدموا خلايا بكتيرية شائعة في هذا البحث، لكنهم يخططون لدراسة أنواع البكتيريا الموجودة في مناطق مختلفة من المحيط لتحديد الأنواع الأنسب لإنتاج الطاقة في الظروف القاسية. وأضاف أنهم يستكشفون استخدام تقنيات التعلم الآلي لتحديد أفضل تركيبة من أنواع البكتيريا لتحسين كثافة الطاقة والاستدامة.

أداة «ديفيد» تتصدى للخداع البصري والتزييف العميق

شهد العالم تطوراً مثيراً للقلق في تقنية «التزييف العميق»، التي تتيح فبركة مقاطع فيديو وأفعية يصعب تمييزها عن الحقيقية. هذا التطور دفع عمالقة التكنولوجيا لتطوير أدوات متطورة لكشف الزيف، إدراكاً منهم لخطورة استخدام هذه التقنية في التلاعب بالرأي العام ونشر المعلومات المضللة. في هذا السياق، طور باحثون في جامعة كولومبيا أداة «ديفيد» (DIVID) لكشف الفيديوهات المزيفة المنشأة بالذكاء الاصطناعي. وتستهدف الأداة الجيل

الأخير من تقنيات توليد الفيديو المعتمدة على «نماذج الانتشار»، حيث تحلل الفيديو وتعيد بناءه، ثم تقارن النسختين لتحديد احتمال التزييف. أظهرت الاختبارات الأولية قدرة «ديفيد» على كشف الفيديوهات المزيفة بدقة تصل إلى 93,7%، حتى تلك المنشأة بأحدث أدوات الذكاء الاصطناعي. يخطط الباحثون لتطوير الأداة لتصبح متاحة للجميع كمكون إضافي للمتصفحات أو كأداة مدمجة في تطبيقات مثل «زوم»، بالتوازي، كشفت مايكروسوفت عن أداة (Microsoft Video Authenticator) المدمجة في خدمة Azure السحابية، لتحليل الصور والفيديوهات وكشف التلاعب الخفي.

صناعات مستقبلية

تقنية مبتكرة لإعادة تدوير بطاريات الليثيوم

في خطوة علمية واعدة، طور فريق من الباحثين في جامعة رايس الأميركية تقنية مبتكرة تعتمد على أشعة الميكروويف ومذيب قابل للتحلل البيولوجي، لاستعادة الليثيوم من بطاريات الليثيوم أيون المستهلكة بشكل سريع وفعال وصديق للبيئة. وتمكن الباحثون من استعادة ما يصل إلى 50% من الليثيوم الموجود في كاثودات البطاريات المستهلكة في غضون 30 ثانية فقط، متغلبين بذلك على إحدى أهم العقبات في تكنولوجيا إعادة تدوير بطاريات الليثيوم أيون. وقال سوهيني بهاتاشاريا، وهو أحد الباحثين الرئيسيين في الدراسة: «شهدنا نمواً هائلاً في استخدام بطاريات الليثيوم أيون في السنوات الأخيرة، وهو ما يثير قلقاً بشأن توافر المعادن الهامة مثل الليثيوم والكوبالت والنيكل المستخدمة في الكاثودات. لذلك، من المهم جداً إعادة تدوير بطاريات الليثيوم أيون المستهلكة لاستعادة هذه المعادن». وتتفوق هذه التقنية الجديدة على الطرق التقليدية لإعادة التدوير، التي غالباً ما تستخدم أحماضاً قاسية وتستهلك الكثير من الطاقة، وتؤدي إلى فقدان كميات كبيرة من الليثيوم أثناء العملية، كما أنها تتفوق على المذيبات البديلة الصديقة للبيئة مثل المذيبات العميقة (DES)، التي كانت تعاني من مشاكل في الكفاءة والجدوى الاقتصادية. وتعتمد التقنية الجديدة على تسخين مواد نفايات البطاريات المغمورة في مذيب خاص باستخدام أشعة الميكروويف، ما يسمح باستخلاص الليثيوم بشكل انتقائي عن المعادن الأخرى. وتتميز هذه الطريقة بسرعتها وكفاءتها العالية، حيث يمكنها تحقيق نتائج مماثلة للطرق التقليدية في وقت أقصر بمئة مرة تقريباً.

وبالإضافة إلى سرعتها وكفاءتها، تتميز هذه التقنية الجديدة بتأثيرها البيئي الإيجابي، حيث تستخدم مذيباً قابلاً للتحلل البيولوجي، وتقلل استخدام المواد الكيميائية الضارة والطاقة. ويأمل الباحثون بأن تساهم هذه التقنية المبتكرة في تحسين عملية إعادة تدوير بطاريات الليثيوم أيون بشكل كبير، ما يوفر حلاً مستداماً لمشكلة عالمية متنامية، ويقلل الاعتماد على استخراج الليثيوم الجديد، ويخفف الضغط على البيئة.

عالم الابتكار

قطار فائق السرعة يحطم الأرقام القياسية

في فبراير/شباط 2024، نجحت الشركة الصينية للعلوم والصناعات الفضائية (CASIC) في اختبار نموذج جديد من القطار المغناطيسي المعلق، المسمى «T-Flight». ووفقاً لتقارير إعلامية حديثة، تجاوز هذا القطار سرعة 623 كم/ساعة، محطماً الرقم القياسي السابق. ويعتمد هذا القطار على تقنية الرفع المغناطيسي (maglev)، حيث يُعلق القطار بصورة مستقرة فوق المسار، مما يقلل الاحتكاك كثيراً. ويتحرك القطار داخل أنبوب مفرغ من الهواء جزئياً، مما يسمح له بالوصول إلى سرعات هائلة. وأجري الاختبار على مسار تجريبي بطول 2 كم في مدينة داتونغ شمال الصين. وتهدف CASIC إلى جعل هذا الخط التجريبي جاهزاً للتشغيل بحلول عام 2035، مع هدف طموح للوصول إلى سرعة 1000 كم/ساعة.

ويؤكد هذا المشروع ريادة الصين في مجال تطوير القطارات فائقة السرعة، منافسة بذلك دولاً مثل ألمانيا وفرنسا واليابان وكوريا الجنوبية. ورغم التحديات التقنية الكبيرة، يبشر هذا الابتكار بثورة في عالم النقل، حيث سيمكّن من قطع مسافات طويلة في وقت قياسي، مما قد يغير مفهوم السفر والتنقل في المستقبل القريب. هذا المشروع الطموح يأتي في إطار خطة الصين الاستراتيجية لتعزيز بنيتها التحتية وتحقيق التفوق التكنولوجي عالمياً.

تقدم تكنولوجي

روبوت غوغل يتحدى البشر في تنس الطاولة

حققت شركة غوغل، من خلال فريقها المتخصص «ديب مايند»، إنجازاً بارزاً في مجال الروبوتات والذكاء الاصطناعي، إذ طوروا ذراعاً آلية تتفوق على الهواة في لعبة تنس الطاولة، مظهرة قدرات استثنائية في إعادة الكرات بدقة، ووضع استراتيجيات لعب متقدمة، والتكيف مع أساليب اللعب المتنوعة. واعتمد تطوير هذا الروبوت على تقنيات متطورة في التعلم الآلي، حيث تمت تغذية الذكاء الاصطناعي بكميات هائلة من البيانات وتدريبه عبر محاكاة افتراضية دقيقة. ثم صقل الروبوت ومهاراته من خلال مواجهات حقيقية مع لاعبين بشريين، مما عزز قدرته على التكيف مع ظروف اللعب الواقعية. وفي اختبار عملي لقدراته، شارك الروبوت في بطولة تجريبية حقق فيها نتائج لافتة، فاز خلالها بـ 45% من المباريات ضد لاعبين هواة. ورغم أنه لم يتمكن بعد من التفوق على اللاعبين المحترفين، إلا أن أداءه يعد خطوة مهمة في تطور الروبوتات.

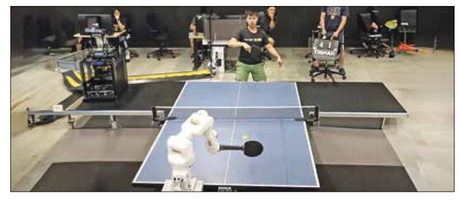

منوعات

MEDIA

أخبار

تواجه منصة إكس، المملوكة للملياردير الأميركي إيلون ماسك، شكاوى في ثمانية بلدان أوروبية على خلفية استخدامها بصورة «غير قانونية» بيانات لأشخاص لمستخدميها بهدف تدريب برنامجها للذكاء الاصطناعي «غروك»، وفق بيان أصدرته منظمة نوبب.

خفض القضاء الإيراني أحكام السجن الصادرة بحق الصحافيتين إلهه محمدي ونيلوفر حامدي اللتين اتُّهمتا بالتواطؤ مع الولايات المتحدة، وأفرج عنهما بكفالة، بعدما سُجنتا لأكثر من عام على خلفية تغطيتهما وفاة الشابة مهسا أميني عام 2022.

أعلن المركز الإقليمي للحقوق والحريات أن الصحافي المصري ياسر أبو العلا قرّر البدء بإضراب عن الطعام اعتباراً من 10 أغسطس/ آب الحالي، احتجاجاً على ظروف حبسه. وأبو العلا معتقل احتياطياً منذ إلقاء القبض عليه في مارس/ آذار الماضي.

حاز الصحافي المصري محمود السبكي جائزة تراييس الاستقصائية لعام 2024، عن مقال استقصائي نشره «ذا نيو آراب»، بالتعاون مع شبكة اريج في 29 سبتمبر/ أيلول الماضي. التحقيق عنوانه «لشركة طيران سورية وجيش حفتر يستغيدان من تهريب البشر».

مقالات «علمية» بالذكاء الاصطناعي: سرقة وردّاعة

الأخطار التي تشكلها أدوات الذكاء الاصطناعي لا تستثني قطاع النشر، وتحديداً الدراسات والمقالات العلمية، إذ باتت هذه التقنيات توفر «مصانع» تنتج أبحاثاً زائفة بكثافة

أكدت حالات سُجلت في الآونة الأخيرة ظاهرة الاستخدام المتزايد لأدوات الذكاء الاصطناعي في إعداد المنشورات العلمية على حساب جودتها، منها احتواء دراسات في بعض المجلات المتخصصة على عبارات تفضح إنتاجها بواسطة البرامج القائمة على هذه التكنولوجيا، أو تضمّنها مثلاً صوراً تفتقر إلى الدقة. ومع أن متخصصين أقرّوا باهمية استخدام أدوات مثل «تشات جي بي تي» (ChatGPT) للمساعدة في كتابة المحتوى، لا سيما في ما يتعلق بالترجمة للباحثين الذين لا تكون الإنكليزية لغتهم الأم، فإن سحب بعض المجلات العلمية في الآونة الأخيرة عدداً من الدراسات التي نشرتها سلّط الضوء على وجود ممارسات غير نزيهة. ففي بداية السنة الحالية، أدّت صورة لفار بعضه تناسلي كبيرة الحجم، جرى تداولها على نطاق واسع على شبكات التواصل الاجتماعي، إلى سحب دراسة نُشرت في مجلة تابعة لدار النشر الجامعية فرونتيرز المرموقة في هذا القطاع. وفي يوليو/ تموز الماضي، سُحبت دراسة أخرى لتضمّنها صورة لساق بشرية تحوي عدداً من العظام أكبر مما يُفترض أن تحويه فعلياً. ولا يقتصر الأمر على هذه الصور المغلوطة، إذ يبدو أن المشاكل الأبرز في هذا القطاع متأتية من «تشات جي بي تي»، أداة المحادثة التي طورتها شركة أوبن إيه آي الأميركية القائمة على الذكاء الاصطناعي. ففي بداية مارس/ آذار الماضي، شهدت شبكات التواصل الاجتماعي تداولاً على نطاق واسع لدراسة نشرتها مجموعة النشر العلمي البريطانية السيفير، كان مطلعها عبارة «بالطبع! إليك مقدمة لموضوعك»، وهي صيغة نموذجية لأجوبة «تشات جي بي تي».

لاحظ عدد من المتخصصين أن هذه الأخطاء المحرجة التي سها عنها الخبراء المسؤولون وعن قراءة الدراسات قبل نشرها لا تزال نادرة، ولم تكن لتمرّ على لجان مراجعة الأبحاث في المجلات المرموقة. وغالباً ما يصعب اكتشاف استخدام الذكاء الاصطناعي، ولكن يبدو بوضوح أنه يتزايد في الأدبيات العلمية.

13 ألف مقالة علمية سحبت بعد نشرها عام 2023

وأجرى أمين مكتبة بوسطن بيتر كولدج السنوي، متوقعاً «زيادة كبيرة» في المقالات العلمية عن كلمات تُحذّر أدوات الذكاء الاصطناعي من استخدامها، مثل «دقيق» أو «معقد» أو «جدير بالثناء». وتبيّن له أن الذكاء الاصطناعي استُخدم على الأرجح في 60 ألف مقال علمي عام 2023، أي بنسبة 1% من إجمالي الإنتاج السنوي، متوقعاً «زيادة كبيرة» في هذه الأرقام خلال عام 2024. أما جمعية ريتراكشن ووتش الأميركية، فلاحظت أن حالات سحب المقالات العلمية بلغت رقماً قياسياً عام 2023 هو 13 ألفاً. ورأى أحد مؤسسي الجمعية، إيفان أورانسكي، أن الذكاء الاصطناعي بات يوفّر ما يشبه «المصانع» لإصدار الدراسات «الزائفة» بكثافة. وتنتج هذه الجهات عدداً كبيراً من المقالات رديئة الجودة أو الكاذبة، على ما أفادت عالمة الأحياء الدقيقة الهولندية المتخصصة في الكشف عن الصور المزيفة إليزابيث بيك. ويُعتقد أن هذه «المصانع» التي يدفع لها الباحثون الذين يتم حضّهم على إنتاج المزيد هي مصدر نحو 2% من الدراسات المنشورة سنوياً، لكنّ هذا الرقم يشهد زيادة كبيرة بفعل استخدام الذكاء الاصطناعي، وفقاً للخبيرة نفسها.

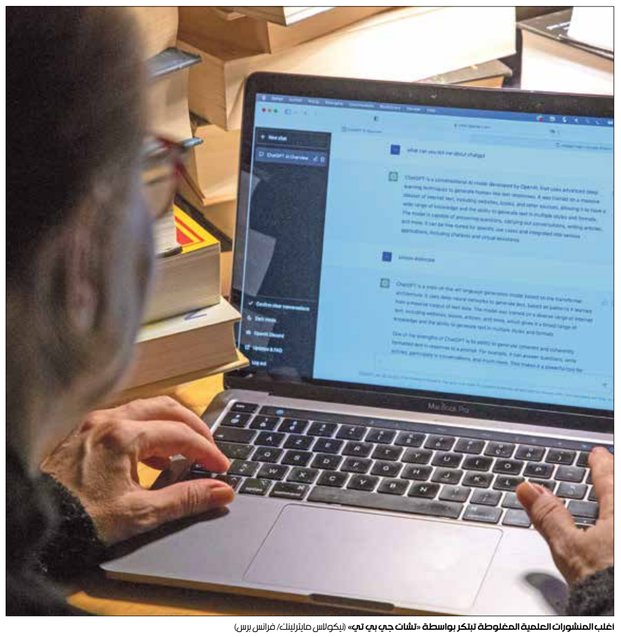
أغلب المنشورات العلمية المغلوطة تبكر بواسطة «تشات جي بي تي» (بكوالس مايترلينك/ فرانس برس)

وفي السياق نفسه، رأى إيفان أورانسكي أن الذكاء الاصطناعي يفاقم «مشكلة ساحقة»، تتمثل في أن طلب الناشرين والجامعات النهم على المقالات يشكّل ضغطاً على الباحثين الذين يُصنّفون وفقاً لإنتاجهم، مما يؤدي تالياً إلى «حلقة مفرغة». وفي الوقت نفسه، لا تزال الضوابط الهادفة إلى مكافحة «مصانع» الدراسات غير كافية. وكان استحواذ شركة وايلي الأميركية على دار هنداوي للنشر عام 2021 العامل الأبرز في كشف مشكلة عمليات الاحتيال الضخمة، إذ أعقبه سحب نحو 11300 مقال سبق أن نشرتها الدار. وسعياً إلى حل هذه المشكلة المتنامية، وفّرت «وايلي» خدمة «رصد مصانع المقالات» لكشف إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي، وهذه الخدمة نفسها قائمة على الذكاء الاصطناعي. إلا أن باحثاً أميركياً اكتشف الأسبوع الماضي في مجلة وايلي ما يبدو أنه نسخة من أحد مقالاته أعيدت كتابتها بواسطة «تشات جي بي تي». وقال أستاذ المعلوماتية الحيوية في جامعة بريغهام يونغ الأميركية سأمويل باين، لوكالة فرانس برس، إنه كُلّف في مارس الفائت بالتحقق من صحة هذه الدراسة. وعندما أدرك أنها عبارة عن «سرقة أدبية» لدراسته التي أعيدت كتابتها بواسطة الذكاء الاصطناعي، رفض الموافقة على النشر. وأضاف باين أنه صُدم عندما اكتشف أن مجلة أخرى تولّت نشر الدراسة المسروقة بدلاً من سحبها.

(فرانس برس، العربي الجديد)

التزييف العميق يقوّض ثقة الأميركيين بالانتخابات

انتشر تسجيل مصوّر يسخر من كامالا هاريس بالاعتماد على تقنية «التزييف العميق»، ولقطات مفبركة لجو بايدن مليئة بالتعابير النابية، وصورة مزيفة لتوقيف دونالد ترامب. وتغذي هذه الظواهر وغيرها من أشكال التزييف والمعلومات السياسية المضللة التي يغذيها الذكاء الاصطناعي القلق حيال إمكانية التلاعب بالناخبين مع احتدام سباق الانتخابات الرئاسية الأميركية. وفي إطار ما وُصف بأول انتخابات أميركية تتأثر بالذكاء الاصطناعي في نوفمبر/ تشرين الثاني، يحذّر باحثون من إمكانية استخدام التزييف بواسطة التكنولوجيا لجذب الناخبين باتّجاه مرشّح ما أو دفعهم إلى الوقوف ضده أو حتى تجنّب الانتخابات كلياً، ما يثير القلق في بيئة تعاني في الأساس الاستقطاب الشديد. وجدّدت موجة من المعلومات المضللة أخيراً الدعوات لعمالقة التكنولوجيا الذين تراجع العديد منهم عن مراقبة محتوى مواقع التواصل الاجتماعي، لتعزيز الحماية من التزييف بالذكاء الاصطناعي التوليدي قبل الانتخابات.

واجه رجل الأعمال المثير للجدل ومالك «إكس»، إيلون ماسك، انتقادات حادة لمشاركته تسجيلاً مصوراً يعتمد على تقنية «التزييف العميق» يظهر هاريس وهي تصف الرئيس جو بايدن بـ«الخرف» وتعلّن بعد ذلك أنها لا تعرف «ألف باء الحكم». ولم يحمل التسجيل أي مؤشر على أنه مجرّد محاكاة ساخرة لها، باستثناء رمز تعبيري ضاحك. وأوضح ماسك لاحقاً أن التسجيل المصوّر كان هدفه السخرية فحسب. وأعرب باحثون عن قلقهم من أن المتابعين لربما استنتجوا خطأ بأن هاريس تسخر من نفسها وتستهزئ ببايدن.

والشهر الماضي، أظهر تسجيل مصوّر تم التلاعب به ينتشر على «إكس» بايدن وهو يشتم متقدميه مستخدماً عبارات مناهضة لمجتمع الميم، بعدما أعلن سحب ترشحه. لكن كشف بحث عكسي عن الصور بأن التسجيل جاء من خطاب لبايدن بثّته شبكة بي بي إس ونَدد فيه بالعنف السياسي بعد محاولة اغتيال ترامب في 13 يوليو/ تموز. وأفادت «بي بي إس» بأن التسجيل المصوّر رُكّب بتقنية «التزييف العميق» مستخدماً شعارها لخداع المشاهدين. وقبل أسابيع، أظهرت صورة انتشرت في منصات التواصل الاجتماعي الشرطة وهي توقف ترامب بالقوة بعدما خلصت هيئة محلفين في نيويورك إلى أنه مدان بتزوير سجلات تجارية تتعلّق بأموال تم دفعها لإسكات نجمة الأفلام الإباحية ستورمي دانيالز.

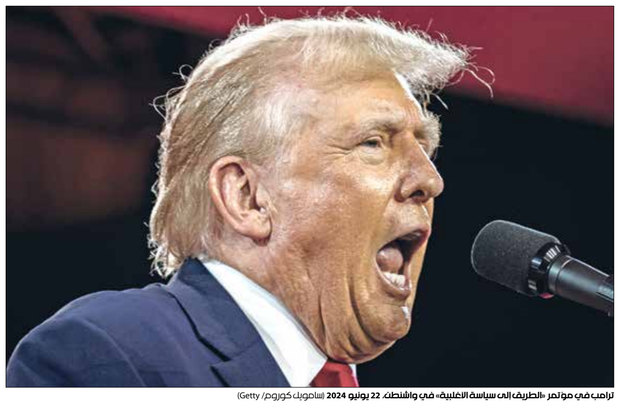
ترامب في موتمر «الطريق إلى سياسة الغلبية» في واشنطن، 22 يونيو 2024 (ساموبل كورومز/ Getty)

تستخدم التقنية للتلاعب بالناخبين والتأثير على قراراتهم

لكن خبراء في الأدلة الجنائية الرقمية أفادوا بأن الصورة اعتمدت على تقنية «التزييف العميق». وقد قال المؤسس المشارك لمنظمة CivAI غير الحكومية لأمن الذكاء الاصطناعي، لوكاس هانسن، لـ«فرانس برس»، إن «هذه الأمثلة الأخيرة تدل دلالة كبيرة على الكيفية التي سيتم من خلالها استخدام التسجيلات المعتمدة على التزييف العميق في السياسة من الآن فصاعداً». وأضاف: «بينما تعد المعلومات المضللة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي مصدر قلق بكل تأكيد، سيتم تطبيقها على الأرجح عبر الصور والتسجيلات المصوّرة المفبركة الهادفة إلى إثارة الغضب ومفاقمة التوتر الحزبي».

وسمحت اختبارات أجريت على أداة أخرى بارزة للذكاء الاصطناعي هي «ميدجورني» بتركيب صور تظهر بايدن وهو يتعرّض للتوقيف وترامب أمام شبيه له، وفق ما أفاد «مركز مكافحة الكراهية الرقمية» غير الربحي في يونيو/حزيران. وذكر ناشطون في مجال التكنولوجيا بأن «ميدجورني» حظرت في وقت سابق جميع التعليمات المرتبطة بترامب وبايدن، ما منع المستخدمين من تركيب صور زائفة. يحذّر مراقبون من أن هذا النوع من التزييف على نطاق واسع يحمل خطر إثارة الغضب في الأوساط العامة حيال العملية الانتخابية. ويتوقع أكثر من 50% من الأميركيين أن تؤثر المعلومات الكاذبة المفبركة بواسطة الذكاء الاصطناعي على نتيجة انتخابات 2024، وفق استطلاع نشرته العام الماضي مجموعة «أكسيوس» الإعلامية وشركة «مورننغ كونسالت» للمعلومات التجارية.

(فرانس برس، العربي الجديد)

تقنية للتجسس على الكمبيوتر بلا إنترنت

هشام حدانة

اكتشف باحثون من جامعة الجمهورية في أوروغواي مؤخراً تقنية جديدة للتجسس على أجهزة الكمبيوتر، حتى لو كانت غير متصلة بأي شبكة. وتُسمى هذه التقنية (Deep-Tempest)، وتعتمد على تحليل الموجات الكهرومغناطيسية الصادرة عن كابل HDMI للشاشة دون الحاجة إلى اتصال مادي. وعلى عكس بعض تقنيات (air-gap) المعروفة سابقاً، مثل استخدام المروحة أو ذاكرة الوصول العشوائي أو الموجات فوق الصوتية أو الصمامات الثنائية، والتي تتطلب تثبيت برامج ضارة، فإن Deep-Tempest لا تحتاج إلى أي وصول مسبق، ذلك أن المعدات الوحيدة المطلوبة هي جهاز كمبيوتر وراديو برمجي. الحصول على صورة من شاشة عن طريق الكابل ليست تقنية جديدة، وتعمل حتى مع الاتصالات التناظرية مثل VGA. وبما أن جودة الصورة ليست جيدة، والانتقال إلى الرقمية يضيف مستوى جديدا من التعقيد، لجأ الباحثون إلى استخدام الذكاء الاصطناعي، فقاموا بتدريب شبكة عصبية على كمية كبيرة من البيانات، الحقيقية والمحاكاة، لتعليم الذكاء الاصطناعي كيفية ترجمة الإشارات الملتقطة إلى صور واضحة. وجاءت النتيجة أنه على شاشة نصية، كانت 30% فقط من الأحرف خاطئة، وهو ما يمثل تحسناً بنسبة 60% مقارنة بالإصدارات السابقة، وهو ما يقدم نصاً مفهوماً للإنسان. ويكفي إخفاء جهاز صغير بالقرب من الكمبيوتر، أو حتى استخدام هوائي خارج الغرفة، للتجسس على البيانات الحساسة، مثل الرسائل المشفرة. ومن الممكن الحماية من هذه التقنية بإضافة ضوضاء على الصورة أو تدرج لوني.

وثائقي

عرضت منصة HBO ماكس، الوثائقي الجديد «إليزابيث تايلور: الأسطرة المفقودة» الذي يستعيد سيرة النجمة الهوليوودية بناءً على التسجيلات الصوتية التي سجّلها ريتشارد ميرمان

إليزابيث تايلور

«نمرة» هوليوود التي لم يروّضها أحد

عماد فوّاد

هل تكفي 40 ساعة من التسجيلات الصوتية المنسيّة لنجمة هوليوود إليزابيث تايلور لصنع وثائقي ناجح عنها؟ «الأسطرة المفقودة» يثبت أنّ: لا. في عام 1962، سجّل الصحافي وكاتب السير الأميركي ريتشارد ميرمان، المعروف بمقابلاته الصحافية اللافتة مع نجوم السينما العالمية لصالح مجلة لايف الأميركية، 40 ساعة من المقابلات الصوتية مع إليزابيث تايلور، في مادة لكتاب يروي سيرتها الذاتية، وهو ما نُشر بالفعل عام 1965 تحت عنوان «بقلم إليزابيث تايلور»، متضمّناً 56 صورة فوتوغرافية التقطها أقدم أصدقائها، الممثل رودي ماكدوال، فضلاً عن صور خاصة من اليوم عائلتها.

في ذلك الوقت، كانت نجمة السينما الأميركية في أوج شهرتها، فقد نالت أوّل جائزة أوسكار لها عن دورها في فيلم «باترفيلد 8» (1960)، ما أهّل «ليز»، أو «قطة هوليوود المدلّلة»، لأن تصبح أوّل ممثلة في تاريخ هوليوود قاطبة تحصل على أجر قياسي بلغ مليون دولار أميركي عن فيلم واحد، ولم يكن الفيلم باقلّ من إنتاج هوليوود الضخم «كليوباترا» الذي سيظهر عام 1963، وستقع تايلور في أثناء تصويره في غرام ريتشارد بيرتون، ليصبح بعد شهور قليلة زوجها الخامس، وبعد ذلك بثلاث سنوات، تحصل تايلور على جائزة أوسكار للمرّة الثانية (إضافة إلى اعتراف نقدي بدائها الرفيع) عن دورها الذي لا يُنسى في تحفة مايك نيكول «من الذي يخاف فيرجينيا وولف؟» (1966)، الذي شاركها البطولة فيه إيضًا زوجها ريتشارد بيرتون، لكنه لم يحظ مثلها بجائزة أوسكار عن الفيلم ذاته، ما ترك في نفسه شرخًا لن يُمحى، ستظهر آثاره لاحقًا على علاقتهما الفضائحية، في الوثائقي الجديد «إليزابيث تايلور: الأسطرة المفقودة»، الذي عرض أخيراً على منصة HBO ماكس، تستخدم المخرجة الأميركية نانيت بورستين التسجيلات الصوتية ذاتها التي سجّلها ريتشارد ميرمان في ستينيات القرن الماضي، كركيزة لرحلتها الوثائقية في حياة تايلور، تاركة النجمة تروي قصة حياتها بصوتها، لتتبعها المخرجة بتحويل الصوت إلى مشاهد مرئية، ولقطات أرشيفية من صورها الفوتوغرافية وأعمالها السينمائية وحواراتها التلفزيونية.

على مدى ساعة و40 دقيقة كاملة، تروي تايلور قصّتها بصوتها الطفولي وضحكاتها اللعوب، لم تنشأ في هوليوود بل في بيفرلي هيلز، ولدت في 27 فبراير/ شباط 1932 في العاصمة البريطانية لندن، لأب بريطاني يعمل في تجارة التحف والأعمال الفنية، وأم أميركية مهووسة بالتمثيل. كان والدها يمتلك قاعة عرض فنية في فندق بيفرلي هيلز الشهير، وتتذكّر تايلور أنها كانت طفلة حين شاهدت لأوّل مرة أرشيفية من صورها الفوتوغرافية وأعمالها السينمائية وحواراتها التلفزيونية.

خطواتها الأولى إلى عالم السينما، معترفة ببساطة بأن جمالها هو الذي جعل المنتجين السينمائيين يتكالبون عليها منذ طفولتها، وهو ما حاولت تغييره لاحقاً باختيارها أدواراً غير اعتيادية. وتقول: «كنت أشعر أنهم يتعاملون معي باعتباري قطعة لحم باردة، أو ديكوراً جميلاً بجوار رجال عجائز، لكن عندما تستطيع أن تطلب مليون دولار كاملة مقابل فيلم واحد وتحصل عليها، فانت لست قطعة لحم عادية، بل قطعة لحم ضخمة» لترنّ ضحكاتها العائدة إلينا من 1963. ظهرت إليزابيث تايلور على الشاشة الفضية طفلة في العاشرة من عمرها في فيلم «ثمّة من يولد كلّ دقيقة» (1942)، ثم في «ناشيونال فيلفيت» (1944). وبعد نجاح الفيلم اللافت، وقّعت معها الشركة المنتجة عقدًا لسبع سنوات، أكدت تايلور خلالها حضورها القوي، ففي عام 1947 شاركت في فيلم «سينثيا»، وهي في الخامسة عشرة من عمرها، وحين بلغت التاسعة عشرة ظهرت في فيلم «مكان تحت الشمس» (1951)، لتبدأ من خلاله بفرض حضورها واحدةً من جميلات السينما الأميركية لسنوات عديدة مقبلة. هالة الشهرة السريعة اكتملت بظهور إنتاج هوليوود الاستثنائي «كليوباترا» للمخرج جوزيف مانكيفيتس عام 1963، الذي كاد أن يتسبب بإفلاس الشركة المنتجة، لكن... هل توقفت مسيرة تايلور الفنية والحياتية إلى اللحظة التي سجّلت فيها هذه المقابلات الصوتية مع ريتشارد ماريمان عام 1963؟ هذا ما تناساه صنّاع الوثائقي تماماً، فجاء التركيز الأساسي على سنوات تايلور في هوليوود حتى عام 1963. أما مشوارها الطويل بعد ذلك، الذي امتدّ حتى 50 عاماً أخرى، فلم يحظ باهتمام كاف، على الرغم من «كنز المواد الأرشيفية» الذي أتيح أمام المخرجة نانيت بورستين، وفقاً لما صرحت به في أكثر من لقاء بعد عرض الفيلم.

كانت إليزابيث تايلور نجمة ناشئة في بدايات الثلاثينيات من عمرها، عندما بدأ ريتشارد ماريمان تسجيل هذه المقابلات الحوارية معها، لكن حياتها الفنية «الحقيقية» هي ما تحقق بعد هذه التسجيلات، ففي الأعوام الخمسين اللاحقة شهدت مسيرتها: المهنية والحياتية على حدّ سواء قممًا وسفوحاً، من زيجات متعددة وصلت إلى ثمان «رسمية» من بينها اثنتان مع ريتشارد بيرتون وحده، التي ربطتها به علاقة حب فرضية معقدة، يمكن تشبيهها بتعبيرات اليوم بأنها كانت واحدة من أكثر علاقات الحب المسمومة في هوليوود، وصولاً إلى إدمان المخدرات والكحول، ونهاية بدورها المبكر في محاربة مرض الإيدز. ضمّت قائمة أزواج تايلور أثرياء ونجوماً ومشاهير، وعامل بناء مجهولاً، بداتها وهي في التاسعة عشرة حين تزوجت وريث عائلة هيلتون المالكة لسلسلة الفنادق الشهيرة نيكي هيلتون، الذي لم تستطع تحمّله طويلاً، فهربت منه سريعاً إلى الممثل الإنكليزي مايكل وايلدنغ، ورغم إنجابهما طفلين، إلّا أنّ الفشل كان مصير هذه الزيجة أيضاً، لتتزوج تايلور بعدها المنتج الأميركي مايك تود، الذي أفرد له الوثائقي الكثير من المساحة.

هالة الشهرة السريعة اكتملت بعد فيلم «كليوباترا» 1962 (Getty)

مثيرة. من جرس سفينة مخلوع، إلى كرات مدفع وبنادق، مروراً بشمعدانات برونزية، ومعدات ملاحية وطبية، وزجاج أزرق فقاعي، وأدوات مائدة مزخرفة، وعملات فضية من عهد لويس الخامس عشر وأخرى إسبانية... وغير على قطع أثرية كثيرة خلال ثلاث حملات تنقيب صيفية، آخرها انتهى قبل أيام. والأكثر ندرة في هذه الاكتشافات كانت حبوب بنّ قد يكون مصدرها المارتينيك، في جزر الهند الغربية، أو من بوربون في جزيرة لا ريونيون بالمحيط الهندي.

وتؤكد غابيل ديولفيه، المحاضرة في علم الآثار بجامعة نانت (غرب)، والتي تتعاون

الأكثر ندرة في هذه الاكتشافات الفرنسية كانت حبوب بنّ

(فرانس برس)

حول العالم

بحثاً عن الكنوز المدفونة

تحت أشعة الشمس الحارقة، يغوص فريق من الغطاسين الشغوفين بالبحث عن حطام السفن، في بحر هادئ بحثاً عن أدلة حول هوية سفينة تجارية من القرن الثامن عشر غرقت قبالة ساحل جزيرة إيل دو ري في غرب فرنسا. على بعد أربعة كيلومترات من الساحل، وعلى مقربة من منارة بالين، يتناوب سبعة أعضاء من جمعية أبحاث ودراسات التراث البحري والنهري (أريمباريف Arepmaref) على الغوص ضمن مجموعات في إطار مهمة لمسح قاع البحر. وباستخدام اثنين لسحب الرواسب متصلتين بالسطح بواسطة مضخات مزودة بمحرّك، بغية إزالة الرمال من الطبقة الأثرية، يقسّم الغواصون المنطقة المحددة إلى مربعات لاستخراج بقايا لقطع مدفونة أو لأذات. فمنذ أن لاحظ الغواص الحر إريك لو غال، وهو يبحث عن سمك القاروص في هذا الشريط الصخري الضحل، وجود 16 مدفعاً متوازياً، بدأت عملية بحث حقيقية عن الكنز أتاحت للغواصين الوقوع على اكتشافات بشكل وثيق مع جمعية «أريبماريف»، أن «هذا الاكتشاف استثنائي في علم الآثار المغمورة بالمياه، وهو من بين ثلاثة مواقع أوروبية من هذا النوع». يقول قائد البعثات الاستكشافية في الجمعية فيليكس غومين: «بالنسبة إلينا، الكنز هو تحديد هوية هذا القارب ودوره الدقيق في التاريخ، فهو أشبه بقطع أحجية تتشابك الواحدة مع الأخرى». وتدعم القرائن الأولى فرضية وجود سفينة تجارية في أعماق البحار، كانت تمارس نشاطاً بين عامي 1740 و1750، وكانت مدججة بالسلاح في سياق الحروب مع إنكلترا التي كانت تطارد السفن التجارية الفرنسية بالقرب من الساحل.

وتوضح غابيل ديولفيه، المتخصصة في المعدات الثقافية للطوافم: «نتعامل مع حطام غامض، إنها حادثة غرق غير معروفة، لا بد أنها كانت عنيفة بدرجة كبيرة، لكن لم نُسجّل في أي مكان. لسنا على علم بوجود معركة بحرية».

تتركز عمليات البحث في إيل دو ري، غربي فرنسا (Getty)

إضاءة

الممثل الأميركي رايان رينولدز (Getty)

«ديزني» تلاحق الجيل زي بأساليب مبتكرة

يتولى عدد من نجوم السينما، بينهم راين رينولدز تنفيذ عمليات ترويجية غير تقليدية لجذب انتباه المراهقين والشباب إلى إنتاجات «ديزني» ومنها مثلاً الظهور في أغنيات الكاي بوب المصوّرة، وإعداد فطائر تشيميتشانغا مع طهاة مشهورين، على ما قال رئيس قسم التسويق في المجموعة. ويحصد الاستوديو الهوليوودي العملاق نجاحاً كبيراً هذا الصيف بفضل فيلم الأبطال الخارقين الجديد «ديدبول أند وولفرين» الذي يُتوقّع أن تتجاوز إيراداته في مختلف أنحاء العالم مليار دولار في نهاية الأسبوع الجاري. وعزا مدير العلامة التجارية أسد إياز جانبا كبيراً من هذا النجاح الهائل إلى بطلي «ديدبول أند وولفرين» راين رينولدز وهيو جاكمان. فالممثلان ظهرا بشخصيتيهما في الفيلم في النسخة المصوّرة لأغنية «تشك تشك بوم» Chk Chk Boom لفرقة البوب الكورية «ستراي كيدز» Stray Kids، وشاركا في مسابقة للطبخ على منصة «يوتيوب».

ومن محطات جولتهما العالمية أيضاً، حضورهما مباراة لكرة القدم في ألمانيا، وزيارتهما احد مطاعم «تشيكن شوب» للوجبات السريعة في لندن في إطار مسلسل كوميدي. وتجد هوليوود واستوديوهات الإنتاج صعوبة كبيرة في استقطاب المتنمين إلى ما يعرف بـ«الجيل زي» الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و27 عاماً تقريباً. لكنّ للإطلالات غير التقليدية فرصاً أكبر على الأرجح للفوز باهتمام هؤلاء المراهقين والشباب الذين يتركز اهتمامهم أكثر على هواتفهم الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي ونجوم «يوتيوب»، بحسب أياز. ولذلك ينصبّ التركيز على إنشاء محتوى غير تقليدي ينتشر بسرعة عبر الإنترنت. فدلو الفشار الذي اشتهر من خلال الفيلم على أساس أنّه من «تصميم» شخصية ديدبول (راين رينولدز)، أثار تفاعلاً كبيراً من الجمهور في مختلف أنحاء العالم.

(فرانس برس)

دردشة

محمد الحاوري: السخرية في مواجهة أزمات اليمن

نعز ـ **فخر العرب**

في مقطع فيديو ساخر انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، ظهر الممثل اليمني محمد الحاوري متقمصاً شخصية الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح خلال إحدى القمم العربية. قلد الحاوري لهجة صالح المعروفة عند إلقاء خطاباته، إذ أظهر براعة في تجسيد نبرة صوته وحركات جسده، ما جعل البعض يعتقد أنّ صالح هو المتحدث الحقيقي. في هذا الفيديو، يوجه الحاوري خطابه إلى الزعماء العرب، مهاجماً زعيم جماعة الحوثيين، عبد الملك الحوثي. هذا الفيديو ليس الأول من نوعه للحاوري، إذ قلد العديد من الشخصيات السياسية الأخرى، مثل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، والزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، والأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، وزعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي، والعديد من القيادات الحوثية الأخرى. يهدف الحاوري من خلال هذا الأداء إلى إيصال رسائل سياسية، يعتقد أنّ الفن وحده قادر على إيصالها إلى الجمهور.

ولد محمد علي الحاوري (40 عاماً) في محافظة صنعاء، وتخرج من كلية الإعلام في جامعة العلوم والتكنولوجيا. وقد اكتشف موهبته في التقليد منذ الصغر، إذ بدأ بتقليد والده ومعلميه، ثم انتقل إلى تقليد شخصيات معروفة مثل الإعلامي اليمني الراحل يحيى علاو. كانت الثورة الشعبية في اليمن عام 2011 نقطة تحول في حياة الحاوري، فقرر استخدام موهبته لخدمة المواقف السياسية التي يؤمن بها، وبدأ بتقليد الرئيس الراحل علي عبد الله صالح ورموز نظامه. ومع انقلاب الحوثيين في سبتمبر/أيلول 2014، اختار استخدام فنّه لمواجهة الانقلاب، فأصبحت غالبية أعماله تنتقد سياسات الحوثيين.

وفي حديثه لـ«العربي الجديد»، يقول الحاوري: «رأيت أن وضعنا في اليمن غير مستقر، وشعرت بواجبي في إيصال رسالة عبر موهبتي لكشف زيف السياسيين الذين يكذبون على الشعب اليمني». ويضيف: «للفن دور كبير في خدمة القضايا الوطنية، فهو يستطيع إيصال الرسائل بطريقة فنية تجعل حتى من يختلف معك في الرأي السياسي يعجب بفنّك وتقمصك للشخصيات». وعن دور الفنانين اليمنيين في الأزمة، يشير الحاوري إلى أن بعضهم اختاروا الحياد، بسبب السياسة، لكنّه يصر على تقديم الواقع كما هو، من دون تجريح أو إساءة. يقول الحاوري: «بدأت تقليد السياسيين خلال ثورة 2011، ولم أتعرض للتهديد حينها، لكن بعد تقليدي لزعيم الحوثيين، عبد الملك الحوثي، تلقيت تهديدات بالتصفية الجسدية، ما أجبرني على مغادرة اليمن لفترة قصيرة، وعدت بعدها إلى مأرب». ويؤكد الحاوري أنه بعد انتهاء الحرب سيسخّر موهبته لمعالجة القضايا الاجتماعية وتطوير فنه. من جانبه، يرى الكاتب الصحافي حسن عناب أن العنف الذي يسود اليمن يدفع الناس للجوء إلى السخرية للتخفيف عن أنفسهم والتعبير عن آرائهم تعبيراً غير مباشر، معتبراً أنّ الحاوري يمثل مدرسة في الفن اليمني، ويضيف أنّ تحولات البلاد دفعت الحاوري لتوظيف موهبته بشكل ناقد وساخر، مما جعله يتميز في هذا المجال.

كما أشار الناقد محمد الصراري إلى أن تجربة الحاوري تعكس لجوء الشعوب المقهورة إلى السخرية وسيلة لقهر الظلم، مؤكداً أنّ الفنان استطاع جذب انتباه الجميع، حتى خصومه السياسيين، من خلال أسلوبه الفريد في تقليد الشخصيات وتفنيد سياساتهم بأسلوب لاذع وساخر.

كانت الثورة في اليمن نقطة تحول في حياة الحاوري

الفنان اليمني محمد الحاوري (فيسبوك)

رصد
«بيرغهاين»... لتصمت الموسيقى

مطالبات لإدارة المعهد الشهير باتخاذ موقف من حرب الإبادة (Getty)

برلين ـ **العربي الجديد**

يقاطع عدد من منسقي الأغاني ملهى بيرغهاين الشهير عالمياً في العاصمة الألمانية برلين، بسبب موقف إدارته من حرب الإبادة التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. كانت مجموعة تطلق على نفسها اسم Ravers for Palestine أعلنت، في يناير/ كانون الثاني الماضي، مقاطعة الملهى الشهير في برلين، إلى جانب عدد من النوادي الأخرى، إذ رأت أن صمت هذه الأماكن إزاء العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة يجعلها متواطئة في ما يحصل. نادراً ما اتخذ مالكا «بيرغهاين»، مايكل تيوفيلي ونوربرت ثورمان، أي موقف إزاء أي حدث منذ افتتاح الملهى عام 1992. لكن حملة المقاطعة اكتسبت زخماً، وقال عدد من منسقي الأغاني إنهم لن يقدموا عروضاً في «بيرغهاين» حتى يغير موقفه. واتهم «أرابيان بانتر»، وهو منسق أغان فرنسي من أصل لبناني، «بيرغهاين» بإلغاء حفل له لأنه نشر رسائل مؤيدة للفلسطينيين على منصات التواصل. وانسحب فنانون، من بينهم مانوكا هوني وجيوتي، من ملاه ليلية أخرى. كما قررت «بان»، وهي شركة تسجيلات تصدر موسيقى إلكترونية تجريبية، الانسحاب من حفل في «بيرغهاين» هذا الشهر. ولم تعلق إدارة «بيرغهاين» إلى الآن على مقاطعتها. وقال القائمون على مجموعة Ravers for Palestine الذين لم يعلنوا هويتهم، في بيان موجه إلى «ذا غارديان» السبت الماضي، إن هناك «تحولاً كبيراً في هذا القطاع تجاه فلسطين»، وأضافوا أن المقاطعة ستفرض ضغوطاً على السياسيين الإسرائيليين، إذ «سعت إسرائيل منذ فترة طويلة إلى الاستيلاء على ثقافة السهر عبر الترويج للحياة الليلية المذهلة في تل أبيب. عندما نقاطع الأندية المتواطئة في الممارسات الاستعمارية الإسرائيلية، نضرب مباشرة هذا المشروع ونساعد في جهود أوسع لإنهاء الإبادة الجماعية والاحتلال». تأسست المجموعة في أكتوبر الماضي، برسالة مفتوحة وقّع عليها في البداية أكثر من خمسين منسقاً للأغاني وفناناً في لندن. وقد دعوا آقرانهم إلى رفع الصوت ضد الإبادة في غزة.

أخبار

سيلين ديون تنتقد حملة ترامب

احتجّت النجمة الكندية سيلين ديون (الصورة) على استخدام حملة مرشح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأميركية دونالد ترامب أغنيتها الشهيرة عالمياً My Heart Will Go On من فيلم «تايتانيك». وأعرب فريق سيلين ديون وشركة إنتاج أعمالها «سوني ميوزيك إنترتينمنت كندا» عن احتجاجهما على ما وصفاه بـ«الاستخدام غير المأذون به» خلال «لقاء انتخابي ضمن حملة دونالد ترامب» ومرشحه لمنصب نائب الرئيس جي دي فانس في مونتانا مساء الجمعة لأغنية «ماي هارت ويل غو أون» المصوّرة وموسيقاها وصورة النجمة وهي تغنيها.

وكتب فريق ديون في منشور على حسابها عبر شبكة إنستغرام الاجتماعية: «هذا الاستخدام أو أي استخدام مشابه غير مأذون به من سيلين ديون ولا يحظى بموافقتها».

إطلاق سراح ترافيس سكوت

أطلق سراح نجم الراب الأميركي ترافيس سكوت (الصورة) من دون أيّ ملاحقة قضائية بعدما أُبقي 36 ساعة قيد التوقيف لدى الشرطة في باريس في إطار تحقيق في أعمال عنف، على ما أفاد أحد ممثليه في الولايات المتحدة وكالة فرانس برس. وأكدت النيابة العامة في باريس رداً على سؤال من وكالة فرانس برس: «رفع التوقيف الاحتياطي عن ترافيس سكوت اليوم (السبت) وكذلك كفّ التعقبات عنه»، نظراً إلى أن المعطيات المتوافرة «غير كافية لوصف (الفعل المسند إليه) بالجريمة». وذكر المدعي العام، أن «الشرطة استُدعيت إلى فندق جورج الخامس وأوقفت المدعو ترافيس سكوت بتهمة ممارسة العنف في حق عنصر أمن. وكان الأخير قد تدخل بنفسه للفصل بين مغني الراب وحارسه الشخصي». وأشار مصدر في الشرطة إلى أن مغني الراب متهم بالاعتداء على رئيس فريق الأمن الليلي في الفندق والتسبب بإصابته بجروح عندما حاول الموظف التدخل. وأضاف المصدر نفسه أن ترافيس سكوت اعترض في البداية على إخضاعه لاختبار الكحول ولم يشأ تأكيد هويته. وأفاد المصدر بأن ترافيس سكوت تلقى أولاً العلاج في المستشفى بعدما أصيب في جبهته في مشاجرة مع حارسه الشخصي.

تأجيل «ألف ليلة وليلة» في بيروت

يتواصل تأجيل وإلغاء الحفلات في لبنان، نتيجة الوضع الأمني غير المستقرّ، في ظل انتظار اللبنانيين رد حزب الله على اغتيال القائد العسكري فؤاد شكر، وتداعياته على البلاد. وأخيراً أعلنت إدارة مسرح كركلا اللبنانية (الصورة)، أنها قررت تأجيل عروض مسرحية «ألف ليلة وليلة» إلى موعد آخر يُعلن في حينه «نظراً إلى الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد». وأملت الفرقة في بيان لها في أن تنتهي هذه الظروف الصعبة على خير وسلام «لنعود ونلتقي جمهورنا الحبيب في لبنان ونستكمل عروضنا الفنية».

إضاءة

بسبب ردّهم على مغالطات صهيونية خلال امسية بعنوان «هل فلسطين مشكلة نسوية؟»، أُقيمت في لايبزيغ مؤخّرًا، تعرّض اعضاء في مجموعة «المعارضة اليهودية الإسرائيلية» للاعتداء من قبل المنظّمين، وهو ما ردّت عليه المجموعة ببيان تفصيلي

صهاينة ألمانيا جمباز ذهني يقفز على الحقائق

من مظاهرة ضدّ الإبادة الصهيونية في غزة بمدينة لايبزيغ، 5 آب/ أغسطس 2024

ماذا عمّا قبل السابع من أكتوبر؟

برلين ـ **يزن التميمي**

قالت مجموعة «المعارضة اليهودية الإسرائيلية» في مدينة لايبزيغ الألمانية إنّ أعضاء منها ومجموعة من النشطاء الآخرين تعرضوا للاعتداء أثناء حضورهم أمسية بعنوان «هل فلسطين مشكلة نسوية؟» نظّمتها مجموعة تُدعى «بانك ضدّ معادة السامية» ومجموعة طلّابية تأسّست حديثاً باسم «التعليم النقدي»، حيث ألقت متحدّثة وباحثة نسوية تُدعى كوردولا ترونك محاضرة بنفس العنوان.

تضمّ مجموعة «المعارضة اليهودية الإسرائيلية» يهوداً وإسرائيليين مقيمين في لايبزيغ شرقي ألمانيا، يرون أنّ «جذور الاضطهاد والظلم العنصري للفلسطينيّين من قبل إسرائيل تعود إلى تاريخ تأسيس هذه الدولة، ويجب معارضة هذا التاريخ وانتقاده بشكل صريح»، ويشددون على معارضة «استغلال مكافحة معادة السامية لإسكات الأصوات الناقدة للسياسات الإسرائيلية وأصوات المراجعة النقدية للتاريخ الإسرائيلي». وجاء في بيان للمجموعة حول حادثة الاعتداء على بعض منتسبيها ونشطاء آخرين أنّهم حضروا ليستمعوا إلى محاضرة كوردولا ترونك لنيْلهاجوا بأنّها تُعيد على الحضور كلمة كانت قد أدلت بها قبلَ أشهر، مليئة - حسب البيان - بالبروباغندا الإسرائيلية، و«دون أيّ تحديث يُناسب مجريات الوضع الحالي، والنتائج الجديدة للبحوث الاستقصائية التي أُجريت وتُجرى لمعرفة ما وقع يوم السابع من أكتوبر، ومن ذلك فيديو مصوّر لعمليات اغتصاب ممنهجة على سبيل المثال ترديد كذبة وجود فيديو مصوّر لعمليات اغتصاب ممنهجة يُفترض أنّ مقاتلي «حماس» قاموا بها، إلى جانب ترديد أن هؤلاء قد قتلوا في ذلك اليوم ألفاً ومئتي إنسان، متجاهلة ما تبيّن بعد ذلك من تورّط لجيش الاحتلال في قتل عدد كبير من مدنيّيه». وحين حاولت إحدى المنتسبات إلى المجموعة مواجهة المتحدّثة بهذه المغالطات، تعرّض لها بعض القائمين على القاعة التي أقيمت فيها الأمسية، وذلك بشدّة من ذراعيها هي وثلاثة آخرين، ودفعهم بعنف خارج القاعة. وأكّد البيان أنهم تعرّضوا في الخارج للضرب والدفع، وأنّ أحدهم جرى إلقاؤه على الأرض وخنقه من الخلف على طريقة قوّات محاربة الشغب.

والسبب الذي دفع النشطاء إلى مقاطعة المتحدّثة هو وصفها أنّ كلّ ما هو «ضدّ إسرائيل» هو بالضرورة معادة للسامية، الأمر الذي يراه النشطاء «خطأً كبيراً وانّهاماً خطيراً»، هذا بالإضافة إلى أنّها استهلّت كلمتها، كالعادة، بالحديث عن السابع من أكتوبر، دون أي مقدّمات، ليُطالبها النشطاء بالحديث أوّلاً عن «السادس من أكتوبر» فبحسب البيان «إذا أراد أحد التحدث عن واقع وحصيلة ذلك اليوم (السابع من أكتوبر) فعليه أن يُقرّ بالواقع الذي كان سائداً في البلاد قبله».

واستنكر البيان تمرير مثل هذه الفعاليات على أنها فعاليات تعليمية بينما «يتمّ فيها استخدام خطاب معادة السامية سلاحا للدعاية الحربية والعنصرية ضدّ الفلسطينيّين والعرب والمسلمين، ويتمّ فيها شطب الحركة النسوية الفلسطينية من خريطة النضالات العالمية»، بالإضافة إلى العنف المنظّم الذي تُمارسه هذه الجماعات، بدل إتاحة الفرصة للنقاش وتداول الآراء.

هنا، تتساءل مجموعة «المعارضة اليهودية الإسرائيلية» عن أيّ «تضامن انتقائي» تتحدث عنه برونك «مع تجاهلها الأربعين ألفاً (وأكثر) الذين قُتلوا في غزة - بينهم 9000 امرأة وأكثر تحت الأنقاض، وتجاهُل حالات الإجهاض التي لا حصر لها من جراء نقص الغذاء والماء والدواء بسبب الحصار الإسرائيلي على غزة، وتجاهل معاناة النساء من الدورة الشهرية بسبب نقص منتجات النظافة الصحية الخاصة - الا يُفترض ان تكون هذه قضايا نسوية؟». فبدل الحديث عن كلّ هذه القضايا شديدة الحساسية والخطورة، تُفضّل برونك ومجموعتها «التقنيعية» الحديث عمّا تُسمّيه «انقسام المشهد اليساري حول القضايا المتعلّقة بمعادة السامية والبوست- كولونيالية وإسرائيل»، وتُشنّع على كثير من النشطاء توصيفهم «حماس» بالحركة التحرّرية ضدّ الاستعمار بينما هي - كما تراها برونك - «شديدة العدائية تُجاه المثليّين، ومناهضة للمرأة ومعادية للسامية». وتطرّقت برونك ، في كلمتها، إلى دور السوشال ميديا بما هي منصّة لاستعراض العنف ضد النساء «الذي يستخدمه بعض مجرمي الحرب كغنيمة»، وهي هنا لا تتحدّث عن مئات الفيديوهات التي ينشرها جنود الاحتلال لأنفسهم! ثم تساءلت، بناءً على هذا، عمّا تلاحظه في الأوساط اليسارية في ألمانيا من «تحالفات بين النسويات والإسلاميّين»، تُرجعها إلى كون «أجزاء كبيرة من التيار النسوي السائد تتمسّك بنزعة ما بعد استعمارية مبتذلة»، لتحاول تفكيك هذه التوجّهات في ثلاثة مستويات: الفردي، والنظري، والحركي-السياسي.

هذه الادعاءات والمغالطات الكبيرة هي ما دفع النشطاء لعدم تحمّل الاستماع إلى هذا التنظير الثقافي الفارغ والمفرغ من أيّ مضمون حقيقي أو متّصل بالواقع، الأمر الذي دأبت عليه الأكاديميات والمؤسّسات الثقافية الألمانية لمدة عشرة أشهر، من دون أن تتحرّك خطوة واحدة إلى الأمام بعيداً عن إلصاق تهمة «معادة السامية» بكلّ من ينتقد «إسرائيل»، أو التشنيع على من يؤيّد تحصيل الفلسطينيّين لحقوقهم بأنّهم موالون لجماعات يرونها دائماً مناهضة للمرأة أو لا تدعم حقوق المثليّين أو أنها ترفع شعارات دينية. تصدر هذه المغالطات التي لا يتمّ حتى تحديثها أو مقاربتها لما يحصل حقّاً على أرض الواقع عن شخصيات ثقافية وأكاديمية، تتحدّث كأنّ السابع من أكتوبر حدث دون شيء قبله ولا حتى بعده. لا يتطرّق هؤلاء حتى إلى طبيعة «الردّ» الإسرائيلي، وينقلون النقاش السياسي والفكري إلى منطقة ضبابية، كلّ المعاني فيها مجرّدة، كأنّها لعبة تعريفات وتصنيفات واشتقاقات منطقية، لا يمكن توصيفها إلّا بالتعبير الألماني «جُمباز ذهني»، والذي يُطلقه كثير من النشطاء على ما تقوم به النخبة السياسية والثقافية والإعلامية عند بحث ما يجري في فلسطين من إبادة. وفي ختام بيانها لفتت مجموعة «المعارضة اليهودية الإسرائيلية» إلى ملصق الدعاية الخاصّ بالأمسية التي جرى الاعتداء عليهم فيها؛ إذ جاء على شكل قبضة يد تضرب أخطبوطاً كُتب فوقها «بانك ضدّ معادة السامية»، وفي هذه إشارة إلى صورة نشرتها الناشطة البيئية غريتا ثونبرغ تبدي فيه تضامنها مع الشعب الفلسطيني، بينما تظهر في الخلفية دمية أخطبوط، اتُّهمت ثونبرغ بسببها بمعادة السامية بزعم أنّ الأخطبوط قد كان يُستعمل في الماضي في كاريكاتيرات معادية لليهود، لتقوم بعدها بحذف الصورة ونشر أخرى دون الدمية، مع تأكيدها أنّها لا علم لها على الإطلاق بمثل هذه الرمزية. يُعلّق بيان المجموعة على اختيار المنظّمين رسم الأخطبوط بهذا الشكل بأنه «إسقاط خيالي يُخفي فقط حقيقة أنّ معادة السامية، والعنصرية، والتعصب الأعمى، وكراهية النساء، ورهاب المثلية الجنسية تأتي في الحقيقة من أشخاص يشبهون تماماً مجموعة الرجال الألمان البيض الذين تعرّضنا للهجوم من قبلهم».

كانّ السابع من اكتوبر حدث دون شيء قبله ولا حتى بعده

مع غزّة

مصير أولادي وبلدي وفلسطين

خيري دومة

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة وكيف أثّر على إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يودّ مشاركته مع القرّاء. «من انا لاقول كلمة للناس في غزّة؟»، يقول الناقد والمترجم المصري

الجيزة (مصر) ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظلّ ما يجري من عدوان إبادةٍ على غزّة؟

الهاجس الذي يشغلني هو الخوف والقلق على المصير، ليس مصير فلسطين واطفالها ومستقبلها فقط، وإنّما مصير أولادي وبلدي والعالم. أفكّر أنّه ربما يكفي ما أضعناه حتى الآن، نتجدّث ونُفكّر في سلام مزعوم، بينما لم يتوقّف أعداؤنا عن بناء قوّتهم وتطويرها، وعن العمل الدائم بكلّ السبل على إضعافنا.

■ كيف أثّر العدوان على حياتك اليومية والإبداعية؟

أنا مشغول، في معظم حياتي اليومية، بمتابعة ما يحدث. أحاول أن أُنجز بعض الأعمال في التأليف والترجمة والتدريس، وما إلى ذلك ممّا يُمكن لحياتي به أن تستمر. لكن الجوّ العام كئيب ومحبط، على الرغم من كلّ انهماك العالم والطلّاب خصوصاً (ما عدا مصر والعالم العربي للأسف) في التعبير عن موقفهم ممّا يجري.

■ إلى أي درجة تشعر أنّ العمل الإبداعي ممكنٌ وفعّال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟

يُخيّل إليّ أحياناً أنّ العمل الإبداعي هو الذي يبقى بعد كلّ هذه الإبادة المريعة. المبدعون الذين تمكّنوا من التعبير عن موقفهم سيبقى عملهم بعد الحرب التي ستنتهي يوماً ما. والحقيقة أنّ معنى الإبداع اتّسع لتجاوز الأشكال الأدبية والفنية التي كنّا نعرفها، ويمتدّ خصوصاً إلى الإعلام الجديد وطرقه المميّزة في التعبير.

■ لو قُيّض لك البدء من جديد، هل ستختار المجال الإبداعي أو مجالاً آخر، كالعمل السياسي أو النضالي أو الإنساني؟

أحياناً يُصيبني اليأس ممّا أنا فيه ومن العجز العام، وأفكّر لو أنّي اخترتُ النضال المباشر بالسلاح وبالسياسة وبكلّ أشكال العمل العام. لكنّ الحقيقة تبقى أنّ الكلمات لا تموت، وربّما تحيا أكثر من الأفعال النضالية ذاتها، ليس فقط الشعر والقصّة والإغنية، وإنّما أيضاً مجرّد الكلمة المسموعة والمكتوبة في وسائل الاتّصال الجديدة.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

أنتظر طبعاً وأحلم أن يتغير العالم، أن يتخلّص عالمنا العربي من حكوماته المستبدّة بألوانها المختلفة، وأن يرى العالمُ من جديد مدى الظلم الواقع على الفلسطينيين الذين سُلبت أرضهم وبيوتهم بقلوب باردة وبعنف لا مثيل له. وقد رأيتُ في مظاهرات الطلّاب جانباً من هذا التغيير المأمول.

■ شخصية إبداعية مقاومة من الماضي تودّ لقاءها، وماذا ستقول لها؟

تمنّيتُ لو قابلت عبد الرحمن الكواكبي، صاحب الكلمات المنيرة حول الاستبداد وطبائعه، وتؤلمني جدّاً نهايته الصامتة المحاطة بالأسرار والشكوك، موته المفاجئ، وكلماته المضيئة التي ظلّت بعد موته ترنّ في آذان الظالمين والمستبدّين وترعبهم.

■ كلمة تقولها للناس في غزّة؟

مَن أنا لأقول كلمةً للناس في غزّة؟ نحن نتعلّم منهم على مدار ما يزيد على 300 يوم. الأطفال خصوصاً وما يملكونه من فصاحة لسان وجمال وجوم وحماس والم. الشيوخ الكبار الصامدون، الأمّهات اللواتي لم تنقطع دموعهنّ ولا صمودهنّ، فقط أريد أن أطلب منهم ألّا ينتظروا منّا شيئاً، لأنّنا بالفعل ميتون، لكن من دون كرامة الشهداء.

■ كلمة تقولها للإنسان العربي في كلّ مكان؟

أشعر أحياناً أنّه لم يعُد هناك من يمكن أن نسمّيه الإنسان العربي، وأنّ العرب الحقيقيّين أصابهم الخرس، ولا يكلّمون إلّا أنفسهم ووسائل التواصل التي تعمل ضدّهم. لا أعرف كيف يمكن استنطاق الصوت من كلّ هؤلاء الصامتين الذين يضجّ صمتهم بالصراخ.

■ حين سُئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان: ماذا تريدين من العالم، أجابت «رسالتي للناس إذا بيحبوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي إشي». ماذا تقول لدارين ولأطفال فلسطين؟

الحقيقة أتمنّى لا أملك ولا أستحقّ شرف الحديث إلى أطفال فلسطين، ومنهم دارين. وإذا كان لي أن أقول لها شيئاً فلن أقول إلّا: لا تغفري لنا ضعفنا وصمتنا أبداً.

رأيٌ في مظاهرات الطلّاب جانباً من التغيير المأمول

خيري دومة

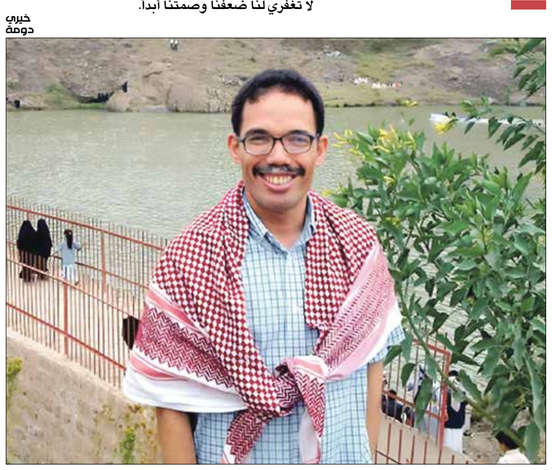

بطاقة

ناقد ومترجم مصري من مواليد 1962 في مدينة كفر الشيخ. يعمل أستاذاً متفرّغاً للغة العربية وآدابها في كلية الآداب بجامعة القاهرة. من مؤلّفاته: «تداخُل الأنواع في القصّة المصرية القصيرة» (1998)، و«عدوى الرحيل: نظرية ما بعد الاستعمار وموسم الهجرة إلى الشمال» (2010)، و«أنت: ضمير المخاطب في السرد العربي» (2016). ومن ترجماته: «الإمبراطورية تردّ بالكتابة: آداب ما بعد الاستعمار: النظرية والتطبيق» (2005)، و«بحبى حقّي: تشريح مفكّر مصري» (2009)، و«المتحدّثون: الأدب وانفجار الحديث» (2016)، و«مطاردة العلامات: علم العلامات والأدب والتفكيك» (2018).

إطلالة

هل الفنّ قابل للفهم؟

فوّاز حداد

كثيراً ما تستوقفنا في معارض الفنّ التشكيلي الحديث ملاحظة جهد النقّاد في شرحه، وتأكيد وجهات نظرهم، من خلال إنجازات بعض الفنّانين، وغالباً ما تشير هذه المحاولات إلى أنّ هذه اللوحة أو عمل هذا الفنّان لا يطاوله الفهم الشعبي، أي لا يخضع فهمه للمنطق المتداول، ولا للتصنيف المتعارف عليه، مع أنّ الأعمال الفنّية لا تعدو كونها منتجات بشرية، تُصنع كي تُباع، وتُشترى لغايات متنوّعة، فتُعلّق على جدران المنازل أو المتاحف، وتُحفظ في الخزائن. أي أنّ الفنّ، من حيث الجوهر، قابلٌ للاستهلاك في المعرفة والمتعة، والاستثمار أيضاً، فأسعاره في ارتفاع، وطالما أنّه وسيلة خيالية لنقل الأفكار والمشاعر، يُفترض إدراكه والإحساس نحوه بشعور ما، فلماذا جعْله عصيّاً على الناس العاديين؟

في الواقع، لا يُنظر إلى الفنّ الحديث من منظار هؤلاء الناس، فالكثير من النقّاد ومعهم فلاسفة الفنّ يزعمون أنّ التجربة الفنّية تسمو عن الوصف، وتتجاوز بطبيعتها الفهم العقلاني. هذه النظرة، بمعنى ما، تحطّ من شأن العقل، وتُسلّم بهزيمة المعرفة إزاء خصوصية الفنّ. يتميّز هذا التعبير بالصرامة في الدفاع عن حداثة الفنّ، من دون توخٍّ للغموض، ما دام عدم الفهم هو شرطه، وجعله للخاصّة فقط، فهو لا يحتاج إلى كثير كلام ولا إلى حجج، فالكلام يتضمّن فكرة، الفنّ عدوّ الأفكار، سمعة الفكر مرتبطة بالأيديولوجيا، وكأنّ أيّة فكرة مهما بلغت جدواها أو براءتها تُرعب الفنّانين. هذا يشمل الفنّ الذي يُصنع في الغرب، حسب الزعم، ينحو إلى الحرية المطلقة في التعبير، يهتمّ بالحياة على طريقته، ويسمح تطرُّفه بالعبث الحرّ والخرق المتعمّد للتقاليد والمحرمات من دون مساءلة، ما يُشجّع على التلاعب العشوائي، بما يبدو أشبه بالشعوذة، لا يفتقر إلى الأشياء والأشكال، ويغصّ بها، وأحياناً لا أكثر من خربشات يجري تفسيرها على أنّ ما يكمن وراءها طلاقة الإحساس بالحياة، وإعادة تشكيلها حسبما يشاء المتلقّي، بالمشاركة في تأويلها.

لو أنّنا سايرنا أفكارنا وحدها حوله، فكأنّنا نُخضعه للفهم، ما يُفقده دلالته، وفي حال اقتصرنا على تلك الحرّية التي يدّعيها، فهي ليست مطلقة، فهو يفكّر ويتأمّل ويبتكر بطرائقه الخاصّة، يحاول الانفصال عن الحياة اليومية وما آلفناه، أو الغرق فيها إلى حدود التفاهة. ففي هذا النطاق، لا يتجنّب الاستخفاف ولا العبث، ولا تخلو اجتهادات الفنّانين المتنوّعة في النظر إلى العالم من حولهم من انتهاكات همجية للأخلاق، وإساءة للمعتقدات. ما يحيله رغماً عنه إلى فنّ مفهوم، وإن زعم أنّها تمنحه عبير الحرية في أعمال تحتاج إلى هذا الانطلاق اللامحدود نحو عوالم مجهولة في صميم الحياة وفي داخلنا، بالمقارنة مع الفنّ المبتذل رهين الإنتاج الجماهيري. في الواقع، لن يكون جذّاباً أو منفرداً إلّا بإدراكه.

هذه الاجتهادات ونقيضها تُعزّزها مناقشات أكاديمية متخصّصة، تتّسم بتفسيرات متشعّبة، تميل إلى التفلسف، تدافع عن لوحات تُمتدح بتميزّها بفرادة غير مسبوقة، تزدري النسخ الميكانيكي. اجتهادات لا ينقصها التملّق، مثلما تستحقّ الإدانة والرفض والسخرية، رغم هذا، أو بسببها، تحظى باهتمام بعض جامعي اللوحات والتجّار والهواة، والمشرفين على صالات المعارض الفنّية.

أمّا السؤال، فما زال هو ذاته: إذا كان الفنّ الحديث قابلاً للانفتاح، فلماذا الإصرار على إغلاقه؟ إنّ تكرار الكلام عن عدم قابليته للتفسير لا يشكّل دفاعاً معتبراً ولا جادّاً عنه، ما دام العقل يصنعه، فالعقل يفهمه، وما دامت المشاعر تصوغه، فالمشاعر تتلقّفه. ولا يعدو منع فهمه أكثر من دعاية إعلامية فجّة لتسويق فنّ يدعو للاستغراب، مختلف ومثير، مصيدة سهلة للنخبة الجاهلة من أصحاب الملايين، وغسيل أموال الفساد للسياسيّين والجريمة المنظّمة. إن كان حقيقياً، فليس عسيراً فهمه، إنّه خروجٌ عن النمط. أمّا لماذا، فهذا ما يعنيه الفنّ. ولئلّا نستغرب، مجرّد أنّه يُعبّر عن نمط آخر، فيخضع للتصنيف ويأخذ موقعه في تاريخ الفنّ، أو مجرّد شيء ما عابر.

(روائي من سورية)

قصيدة

أيتها الأمم العالمية جئناك مهووسين بحقوقنا

الهاوية التي لا تريد الدولة أن تُصلحها

موقف الحجار

1
يموتون/ في أرضهم
أهلُها/ ومقبرتُهم

2
رؤوسنا المبتورةُ تطير في السماء ذاتها
التي تنظرون إليها
رؤوسنا المبتورةُ في السماء ذاتها
التي تنامون تحتها

3
أيتها الأمم العالمية
نحن «المحليّون»
أصحابُ اللغاتِ التي تصنع التنوّع في المحافل
لقد جئنا ومعنا سنابلُ القمحِ
وسلالُ البيض
ونصوصُ الأرباب
لقد جئنا
مهووسين بالسماء
جئناكم مهووسين بحقوقنا
بدمائنا الداكنة
جئناكم كي تقتلونا
لأنّنا لا نستحق هذا الهواء.

أيتها الأممُ العالمية..
كيف نغسل القَصاص؟
ثيابُ أطفالنا المدفونة في الأرض
اتسخَتْ بالطّين
فكيفَ نفتحُ للشمس السماءَ كي تُجفّف البكاء
أيتها الأممُ العالمية
أنا من أرضٍ حلوةٍ
وأرضُكم حلوةٌ
فلمْ إذن عليّ أن أشربَ المرارَ وحدي؟

أيتها الأممُ العالمية
صديقي في العمل، صارَ يتيماً بدونِ عائلة
وبلاديَ أصبحت رمادْ
قولوا لي كيف هناك تفهمونَ معنى البلاد

4
الهزيمةُ
أنيابُها حادّة
أقسى من المطارق..
المعُ من زجاج النّاطحات

الهزيمةُ؛
قمصانُنا المرتّبة/ أصواتنا العادية
أكلُنا اليوميّ/ عودتُنا للنوم في المساء
الهزيمةُ في عملنا كلّ صباح
في حكينا مع ذاتنا
في كلّ حركةٍ يتلقّفُها جسمُنا المُباح
الهزيمة عيشُنا
الهزيمة أقسى من الحرب ذاتها.

إنّها الهاوية..
التي نقفُ أمامَها ونتجاوزُها كلّ يوم
الهاويةُ التي نغطّيها بشراشفِ جدّاتنا
الهاويةُ التي نضعُ عليها أباريقَ الشايِ في الليل
الهاوية التي نرمي فيها الشتائم
الهزيمةُ الهاوية

التي كُسِنَا إليها فُتات خبزِ البلادِ المتعفّن
الهاويةُ التي تصدرُ عنها أصواتُ أمهاتنا العالقةُ في الهواتف
الهاويةُ التي تنبثقُ منها المنافي للضوء
الهاويةُ التي تصنعُ الأجيالَ الصامتة والأجسادَ الجاهزةَ للهلاك

الهاويةُ التي نضعُ أمامَها أراكيلَ غضبِنا
الهاويةُ التي تحمل تلفازُنا الخبر
الهاويةُ التي نطلبُ منها وجباتنا السريعة المقاطِعة

الهاويةُ التي نلبسُها في الجنس
الهاويةُ التي يهدّئ عمقُها مَن رؤعنا
الهاويةُ التي لا تريدُ الدولةُ أن تصطحَها في شوارعنا الرئيسية
والتي تعوّدنا أن نُمرّ قربَها دونَ أن نقع.

(شاعر سوري مقيم في الدوحة)

«فخ»، عمل إنشائي لـ منى حاطوم، 2012

فعاليات

يُختتم، بعد غدٍ الخميس، في غاليري مارك هشام ببيروت، معرض **تامّل** للفنّان التشكيلي والنحّات اللبناني **راضي يداليان** (1973). يضمّ المعرض مجموعة من المنحوتات، إضافةً إلى لوحات بأحجام مختلفة، تطغى عليها الوجوه والأجساد الآدمية، وتبدو على وجوهها علامات التعب والإرهاق، وأيضاً الهدوء والتصوّف.

حتى الأوّل من أيلول/ سبتمبر المقبل، يستمر في متحف الملكة صوفيا بمدريد، معرض بعنوان **كمال السوّال** للفنّان الأميركي **جيمس لي بيارز** (1932 - 1997). يضمّ المعرض أعمالاً تشمل تركيبات ومنحوتات ورسومات وعروضاً ونصوصاً، تتمحور جميعُها حول موضوع رئيسي هو البحث عن الكمال من خلال السوّال.

تُقيم مؤسّسة عبد الحميد شومان في فرعها بمدينة الزرقاء (الأردن)، عند الرابعة من مساء بعد غدٍ، ورشة حول **فن الأوريغامي**. يرتبط هذا الفنّ بالثقافة اليابانية، ويعني تحويل ورقة مسطّحة إلى شكل فنّي من خلال تقنيات النحت والطي، حيث لا يُشجّع ممارسوه على استخدام القص واللصق او عمل اي علامات على الورق.

بين الاول والرابع من أيلول/ سبتمبر المقبل، يستضيف متحف الفن الإسلامي في الدوحة ورشة **خطّ النستعليق**. يقدم الورشة **حسين عمار احمد**، وتهدف إلى التعريف بهذا النوع من الخطّ الذي بدا استخدامه وتطويره في إيران والولايات العثمانية، وكان يُعرف باسم «النسخ تعليق»، واطلق عليه العثمانيون اسم «خطّ التعليق».

كتب

تَقرأ رواية الكاتب المصري واقعَ مصر بمفردات الماضي، فهي تدور عام 1964، زمن جمال عبد الناصر، غير أنّ القارئ يخرج منها باستنتاج عن الانهيارات التي أعقبت ثورة يناير 2011، وكأنّها الماضي والحاضر متوازيان، وكأنّما أحدهما صورةٌ عن الآخر

«الأشجار تمشي في الإسكندرية» لعلاء الأسواني

ما صنعته الدولة البوليسية في مصر

سومر شحادة

في تأويل رواية «الأشجار تمشي في الإسكندرية» للكاتب والروائي المصري علاء الأسواني (1956)، يختلط على القارئ زمنها، لأنّ الإحالات التي تخرج من عام 1964 إلى مصر المعاصرة كثيرة، وتدفع القارئ إلى الاعتقاد بأنّه صعد آلة الزمن. الرواية عربة، تأخذه إلى بدايات تشكيل الدولة البوليسية.

لكن عندما يُطلّ من نافذة هذه العربة لن يجد نفسه حبيساً لزمن يُحدّده السرد في أعقاب ثورة عام 1952، وإنّما يشعر أنّه في الواقع الراهن متلوّثٌ بكلّ آفاته. إذ لم يبقَ من مشروع جمال عبد الناصر الوطني والتحرّري إلّا ما صنعته عقلية الصوت الواحد. والرواية قراءة مُعاصرة، وليست مجرّد وثيقة، بل إنّ فيها كشفاً راهناً لواقع الدولة التي يختفي مواطنوها في الشوارع ومن البيوت. الرواية الصادرة عن «دار هاشيت أنطوان/نوفل» تقرأ واقع مصر بمفردات الماضي، قراءة لا تحمل التباساً. على العكس، لربّما مع إصرار النصّ على تصوير التجربة الناصرية الواسعة بصورة أحادية، يمكن أن يصل القارئ إلى استنتاج يفرضه على رواية الأسواني، استنتاج عن انهيارات مصرية أعقبت ثورة يناير 2011؛ وكأنّما الواقعان (الماضي والحاضر) متوازيان، وكأنّما أحدهما - مع تدخّل الروائي - صار صورةً عن الآخر.

منذ الصفحة الأولى، نعرف أنّ زمن الرواية هو عام 1964، ومكانها الإسكندرية، بالتحديد مطعمٌ فيها، يرتاده أرستقراطيون قدامى. فالثورة جعلت من عهدهم عهداً ماضياً، ومن تراثهم أطلالاً. والحكاية التي يعرضها الأسواني تحمل وجهةَ نظر هؤلاء الأرستقراطيّين بما قام به عبد الناصر ورفاقه. إلّا أنّ قولاً كهذا عن نصّ الأسواني يَحدّه، لأنّ الرواية ليست عن هؤلاء فقط؛ إنّما عمّا قاموا التساقط مع الزمن من تجربة عبد الناصر. إنّها عن الأسلوب الذي ائتَبعته الدولة البوليسية لإنجاز التحوّل الثوري، والرواية سجلّ بارع لفهم الدولة التي تُحطّم وجود الفرد خارج الدور الذي تريده منه.

تخطر للقارئ، وهو يكتشف مع الأسواني تحوّلات المواطن المصري، الأدبيات الروسية التي رصدت الانقلابات الفكرية داخل الفرد والمجتمع، مثل رواية المسرحي والروائي الروسي ميخائيل بولغاكوف (1891 - 1940) «قلب كلب» التي تتحدّث عن تجربة علمية يُجريها طبيب، بنقل الغدّة النخامية لإنسان وزرعها في كلب. لكنّ الكلب يتحوّل إلى «رفيق» يؤذي الآخرين، يكتب تقارير عنهم، يتدخّل في غير اختصاصه، يعتدي على حدود غيره الشخصية والفكرية والاجتماعية.

وما منع جَليل، شخصية الأسواني، من أن يصير نسخةً عن شخصية بولغاكوف، ليس ضعفَ الأيديولوجيا التي لم تعُد موجودة اليوم - ما يدفعني مجدّداً إلى الاعتقاد أنّ هذه الرواية نصٌّ راهن، الماضي فيه مجرّد حيلة سردية لقول الحاضر - وإنّما ما منع التصاق الشخصيتين، هي تلك الصحوة التي للإنسان المصري الحضاري. إذ بعد أن اكتشف الخديعة التي وقع فيها، وقد جنّده بدوي خضر لسرقة معمل السوكولا لصالحه، لا لخدمة مصر؛ كتب جليل رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر يشرح له فيها ما يحدث من غير علم الرئيس، وهذا اعتقادٌ مؤكّد لمواطنين يؤمنون بصلاح الحاكم وسوئهم.

لكنّ الرواية لا تعرض فقط هذا التوجّه بصلاح الخليفة وسوء الرعية، إنّما تعرض عبر صفحاتها الـ438 توجّهات عديدة. الجميع فيها داخل حوار محتدم عن مصر، وعن الإسكندرية، بما كانت تمثّله من انفتاح على الثقافات الأوروبية. النصّ برمّته رهانٌ على تغيير حقيقي، ديمقراطي، ينبع من داخل قوى المجتمع.

الشخصية الفارقة التي يمنحها الروائي صوتاً مستقلاً هي الفنّان أنس الذي يُنجز معرضاً للبورتريه، ونتعرّف بمعونته على إسكندرية أكثر اتساعاً من تلك التي عرفناها في المطعم، ولو أنّ كلا العالمين، الأرستقراطي وعالم القاع، يقودان إلى حقائق أرادها النصّ لضبط السجلّ المسهب للدولة التي تقود بخيوط غير مرئية مصير مواطنيها. والاستعارة التي يقولها العنوان عن الأشجار التي تمشي في الإسكندرية هي قول زرقاء اليمامة «إنّي أرى الأشجار تمشي»، حينما اعتقد قومها أنّها خرّفت، لم يصدّقوها، وكان الأعداء قد غطّوا أنفسهم بأغصان الأشجار، وهزموا قومها. تلك النبوءة بالهزيمة هامت على كلّ النصّ، وهي هزيمة الضمير الأخلاقي العامّ لصالح الضمير الوظيفي الذي فرضته الدولة، وهزيمة الأخلاق المتسامحة المدنية لصالح تلك التي أنتجها العسكر، ما جعل البشر وشاة، لا مواطنين أحراراً.

المفارقة هنا أنّ الدولة هي من تقوم بالعمل السرّي، كي توقع بالمواطنين. وهي مفارقة مريرة تُفسّر إلى حدّ بعيد كيف يصير انتقاد الحاكم انتقاداً للبلد كلّها، وكيف تلتصق صورة الحاكم بصورة الوطن، لأنّ الناس جميعهم مراقبون، لأنّ أحداً، لا تعرفه، سوف يشي بك. هكذا، يُصوّر الأسواني أعضاء النادي الذين يجتمعون في المطعم على أنّهم أقلّية من الغرباء المنبوذين الذين يعتقدون قدرتهم على العيش على هامش هيستريا جماعية تقدّس الرئيس، وتحتكر السياسة والاقتصاد والقيم. الرواية ترصد ذلك الاستيلاء العميم الذي يصيب الحياة، حيث القانون الوحيد هو إرادة السلطة.

معظم شخصيات الرواية مصريون من أصول أجنبية، أحبّوا مصر، وقرّروا البقاء فيها؛ مثل شانتال الفرنسية وتوني اليوناني وكارلو الإيطالي، وهؤلاء أنجزوا أعمالهم، وبنوا خياراتهم كلّها على أساس متين في داخلهم، وهو حُبّ مصر، إلّا أنّ ما يحدث على امتداد الصفحات سحلٌ علني ومفضوح لذلك الحُبّ الخالص للوطن؛ إذ استغلّت الدولة أصولهم الأوروبية كي تقول إنّهم جواسيس، وكي يعتقد جموع المصريّين أنّ الرئيس يحميهم. ذلك السحل المرير لحُبّ مصر ينتهي بصورة مريرة، بصورة قاسية ووحشية، وكأنّما ما تريده السلطة فقط هو الحق، والبشر لا يملكون سوى الرفض الذي يقترحه الفنّ.

رواية الأسواني تعبيرٌ قوي عن رفض الفنّان، وكأنّها صرخةٌ أو استغاثة أو إعلانٌ عن نهب الحرية. وهي ليست استغاثة تخرج من كهف الماضي، كما يتبدّى لنا في البداية، إنّما هي استغاثة تخرج من حنجرة الحاضر.

في رصيد الأسواني عددٌ من الروايات الشهيرة، وهو ناجح بشكل لافت في بناء صلة قويّة مع القارئ؛ كما في روايته «عمارة يعقوبيان» و«نادي السيارات» و«جمهورية كان»، وغيرها من الروايات. أسلوبه ممتع، كتابته شيّقة وجادّة، يستطيع ببراعة وخفّة أن يُمسك بالقارئ، ويشدّه إلى عالم بينيه كمن يرسم لوحة، يُنجز عناصرها عنصراً بعد آخر من غير أن يرتبك قلمه. وهو غالباً ما يهتمّ بالقضايا السياسية والاجتماعية في روايات يُمكن أن تُشكّل تاريخاً حديثاً لمصر. لكنه تاريخٌ مقترن برؤية الأسواني الاجتماعية السياسية، لا بمصر كلها.

ويبقى أنّ أعماله، التي نجحت بين القرّاء نجاحاً أكيداً، مبنية على مركزية ما، أخالها مركزية الكاتب الذي يستخدم شخصياته، كي يعرض مقولته الأحادية. إنّه يرسم الشخصيات بإتقان ثمّ يلقي بها في إطار مضبوط ومحكم، وهو بهذا مثالٌ للكاتب المحترف - وهم قلّة في الكتابة العربية بصورة عامة - إلّا أنّ هذا الاحتراف الفذّ والمثالي، لا يتيح للواقع أن يظهر بغناه كاملاً، وبفوضاه، ولا يظهر تعدّد الأصوات فيه إلّا بالحدّ الضروري لعقد الصلة مع الواقع. مع ذلك، يبقى علاء الأسواني الكاتب والسياسي والطبيب المصري علامةً فارقة في الكتابة العربية، لأنّه بمشروعه الجاد وصل إلى القارئ واختطفه، وهذه صعوبة قصوى هذه الأيام.

(روائي من سورية)

بطاقة

«الأشجار تمشي في الإسكندرية» (2024) هي سادس رواية للكاتب وطبيب الأسنان والناشط المصري علاء الأسواني (مواليد القاهرة عام 1957)، بعد: «وراق عصام عبد العاطي» (1990)، و«عمارة يعقوبيان» (2002)، و«شيكاجو» (2007)، و«نادي السيارات» (2013)، و«جمهورية كان» (2018). اصدر الاسواني، ايضا، ثلاث مجموعات قصصية: «الذي اقترب وراى» (1990)، و«جمعية منتظري الزعيم» (1998)، و«ايران صديقة» (2004)، وعشرة كتب في المقالة.

نصّ راهن، الماضي فيه مجرّد حيلة سردية لقول الحاضر

هزيمة الضمير الأخلاقي لصالح الضمير الوظيفي الذي فرضته الدولة

علاء الأسواني، 2007. (Getty)

نظرة أولى

عن «المؤسّسة العربية للدراسات والنشر»، صدر للباحث الأردني **محمد سليم بدرخان** البختي كتاب «نقود الإمارات والحكومات الكردية في العصور الإسلامية». يبحث العمل في النقود (الدنانير الذهبية والدراهم الفضية والفلوس النحاسية) التي جرى سكّها وإصدارها من قبل سبع عشرة إمارة وحكومة كردية خلال العصور الإسلامية المختلفة، ظهرت نتيجة مباشرة لضعف الدولة العباسية وتلاشي سلطتها المركزية في الأطراف. يشتمل الكتاب على ستّ عشر فصلاً يحتوي كلّ منها على مقدمة مختصرة عن كل إمارة، وقائمة حكّامها، إضافة إلى صور مسكوكاتها، والشرح المصاحب.

يتناول كتاب «أنغام من نور»، الصادر عن «دار كلمة»، لمؤلّفه **حسن زكي**، سيَر أربعة من كبار ملحّني الجيل الثاني في مصر، هُم: عبد العظيم عبد الحق، ومحمود الشريف، وأحمد صدقي، وعلي إسماعيل، حيث يستعرض جوانب من حياتهم الشخصية، وإبداعاتهم الموسيقية، بالإضافة إلى ممارسات بعضهم لفنون أُخرى، ممارسةً وصلت إلى حدّ الاحتراف؛ الأمر الذي ألقى بظلاله على موسيقاهم وجعلها في غاية التفرّد والمغايرة، وعزّز دورهم في الحياة الموسيقية المصرية والعربية، وذلك من خلال الألحان التي وضعوها لكبار مطربي جيلهم.

لا يتردّد المؤرخ الإسباني **إدواردو مانزانو**، في كتابه «إسبانيا المتنوّعة» الصادر عن دار نشر «كريتيكا»، في القول إنّ تاريخ إسبانيا هو تاريخ ماضٍ متغيّر ومتناقض ولا يمكن تبسيطه. لذلك يقترح في مواجهة القراءات السياسية والمعارك الأيديولوجية رحلة عاطفية لإعادة اكتشاف هذا الإرث في شكل فسيفساء، من الهويات والثقافات والأقاليم واللغات والحضارات. من هسبانيا الرومانية إلى عرق جزر الهند، ومن الأندلس الإسلامية إلى التحوّل، ومن السفارد اليهودي إلى توحيد البوربون، يعرض الكتاب مفاتيح التاريخ التعدّدي والاستفزازي والموثّق والمثير للسخرية.

عن «المعهد الفرنسي للآثار الشرقية» في القاهرة، صدرت نسخة منقّحة من كتاب «زُبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك» للمؤرخ المملوكي **غرس الدين خليل شاهين الظاهري**. يوثّق الكتاب النظم والقرارات السلطانية لدولة المماليك في مصر، ويُبيّن أيضاً العديد من المسائل السياسية والدبلوماسية خلال القرن الخامس عشر، والنظم الإدارية الجديدة حينها والإصلاحات التي أدخلها الحكّام المماليك، خاصّة في الجيش في تلك المرحلة، بالاستناد إلى الوثائق الحكومية التي أتيح للمؤلّف الاطلاع عليها بحُكم تولّيه مناصب عليا مثل نيابة السلطنة والوزارة مرّات عدّة.

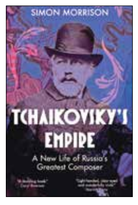

«إمبراطورية تشايكوفسكي.. حياة جديدة لأعظم ملحّن في روسيا» عنوان كتاب للباحث الموسيقي **سيمون موريسون**، صدر عن «منشورات جامعة ييل». يضع المؤلّف سيرة جديدة لبيوتر إيليتش تشايكوفسكي (1840 - 1893) تتناول موسيقاه وحياته الشخصية والسياسية، في محاولة لدحض الروايات المتواترة حوله باعتباره شخصية رومانسية يائسة ومكتئبة، إذ يوضّح كيف أصبح رمزاً للإمبراطورية الروسية، والملحّن الأكثر شعبية في بلده آنذاك، وأداره داخل البلاط الإمبراطوري، ودعمه القيصرين الكسندر الثاني والثالث، وإيمانه بالتعدّد الثقافي داخل روسيا خارج مفهوم المركزية.

عن «الآن ناشرون وموزعون»، صدر كتاب «ماذا بعد؟ قياس الأثر الاجتماعي وإدارته» للباحثة **خلود هندية**. يضيء الكتاب مفاهيم أساسية تتعلّق بالتنمية المستدامة وأهدافها العالمية وخطوات تأسيس استراتيجية الاستدامة، والميزة التنافسية لتبنّي نهج مستدام ضمن أعمال المؤسّسات، كما يُبيّن أسباب عدم التمكّن من تحقيق أهداف الاستدامة؛ ومنها عدم فهم وتحليل أثر البرامج والمشاريع على المجتمع والبيئة، والأبعاد الخمسة للأثر والمبادئ والمعايير العالمية لقياسه، وكيفية قياسه وإدارته، مع تقديم عدد من النماذج والأمثلة الواقعية والأخطاء الشائعة.

«كعبة الشمال والزمن الخائب» عنوان رواية للكاتب والمترجم الجزائري **محمد ساري**، صدرت عن «دار العين». يروي النصّ قصّة أسرة جزائرية تنتقل من مدينة مرسيليا في الجنوب الفرنسي إلى ليون في الشمال أملاً في الحصول على فرص جديدة، لكنّ أحلامها تنهار تحت وطأة التقاليد التي تركتها في بلدها. نقرأ من الغلاف: «سواء أكانت المرأة في حدود البلاد العربية أم تمكّنت من مغادرتها، طالما هي عربية الأصل، تظلّ الأشباح تطاردها وتُنهكها (...) تُحدّثنا الرواية عن كيف يكون الجميع ضحايا، حتى وإن بدوا قساةً لا تعرف قلوبهم الرحمة».

على خلاف السرديات السائدة للحداثة، سواء كانت اتصالية تعود إلى العصر الوسيط المتأخّر وحتى مطلعه، أو قطائعية تمتدّ إلى ما بعديّات شتّى، يبتكر كتاب «ذرية الحداثة المرعبون: في الحداثة تجريباً جينالوجياً مضاداً»، الصادر عن «منشورات الجمل»، لؤلؤة بيتر سلوتردايك، وترجمة **ناجي العونلّي**، أسوة بحدس نيتشوي، سردية مغايرة للأزمنة الحديثة من حيث نشوءاتها وتشكّلاتها وتواتراتها الدفينة، حيث يكشف القدر الكبير من التهجين الذي أدّى إلى خلق كائنات مسيخة لا تستغل إلّا تخريباً لإمكان الاستخلاف والتوارث بين الأجيال، بحيث صار من الصعب التنبّؤ بأوان انخماده.

رياضة

لعب سيرجي روبرتو 14 موسما مع نادي برشلونة (بيدرو سالادو/Getty)

أكد نادي برشلونة الإسباني، رحيل قائده سيرجي روبرتو عن النادي بعد 14 موسماً قضاها مع النادي الكتالوني، وانتهى عقد اللاعب البالغ من العمر 32 عاماً في نهاية شهر يونيو/ حزيران الماضي. وتدرج سيرجي روبرتو في الفئات العمرية لأكاديمية «لا ماسيا» الشهيرة وخاض أول مباراة رسمية له مع الفريق الأول عام 2010. وذكر برشلونة في بيان: «بعد 373 مباراة و25 لقباً، يغادر لاعب كرة القدم الذي وصل إلى لا ماسيا في سن 14 عاماً النادي».

قائد برشلونة يغادر

تشيلسي يضم البرتغالي بيدرو نيتو لسبعة مواسم

أعلن نادي تشيلسي الإنكليزي تعاقده مع الجناح البرتغالي الشاب بيدرو نيتو قادماً من نادي وولفرهامبتون لسبعة مواسم مقابل 63 مليون يورو. وكشفت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن صاحب الـ24 عاماً وقع على عقد انتقاله للفريق اللندني بعد اجتياز الكشف الطبي بنجاح. وسجل نيتو، مع وولفرهامبتون الذي انضم إليه من لاتسيو الإيطالي في 2019، 14 هدفاً، وصنع 21 في 135 مباراة.

مارسيليا يتعاقد مع الحارس الأرجنتيني خيرونيمو رولي

أعلن نادي مارسيليا الفرنسي عن تعاقده مع الحارس الدولي الأرجنتيني، خيرونيمو رولي، قادماً من نادي أياكس أمستردام الهولندي، الذي لعب معه الموسم الماضي، من دون أن يُحدد مدة أو مبلغ العقد الجديد. ورحب النادي الفرنسي، في بيان له، باللاعب الذي من المتوقع أن يُصبح حارسه الأساسي، في ظل احتمال رحيل النجم الذي يلعب في هذا المركز حتى الآن، الإسباني باو لوبيز.

كاس السوبر السعودية: الهلال يطمح لبلوغ النهائي

يستعد الهلال حامل لقب كاس السوبر السعودية إلى الدفاع عن لقبه بمواجهة الأهلي في الدور نصف النهائي على ملعب الأمير سلطان بن عبد العزيز، اليوم الثلاثاء، في «بروفة» استعداداً لانطلاق الموسم الجديد. ويشارك في النسخة الـ11 لكاس السوبر أربعة أندية، إذ يلتقي النصر والتعاون غداً الأربعاء، فيما ستقام المباراة النهائية يوم السبت المقبل، ويسعى الهلال للتتويج للمرة الثانية تواليا.

أولمبياد OLYMPIAD 2024

عالم الأولمبياد

نالت البحرين أكبر عدد من الميداليات العربية، وهو أربع ميداليات، بواقع ميداليتين ذهبيتين وميدالية فضية ومثلها برونزية، فيما حصدت الجزائر ثلاث ميداليات، ميداليتان ذهبيتان وبرونزية

حصاد العرب في الأولمبياد
مشاركة تاريخية ورقم قياسي

مجدي طايل

نجحت البعثات العربية التي شاركت في دورة الألعاب الأولمبية بنسختها رقم 33، التي أقيمت بالعاصمة الفرنسية باريس، خلال الفترة الممتدة من 26 يوليو/ تموز الماضي إلى 11 أغسطس/ آب الحالي، في كتابة تاريخي رياضي جديد، بحصولها على سبع ميداليات ذهبية للجزائر والبحرين ومصر والمغرب وتونس، ورقم هذه الحصيلة يعد الأكبر في التاريخ الأولمبي العربي، وكسر به الرقم المسجل في دورة طوكيو 2020، التي كانت الأفضل للرياضة العربية، وهو خمس ميداليات ذهبية.

وما بين رقم قياسي ذهبي، وصدارة بحرينية، وإنجاز جزائري، وأرقام خاصة، سار الحصاد العربي في مشاركة تم خلالها حصد 17 ميدالية، بواقع سبع ذهبيات وأربع فضيات وست برونزيات، عبر سبع دول عربية، هي: قطر والجزائر والبحرين ومصر وتونس والمغرب والأردن. ونالت البحرين أكبر عدد من الميداليات العربية، وهو أربع ميداليات، بواقع ميداليتين ذهبيتين، وميدالية فضية ومثلها برونزية، فيما نالت الجزائر ثلاث ميداليات بواقع ميداليتين ذهبيتين وميدالية برونزية، ونالت مصر ثلاث ميداليات، بواقع ذهبية وفضية وبرونزية، ونالت تونس ثلاثية بواقع ذهبية وفضية وبرونزية، ثم تأتي المغرب برصيد ميداليتين ذهبيتين وبرونزية، ونال الأردن ميدالية فضية، فيما حازت قطر ميدالية برونزية. ويمثل العدد الإجمالي في الميداليات العربية تراجعاً بسيطاً، بواقع ميدالية واحدة عن إنجاز العرب في طوكيو 2020، التي شهدت أكبر حصيلة ميداليات عربية في التاريخ، بواقع 18 ميدالية، منها خمس ذهبيات وخمس فضيات وثماني ميداليات برونزية.

الحصاد العربي سجل رقما قياسيا على صعيد الميداليات الذهبية، بعدما حققت البعثات العربية سبع ميداليات ذهبية عبر أبطال وبطلات خمس دول، هي الجزائر والبحرين وتونس والمغرب ومصر، وهو أكبر عدد من الميداليات الذهبية العربية في تاريخ المشاركات الأولمبية عبر كل العصور. وحصلت الجزائر، في إنجاز غير مسبوق، على ميداليتين ذهبيتين في الجمباز لكيليا نمور وفي الملاكمة للبطلة إيمان خليف، وحصد المصري أحمد الجندي ذهبية منافسات الخماسي الحديث بعدما سجل رقماً قياسياً عالمياً جديداً، فيما حصل التونسي فراس القطوسي على ذهبية التايكواندو في وزن أقل من 80 كيلوغراماً، وتوج المغربي سفيان البقالي بذهبية سباق ثلاثة آلاف متر موانع، وحصلت البحرينية وينفرد يافي على ذهبية سباق ثلاثة آلاف متر موانع، فيما نال البحريني أحمد تاج الدين الميدالية الذهبية في المصارعة الحرة في وزن 97 كيلوغراماً.

حصد القطوسي الميدالية الذهبية في التايكواندو (بدر الدين طنلي/Getty)

ثاني ظواهر الحصاد العربي بطلته إيمان خليف، التي قهرت التنمر الذي تعرضت له بشكل موسع، وبصورة قادرة على تدمير أي رياضي أو رياضية، ونجحت بشخصيتها القوية، ودعم المجتمع الجزائري لها واللجنة الأولمبية الدولية، وكبار نجوم ونجمات الرياضة حول العالم، في مواصلة المنافسات بقوة في أولمبياد باريس، وقهرت البطلات الواحدة تلو الأخرى، حتى نالت الميدالية الذهبية التاريخية في منافسات 66 كيلوغراماً، ونجحت في نيل شرف أن تكون أول بطلة عربية تحصد ميدالية ذهبية في تاريخ الملاكمة الأولمبية. وتمثلت الظاهرة العربية الثالثة بأولمبياد باريس 2024، في نجاح البطل المصري أحمد الجندي بتحقيق حلم تاريخي، عبر حصد الميدالية الذهبية في الخماسي الحديث، ليرفع رصيده الأولمبي إلى ميداليتين، بواقع ذهبية وفضية، إذ نال في طوكيو 2020 ميدالية فضية. كما نجح أحمد الجندي في تحقيق إنجاز مصري عربي عالمي فريد، ويتمثل في الوصول لرقم قياسي كبير من النقاط في مرحلة الدور نصف النهائي للمنافسات (1516 نقطة)، بفارق 30 نقطة عن الرقم السابق، ليسطر اسمه بأحرف من ذهب ورقم أولمبي غير مسبوق.

ومن الظواهر العربية التي فرضت نفسها بقوة على حصاد العرب الرياضة البحرينية التي تصدرت الميداليات العربية، وكانت الذهبية في منافسات 97 كيلوغراماً في المصارعة الحرة، فيما نالت وينفريد يافي ميدالية ذهبية أخرى بحرينية في سباق 3000 متر موانع سيدات، فيما نالت سلوى عيد ناصر الميدالية الفضية في سباق 400 متر، وأخيراً ميدالية برونزية حققها جور مينا سيان في رفع الأثقال، وقد انفردت البحرين بالصدارة العربية في آخر أيام دورة باريس بفضل ذهبية أحمد تاج الدين في المصارعة الحرة. ومن الظواهر التي تمثل علامة مضيئة في تاريخ العرب، نجاح منتخب المغرب الأولمبي لكرة القدم مع مديره الفني الوطني طارق السكتيوي في إهداء الكرة العربية إنجازاً مهماً تمثل في الحصول على الميدالية البرونزية والمركز الثالث في منافسات كرة القدم، ليحصد أول ميدالية عربية في اللعبة خلال الأولمبياد. ونال العرب أربع ميداليات فضية، سارة سمير (مصر)، وفارس الفرجاني (تونس)، وسلوى عيد ناصر (البحرين)، وزيد كريم (الأردن)، وست ميداليات برونزية، عبر محمد السيد (مصر)، ومحمد خليل الجندوبي (تونس)، وجمال سجاتي (الجزائر)، وجور ميناسيان (البحرين)، ومنتخب المغرب لكرة القدم، ومعتز برشم (قطر)، ليصبح أول رياضي يحرز ميدالية في الوثب العالي أربع مرات متتالية، وسبق للبطل القطري (33 عاماً)، التتويج بفضيتي لندن 2012 وريو دي جانيرو 2016، وذهبية طوكيو 2020.

> حصلت الجزائر في إنجاز غير مسبوق على ميداليتين ذهبيتين

البحرين أكثر الدول العربية حصولاً على الميداليات، بواقع ذهبيتين فضية وبرونزية، وحقق أحمد تاج الدين الميدالية

نالت إيمان خليف ذهبية الملاكمة في أولمبياد باريس (إيناك أونال/الأناضول)

بطل أولمبي

جيانماركو تامبيري

جذب لاعب رياضة الوثب العالي الإيطالي جيانماركو تامبيري (32 عاماً) الانتباه، بسبب الأحداث التي عاشها خلال دورة الألعاب الأولمبية «باريس 2024»، وإقصائه من المنافسة من دون تحقيق أي ميدالية، وهو الذي صنع الحدث خلال أولمبياد طوكيو، كما ظهر وهو يذرف الدموع متأثراً بالإخفاق غير المتوقع، بالإضافة إلى متاعبه الصحية بسبب مرض الكلى، لتزداد معاناته، بعد أن فقد خاتم الزواج في نهر السين. وتعرف الجماهير العربية الرياضي الإيطالي جيداً، بعد الصور الجميلة التي جمعته بالبطل القطري معتز برشم خلال أولمبياد طوكيو 2021، حين قرر ممثل العرب مشاركة الإيطالي الميدالية الذهبية، بعد أن تساوى معه في ارتفاع القفزة (2,37 متر)، ليحتفل الثنائي بالأحضان، في لقطة إنسانية فتحت المجال لصداقة وتنافس بين الرياضيين العالميين. وعاش تامبيري بداية منافسات صعبة، بعدما شعر بألم شديد في الكلى قبل أيام، ليتبين بعد خضوعه لكشوفات معاناته من ألم الحصى في الكلى، وأجبر على الخضوع للعلاج لإنهاء الألم وتقيؤ الدم، وارتبك البطل الإيطالي قبل خوض المنافسات نظراً لما أصابه. وعاد الألم ليصدم جيانماركو تامبيري صباح يوم المنافسات، ونُقل إلى المستشفى لتلقي العلاج في الساعات الأولى من النهار (الخامسة فجراً)، في حين كانت ضربة انطلاقة نهائي مسابقة الوثب العالي، التي يشارك فيها، في الساعة السابعة مساءً، وهو ما أربك حساباته كثيراً، وأدخله دوامة الشكوك حول قدرته على المشاركة في المنافسة. خاطب تامبيري جماهيره على وسائل التواصل الاجتماعي مقدماً لهم وعداً بأنه سيشارك ويرفع التحدي، على أمل الفوز بإحدى الميداليات الأولمبية، قائلاً: «أعلمكم بأنني سأكون حاضراً في المنافسة، غمرتموني بعبارات الحب والمساندة، ولذلك تستحقون رد فعل مني، سأكون معكم». عانى تامبيري مشكلة وجود الحصى في كليته منذ أن كان في إيطاليا، مباشرة بعد حفل افتتاح الألعاب الأولمبية، حينها قرر مواصلة التحضير بعد أن حمل علم بلاده، قبل أن يتعرض للعارض الصحي، فتأخر سفره إلى باريس، وهو سبب آخر أثّر على تحضيراته ومستواه في الدورة الأولمبية، فأدى إلى إخفاقه وخسارة التاج الذهبي هذه المرة. واشتُهر جيانماركو تامبيري في بداية الأولمبياد بحادثة خاتم الزواج، بعد أن وقع منه في مياه نهر السين، إذ وضع نفسه، عن غير قصد، في موضع حرج، قبل أن تقرر زوجته رمي خاتمها في النهر لمساندته.

حكاية وصورة

أحرزت النيوزيلندية إليس أندروز، ذهبية الفردي لسباق السرعة ضمن منافسات دراجات المضمار في فيلودروم سان كوينتان أون إيفلين، في اليوم الأخير من منافسات أولمبياد باريس 2024، في سباق شهد منافسة كبيرة بين مجموعة من نجمات اللعبة. وتغلبت إليس أندروز التي سبق لها أن توجت بطلة أولمبية في منافسات سباق كيرين، في النهائي على الألمانية ليا فريدريش 2-0. ورفعت أندروز رصيدها من الميداليات في باريس إلى ثلاث، مع ذهبيتي السرعة وكيرين وفضية سباق السرعة للفرق، لترصع سجلها الأولمبي بأربع ميداليات، بعد فضية نالتها في سباق كيرين، في العاب طوكيو قبل 3 سنوات. وحلّت أندروز (24 عاماً) على أعلى عتبات منصة التتويج، بدلاً من منافستها الكندية كيلسي ميتشيل التي طوقت عنقها بالمعدن الأصفر قبل ثلاث سنوات، لكنها خرجت في هذه النسخة من منافسات الدور ربع النهائي. وكانت الميدالية البرونزية من نصيب البريطانية إيما فيونيكاين، حاملة لقب بطولة العالم، وذلك بعد أن فازت على الهولندية هيتي فان دي فاو 2-0، بعد أن كانت النجمة البريطانية المرشحة للفوز في اليوم الأخير للألعاب، لكنها تعرّضت لهزيمة قاسية أمام أندروز في نصف النهائي.

التحكيم يُغضب المنتخبات والنجوم

لندن ـ العربي الجديد

شهدت العديد من المنافسات في النسخة الـ33 من دورة الألعاب الأولمبية «باريس 2024» الكثير من القرارات التحكيمية المثيرة للجدل، حتى إنّ كثيرين ذهبوا بعيداً باتهام الحكام بالانحياز إلى منافسيهم. شهدت منافسات التايكواندو أحد السيناريوهات الغريبة، وذلك خلال المواجهة التي جمعت الكوري الجنوبي سيو جيون-وو ومنافسه التشيلي، خواكين تشرشل مارتينيز، ضمن منافسات دور الستة عشر لوزن 80 كيلوغراماً، إذ أنهى الأخير المباراة لصالحه، قبل أن تقتحم مدربة اللاعب الكوري الجنوبي بساط النزال، لتعترض بشدة على القرار التحكيمي، وبعد العودة إلى تقنية الفيديو مُنحت نقاط الجولة لصالح اللاعب جيون-وو، ومن ثمّ تم اللجوء إلى جولة فاصلة تمكن من خلالها جيون-وو من تغيير مسار المواجهة من الخسارة إلى تحقيق الفوز.

واختار المنتخب الإيطالي لكرة الماء الاحتجاج على القرارات التحكيمية المثيرة للجدل بطريقة خاصة، بعدما قرّر اللاعبون والطاقم الفني إدارة ظهورهم للجنة التحكيم أثناء عزف النشيد الوطني، وذلك قبل مباراتهم أمام منتخب إسبانيا، ضمن منافسات تحديد صاحب المركز الخامس، ومن ثمّ لعب منتخب إيطاليا الدقائق الأربع الأولى بتشكيلة منقوصة عددياً من لاعب واحد، ويعود سبب هذا الاحتجاج، وفقاً للتفاصيل التي نشرتها صحيفة لاغازيتا ديلو سبورت الإيطالية، إلى أن قرارات الحكام سبّبت خسارة «الأزوري» أمام نظيره المجري بضربات الترجيح في منافسات الدور ربع النهائي، إذ ألغى الحكم هدفاً سجله فرانشيسكو كونديمي، ثم طرده لاستعماله الخشونة، قبل أن يتقدم المنتخب الإيطالي باستئناف من أجل النظر في هذه القرارات وإمكانية إعادة المواجهة.

كما رافقت المباراة، التي جمعت بين المنتخبين المغربي والأرجنتيني ضمن الجولة الأولى من دور المجموعات لمنافسات كرة القدم، قرارات تحكيمية مثيرة للجدل منذ إضافة حكم المواجهة 15 دقيقة وقتاً بدلاً من الضائع، لتشهد تسجيل هدف التعادل لمنتخب التانغو في الدقيقة 115، ومن ثمّ نزل بعض المشجعين، احتجاجاً على القرار، لكن في وقت كان يظن الجميع أن اللقاء انتهى بالتعادل، تبيّن بعد قرابة ساعتين أن الحكم لم يُطلق صفارة النهاية، بل أعاد لاعبي المنتخبين إلى أرض الملعب من أجل إلغاء هدف المنتخب الأرجنتيني بداعي التسلل، عقب اللجوء إلى تقنية الفار، ثم قرّر استكمال الدقائق الأخيرة من المباراة.

وشهدت رياضة الملاكمة الكثير من الاحتجاجات على القرارات التحكيمية، حتى إن البعض اتهم الحكام بالانحياز إلى فائدة الرياضيين الآخرين، خاصة من أصحاب الأرض والجمهور، على غرار الملاكم الجزائري، مراد قاضي، الذي أكد أنه عانى الظلم أمام منافسه الفرنسي، جميلي ديني موانزي، في منافسات وزن أكثر من 92 كيلوغراماً، بقوله: «إنني أطلب العدل فقط، لقد عانيت خلال النزال الأنحياز إلى منافسي الفرنسي، نحن جميعاً رياضيون ونستحق المشاركة في الأولمبياد، لقد ضحيت كثيراً خلال التحضيرات لهذه البطولة، تدربت يومياً ولم امنح نفسي أي يوم للراحة، لكن بعد الوصول إلى هنا وتعرّضي لهذا الظلم، أشعر بأن ذلك غير شريف». كما سار الملاكم الأردني، عبادة الكسبة، على خُطى مراد قاضي، واتّهم الحكام بالانحياز إلى منافسه الفرنسي، سفيان أميها، صاحب الأرض والجمهور، وهو ما سبّب خسارته، إذ قال في تصريحات لشبكة قنوات بي إن سبورتس: «في الجولة الأولى، أصبت منافسي كثيراً، تمنيت لو منحني الحكم النقاط التي كنت أستحقها، لقد أصبته في وجهه في حين أن منافسي اكتفى مرتين فقط بإصاباتي، الحكام سيّبوا هزيمتي في الجولة الأولى وهو ما جعلني أنهار نفسياً، وقلّ تركيزي، لقد كان الفارق واسعاً بوضوح لي».

الأردني الكسبة تذمر من أخطاء الحكام (ديفيد فينرجيرالد/Getty)

جدل رافق لقاء المغرب والأرجنتين (توليو يوغليا/Getty)

الجزائري القاضي اشتكى من الحكام (ينشارد بيلهام/Getty)

إنجازات أولمبية

أولمبياد OLYMPIAD 2024

تقرير

نجحت الولايات المتحدة الأميركية في حسم صدارة جدول الميداليات في أولمبياد باريس 2024، بعدما وصل مجموع الميداليات إلى 126 ميدالية، منها 40 ذهبية و44 فضية و42 برونزية، بينما أنهت الصين الحدث العالمي بمجموع 91 ميدالية، من بينها 40 ذهبية و27 فضية و24 برونزية

صدارة أميركية في الميداليات

باريس ـ **العربي الجديد**

كرست سيدات المنتخب الأميركي لكرة السلة سيطرتهن على المسابقة التي لم يخسرن فيها منذ نسخة 1992 في برشلونة، بفوزهن الصعب على فرنسا المضيفة 67-66، وذلك قبل أن ترث مدينتهن لوس أنجليس العلم الأولمبي مع إسدال الستار على نسخة باريس 2024. ووزّعت 13 ميدالية في اليوم الأخير، كانت أولاها عندما تُوجت الهولندية سيفان حسن أخيراً بذهبية في عاصمة الأنوار، بعدما أخفقت في الدفاع عن لقبيها في سباقي خمسة آلاف متر وعشرة آلاف متر باكتفائها بالبرونزية، ومسك ختامها تتويج سيدات الولايات المتحدة باللقب الثامن توالياً في كرة السلة. وتصدّرت الولايات المتحدة جدول الميداليات النهائي، رغم تساويها مع الصين بأربعين ذهبية. وأنهى الأميركيون الألعاب برصيد 126 ميدالية، بينها 44 فضية مقابل 91 للصين، بينما 27 فضية، وذلك بعد انتهاء المسابقة الأخيرة التي شهدت تتويج سيدات الولايات المتحدة بمسابقة كرة السلة بعد الانتصار على فرنسا. وكانت الفرنسيات في الموعد وواجهن بشجاعة التحدي أمام الملكات الأميركيات وكن قريبات من إلحاق الخسارة الأولى بالبطلات عشر مرات، للمرة الأولى في الألعاب الأولمبية منذ عام 1992 عندما سقطن في نصف النهائي أمام منتخب الاتحاد السوفييتي.

شهد اليوم الأخير لأولمبياد باريس توزيع 13 ميدالية

وفي إعادة لنهائي 2012 في لندن حين فازت الولايات المتحدة 86-50، وجدت صعوبة كبيرة في تجديد الانتصار، ولم تحسم النتيجة في صالحها حتى الثانية الأخيرة نتيجة عدم توفيق حاملات اللقب في التسديد (19 محاولة ناجحة من أصل 56)، وكثرة خسارة الكرة (19 تورن أوفر). وباتت الأسطورة الأميركية ديانا توراسي الرياضية الأكثر تتويجاً في الرياضات الجماعية سواء لدى الرجال أو السيدات، وذلك بعد إحرازها في سن الثانية والأربعين الميدالية الذهبية السادسة، علماً أنها لم تشارك ولو آي ثانية في النهائي. وستظل الهولندية سيفان حسن واحدة من الرياضيات البارزات في هذه الألعاب، بعدما فازت بالماراثون الذي أقيم في متنزه لينزانفالد، وأكملت مجموعتها من الميداليات بعد برونزيتي سباقي خمسة آلاف متر وعشرة آلاف متر. وواكب حشد كبير وصاخب العداءات المتنافسات طوال مسافة السباق البالغة 42,195 كيلومترا، الذي قطعته الهولندية برقم قياسي أولمبي قدره 2:22:55 ساعتين في طريقها إلى الذهبية، متقدمة بفارق ثلاث ثوان فقط على الإثيوبية تيغست أسيفا، و15 ثانية على الكينية هيلين أوبيري التي نالت البرونزية، فيما اكتفت بطلة أولمبياد طوكيو قبل ثلاثة أعوام الكينية الأخرى بيريس جيبشيرشير بالمركز الخامس عشر بفارق 3:56 دقائق عن حسن. وتوجت الدنمارك، وصيفة بطلة النسخة الأخيرة وبطلة العالم ثلاث مرات وأولمبياد ريو دي جانيرو، بذهبيتها الثانية عندما تغلبت على ألمانيا 39-26 في نهائي مسابقة كرة اليد في مباراة وداعية لأحد أفضل اللاعبين في التاريخ ميكل هانسين. وبعد مرور ستة عشر عاماً على مشاركته الأولى في الألعاب الأولمبية في بكين عام 2008، ظفر الرجل الذي يرتدي عصبة الرأس بلقبه الأولمبي الثاني. واستعادت الدنمارك اللقب الذي أحرزته عام 2016 في ريو على حساب فرنسا بالذات وخسرته أمام فرنسا في طوكيو، حارمة ألمانيا التي أطاحت أصحاب الضيافة من ربع النهائي من لقبها الثاني بعد أول عام 1980 في موسكو حين توجت به ألمانيا الشرقية على حساب الاتحاد السوفييتي. وتدين الدنمارك بانفرادها وحيدة بالمركز الثاني على لائحة الدول الأكثر تتويجاً عند الرجال خلف فرنسا (ذهبيتان مقابل ثلاث، وثلاث ميداليات بالمجمل مقابل خمس)، إلى ماتياس غيدسل، الذي تألق في النهائي بتسجيله 11 هدفاً من أصل 13 محاولة، وأضاف سايمون بيتليك ستة وراسموس لاوغه خمسة من خمس محاولات، في لقاء أنهى المنتخب الاسكندنافي شوطه الأول متقدماً 21-12. وبعد فوز ألمانيا الشرقية باللقب عام 1980، وصلت ألمانيا الغربية إلى النهائي في عام 1984. وبعد الوحدة، لم تخض ألمانيا سوى مباراة نهائية واحدة فقط، وخسرتها في عام 2004 أمام كرواتيا. وحقق ملك سباقات السرعة الهولندي هاري لافريسن الثلاثية في منافسات الدراجات عندما نال، الأحد، ذهبية سباق كيرين. وتفوق بطل العالم 13 مرة، بينها ثلاث مرات في سباق كيرين، على الأسترالي ماتيو ريتشاردسون صاحب الفضية، فيما عادت البرونزية للأسترالي الآخر ماتيو غلايتزر. وجثا لافريسن على ركبتيه عقب تحقيق الـ«هاتريك» وقبّل المضمار، بعدما أصبح الدراج الثالث الذي يفوز بجميع سباقات السرعة الثلاثة (السبرينت فردي وفرق وسباق كيرين)، في نسخة واحدة من الألعاب بعد البريطانيين كريس هوي في عام 2008 في بكين وجايسون كيني في عام 2016 في ريو دي جانيرو. وهذا هو اللقب الأولمبي الخامس للافريسين بعد ذهبيتي سباق السرعة (فردي وفرق)، في طوكيو 2021، حيث لم يفلت منه سوى سباق كيرين (نال البرونزية).

وأصبح الرياضي الهولندي الأكثر تتويجا في التاريخ في فئتي الرجال والسيدات في الألعاب الأولمبية الصيفية. وأقيم الحفل الختامي بعودة الرياضيين إلى الملعب، وفي قلب هذا العرض، كان هناك عمل أوبرالي سُمي «الأرقام القياسية»، جمع بين الماضي والصور المستقبلية، مع آخر خيالي لرحلة عبر الزمن، بقيادة ما سُمي «المسافر الذهبي»، الذي ارتدى أزياء ذهبية ومضيئة من تصميم السويسري الشاب كيفن جيرمانييه، ومثّل دوره راقص البريك دانس الفرنسي أرتور كادر. وشارك في الحفل نجم فيلم «المهمة المستحيلة»، الممثل الأميركي توم كروز، بأداء مشهد تسلم فيه العلم الأولمبي على طريقته الخاصة.

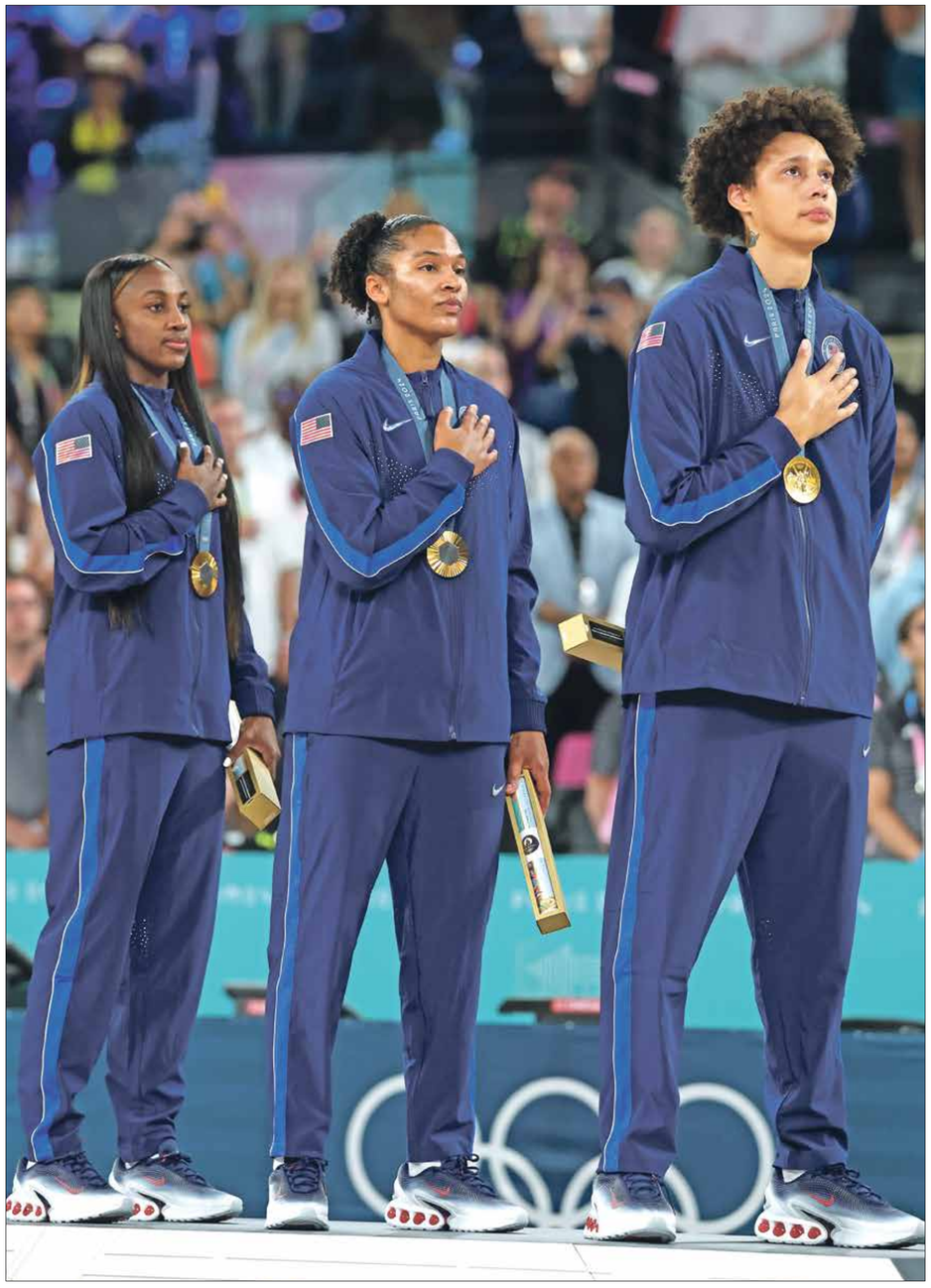

منتخب سيدات أميركا حصد ذهبية كرة السلة (Getty)

لوس انجليس تتسلم العلم

تسلمت عمدة مدينة لوس انجليس كارين باس العلم الاولمبي تمهيدا لاستضافة النسخة المقبلة من دورة الالعاب الصيفية في 2028. وجرى ازال العلم الاولمبي داخل ملعب فرنسا الدولي وسط مراسم الحفل الختامي لدورة الالعاب الاولمبية التي استضافتها باريس. وعُزف النشيد الاولمبي اثناء ازال العلم و تسليمه من عمدة باريس آن هيدالغو التي اوحت به قبل ان تسلمه لرئيس اللجنة الاولمبية توماس باخ ليلوح به ايضا، قبل ان يسلمه بدوره الى عمدة لوس انجليس (كاليفورنيا، الولايات المتحدة)، وبطلة الجمباز سيمون بايلز.

صورة في خبر

جوليان الفاريز في مدريد لإتمام الصفقة

وصل النجم الأرجنتيني جوليان الفاريز إلى العاصمة الإسبانية مدريد لوضع الرتوش الأخيرة على انتقاله لصفوف أتلتيكو مدريد الإسباني. ووصل صاحب الـ24 عاماً إلى مطار باراخاس في مدريد على متن طائرة خاصة، وأستقل مباشرة لدى خروجه من المطار سيارة كانت في انتظاره، وسط حضور بعض مشجعي الأتلتي. ومن المنتظر أن يجري بطل العالم الكشف الطبي مع ناديه الجديد ومن بعدها توقيع العقد من أجل الإعلان الرسمي عن الصفقة. ومن المتوقع أن يكون مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي السابق الصفقة الرابعة التي يدعم بها أتلتيكو مدريد صفوفه في الميركاتو.

على هامش الحدث

بوتافوغو يحافظ على قمة الدوري البرازيلي بعد تعادل فلامنغو

حافظ بوتافوغو على صدارة جدول الدوري البرازيلي لكرة القدم رغم الخسارة 2-3 خلال زيارته لملعب جوفينتود، بفضل تعادل فلامنغو مع بالميراس 1-1 على استاد ماراكانا في كلاسيكو المسابقة. ورغم الخسارة، واصل بوتافوغو بقيادة المدرب البرتغالي أرثور جورجي صدارة الجدول برصيد 43 نقطة، متفوقاً بنقطة عن فورتاليزا (42) وبنقطتين عن فلامينغو (41) الذي تراجع للمركز الثالث لكن مع امتلاكه مباراة مؤجلة. وفي مباريات أخرى فاز ساو باولو على أتلتيكو غوايانينسي 1-0 وباهيا على سبورت كلوب فيتوريا 2-0 وفاسكو دا غاما على فلومينينسي 2-0، فيما تعادل كروزيرو مع أتلتيكو مينيرو 0-0 وكوريثيانز أمام براغانتينو 1-1 وإنترناسيونال مع أتلتيكو بارانانيسي 2-2.

رحيل دانييل سوزا عن تدريب براغا بعد شهر من تعيينه

أعلن نادي براغا، رحيل مدربه دانييل سوزا عن الفريق الذي انضم إليه في يوليو/تموز الماضي، بعد التعادل أمام إستريلا دي أمادورا في الجولة الأولى من الدوري البرتغالي لكرة القدم، وأكد النادي في بيان أن سوزا «لم يعد مدرب الفريق الأساسي». ووجه براغا، الذي أنهى الموسم الماضي في المركز الرابع في ترتيب الدوري، الشكر إلى سوزا وجهازه الفني على «تفانيهم والتزامهم» تجاه النادي. وأضاف أن اسم المدرب الجديد سيتم الإعلان عنه رسمياً في الوقت المناسب، ويأتي رحيل المدرب البرتغالي بعد تعادل براغا على أرضه بهدف لمثله أمام إستريلا دي أمادورا. وتولى سوزا، البالغ من العمر 39 عاماً، الإدارة الفنية للفريق بداية الشهر الماضي قادماً من أروكا الذي أنهى الموسم الماضي في المركز السابع، وقبلها كان مدرباً لجيل فيسنتي ومدرباً مساعداً في مارسيليا.

برشلونة يستبعد التعاقد مع نيكو ويليامز ويبحث عن خيارات أخرى

قرر برشلونة التخلي عن المفاوضات مع نيكو ويليامز، نجم أتلتيك بلباو ومنتخب إسبانيا، بسبب «عدم وضوح موقف المهاجم»، وحسب ما علمت الوكالة الإسبانية من مصادر في النادي، فإن النادي الكتالوني سيلجأ إلى الميركاتو للبحث عن بدائل. وبذلك، يستبعد برشلونة هذا الخيار وسيستكشف «خيارات أخرى» بحثاً عن لاعب يمكنه اللعب في مركز الجناح الأيسر. وتأتي هذه الأخبار بعد أن أعلن نادي أتلتيك بلباو عن منح الرقم 10 لنيكو ويليامز في الموسم الجديد 2024-2025.

إندبنديينتي ينتزع فوزاً ثميناً من إستوديانتس

حقق إندبنديينتي، الذي استطاع الاعتماد على تعزيزاته للمرة الأولى في دوري الدرجة الأولى الأرجنتيني لكرة القدم، الفوز خارج قواعده بهدفين نظيفين على إستوديانتس، في إطار منافسات الجولة العاشرة من البطولة. وسجل هدفي الزوار كيفن لومواكو (د.34) وغابرييل أفالوس (د.62)، وحقق خلالها إندبنديينتي فوزه الأول خارج أرضه وأول انتصار في عهد المدرب خوليو فاكاري، وبهذه النتيجة رفع إندبنديينتي رصيده إلى 11 نقطة في المركز الـ19 بالترتيب، بفارق تسع نقاط عن المتصدر أوراكان. أما إستوديانتس فمني بهزيمته الرابعة منذ انطلاق البطولة، ليتوقف رصيده عند 15 نقطة في المرتبة العاشرة ويهدر فرصة ذهبية للاقتراب من صدارة الجدول. وفي مباراة أخرى أهدر فيليز سارسفيلد تقدمه بهدفين وتعادل 2-2 مع ضيفه بانفيلد، ليفشل في اختطاف الصدارة ويحتل المركز الرابع برصيد 18 نقطة، بفارق نقطة واحدة خلف كل من أونيون الوصيف وأتلتيكو توكومان الثالث. وشهدت باقي المواجهات، فوز إينستيتوتو على بلاتينسي 0-2 ليشغل المركز الخامس برصيد 18 نقطة بفارق الأهداف خلف فيليز، وفوز سنترال كوردوبا بنفس النتيجة بهدفين نظيفين على ديفينسا إي خوستيسيا. ويحتل سنترال كوردوبا قاع الترتيب بأربع نقاط، بفارق نقطة واحدة خلف ديفينسا إي خوستيسيا صاحب المركز الـ27 وقبل الأخير.

وجه رياضي

أرشاد نديم

أصبح البطل أرشاد نديم قدوة للأطفال في باكستان، بعدما تحدى الصعاب وحقق ميدالية ذهبية تاريخية في أولمبياد باريس 2024

باريس ـ **العربي الجديد**

خطف الباكستاني أرشاد نديم (27 عاماً) ميدالية ذهبية تاريخية لبلاده، في رياضة رمي الرمح، وهو إنجاز لم يسبق لأي رياضي باكستاني أن حققه، ويخفي نجاح مفاجأة أولمبياد باريس 2024 قصصاً عن واقع مؤلم، وغير مشجع لممارسة الرياضة والنجاح فيها على المستوى العالمي، ما يعطي هذا الإنجاز أهمية كبيرة، لأنه جاء من كنف المعاناة والتضحيات. ونشر موقع جاغران جوش الباكستاني نبذة عن حياة أرشاد نديم، الذي أصبح قدوة للأطفال في بلده، لا لشيء، سوى تحدّي الصعاب، وتجاوز المعوقات، ولأنه لم يقل لا أستطيع، بل آمن بقدراته، واستغل وقفة دعم من أصدقائه وأبناء قريته، بعدما ساندوه لكي يحقق حلمه بطريقتهم الخاصة، طريقة لا يعرفها سوى من ولد من رحم المعاناة، وعاش الفقر وتغلب عليه. ولد نديم عام 1997 في قرية صغيرة تسمى بنجاب، في باكستان، ورغم صغر مساحة قريته، إلا أنها لم تحدّ من طموحات البطل الباكستاني، فبدأ يمارس الرياضات، مثل كرة القدم، والبادمنتون (الريشة الطائرة)، ورياضة الكريكت الشهيرة في بلده، ليلتقي بالمدرب رشيد أحمد ساكي، الذي دفعه للتوجه إلى رياضة رمي الرمح، وأشرف عليه في تدريبات دامت ساعات، وهو ما أعجب أرشاد نديم.

وسرعان ما شارك نديم في البطولات المحلية ببلاكستان، محاولاً أن يلفت انتباه المدربين المحليين، فوصلت أول رمية له إلى مسافة 65 متراً فقط، وهي رمية ضعيفة مقارنة بما يحققه النجوم العالميون، لكن إصراره على بلوغ النجاح وإرادته الكبيرة سمحا له بأن يحسن أرقامه، للوصول والمشاركة في الألعاب الأولمبية، والفوز بميدالية ذهبية فيها أيضاً. ولقي البطل العالمي مساندة دائمة من أهل قريته، فكلّ واحد ساعده حسب قدراته، حتى نجار القرية صنع له من قصب البامبو رماحاً يتدرب بها، بما أن توفير أدوات العمل له كان صعباً، لأن والده كان بناءً ويشغل وظائف مؤقتة ليضمن له وللعائلة لقمة العيش، كما سانده أشقاؤه معنوياً ليبدأ مشواره في ألعاب القوى، ويستغل قدراته البدنية ومهاراته ليتقن رمي الرمح. ولم يتوقف أهل القرية عند هذا الحد، بل استمر دعمهم له عبر جمع تبرعات من الفلاحين القادرين على تقديم المعونة له، ووفروا له بعض المعدات الرياضية، كما كان يتدرب في إحدى المناطق المجاورة لبيته، أعدت خصيصاً لمساعدته على رمي رمحه من دون أن يشكل خطراً على السكان، وهذا الدعم كان بمثابة الجرعة المعنوية التي انتظرها، ودفعه إلى تخطي العقبات وبلوغ المنتخب الباكستاني.

الثلاثاء 13 أغسطس/ آب 2024 م 9 صفر 1446 هـ ◻ العدد 3634 السنة العاشرة
Tuesday 13 August 2024

العربي الجديد

هوامش

تمتلك قلعة القاهرة إطلالة ساحرة على مدينة تعز، وهي متنفس رائع للسكان والزوار بما توفره من حدائق وساحات، لكنها تضررت بسبب سنوات الحرب والصراع مثل غيرها من المعالم اليمنية

تمتلك قلعة القاهرة إطلالة رائعة على مدينة تعز (عامر الصبري)

قلعة القاهرة

حصن جبلي يحرس تعز عبر التاريخ

تعز ـ **فخر العزب**

تتميز مدينة تعز اليمنية بقلعتها الشامخة التي تحتضنها، وكانت حارستها في مختلف مراحل التاريخ، حتى أصبحت أيقونة ترمز إلى المدينة، فلا تذكر تعز إلا وذكرت «قلعة القاهرة» التي تعد واحدة من أهم المعالم الأثرية والسياحية في المحافظة. تقع قلعة القاهرة على ارتفاع 1500 متر عن سطح البحر، وهي مبنية على جبل أحمر اللون يقع في جنوب المدينة القديمة، وأسفل «جبل صبر» من الجهة الشمالية، ما يجعل القلعة تمثل حلقة وصل بين المدينة والجبل. ولا يعرف تاريخ بناء القلعة على وجه الدقة، لكن المصادر التاريخية تقول إنه تم تأسيسها قبل ظهور الإسلام، وتشير إلى أن الأمير عبد الله بن محمد الصليحي، اتخذها حصناً له في عهد الدولة الصليحية في القرن الخامس الهجري، وحين وصل الأيوبيون إلى اليمن في 569 هجرية الموافق 1173 ميلادية، استولوا عليها، وجعلوها مقراً لحكمهم، ثم صارت في عهد الدولة الرسولية حامية لمقر الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول، ثم آلت بعدها إلى دولة الطاهريين في سنة 924 هجرية، 1518 ميلادية، كما استخدمت سجناً في عهد أسرة آل حميد الدين الذين حكموا البلاد من 1918 حتى قيام الثورة اليمنية في 26 سبتمبر/أيلول 1962.

وتتميز القلعة بكونها ذات أسوار شاهقة، حيث كان لبنائها هدف سياسي وعسكري، ومن هنا جاء تسميتها «قلعة القاهرة»، كونها تقهر الأعداء، وتستعصي عليهم. وهي تتكون من حصون عدة مشيدة بإبداع هندسي يكشف عن فن العمارة الذي يمتاز به اليمن القديم، ومصممة بشكل عسكري يساعد في جعلها حصناً منيعاً يستعصي على الأعداء اقتحامه، كما يمنحها المقومات اللازمة لتكون مقراً للحكم، إذ تحوي قصوراً وسجوناً ومخازن وأنفاقاً وحدائق وأحواض مياه.

تتكون القلعة من جزئين رئيسيين، الأول يسمى «العدينة»، ويضم حدائق معلقة على هيئة مدرجات شيدت في المنحدر الجبلي، إضافة إلى سد مائي، وأحواض منحوتة في إحدى واجهات الجبل، إضافة إلى عدة قصور محاطة بأبراج حراسة ومتنزهات، وهذه القصور هي دار الأدب، ودار العدل، ودار الشجرة، ودار الإمارة الخاص بالملك، كما يضم هذا الجزء ممرات وأنفاقاً سرية ذات مهام عسكرية. ويسمى الجزء الثاني «المغربة»، ويضم عدداً من القصور، وأبراج حراسة، ومخازن الحبوب. وللقلعة سور شاهق بارتفاع 120 متراً، وسمك أربعة أمتار، ويتصل بسور مدينة تعز القديمة، والذي كان له أربعة أبواب رئيسة، وهي الباب الكبير، وباب الشيخ موسى، وباب المداجر، وباب النصر، وفوق كل باب برج مخصص للحراسة. وفي أسفل القلعة من الجهة الجنوبية تقع «قبة الشبزي» التي تنسب إلى الشاعر اليهودي سالم الشبزي، واسمه الكامل «موري شالوم شابازي» (1619-1720) وهو رجل دين وشاعر وعالم، ولد في تعز وعاش في حي المغربة، وقد تعددت مهامه، إذ كان حاخاماً وقاضياً ومعلماً، ومشرفاً على عقد الزيجات، وإجراء الختان للأطفال، إلى جانب قيامه بمهام جمع الجزية من أعضاء الطائفة اليهودية ليقدمها إلى الحكام.

باختصار

لا يعرف تاريخ بناء قلعة القاهرة على وجه الدقة، لكن المصادر التاريخية تقول إنه تم تأسيسها قبل ظهور الإسلام

■■■

حين وصل الأيوبيون إلى اليمن في 569 هجرية استولوا على القلعة، وجعلوها مقراً لحكمهم

■■■

تضم القلعة حدائق معلقة على هيئة مدرجات في المنحدر الجبلي، وسداً مائياً، إضافة إلى عدة قصور محاطة بأبراج حراسة

استخدامها سجناً

وفي التاريخ الحديث، استخدمت القلعة سجناً من الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، حيث كان يقوم باحتجاز أبناء شيوخ المناطق، ويفرض عليهم الإقامة الجبرية داخل القلعة من أجل ضمان عدم تمرد المشايخ على حكمهم الذي امتد من 1918 حتى قيام الثورة.

وفي هذه الفترة الزمنية، تدور في قلعة القاهرة أحداث رائعة الأديب اليمني زيد مطيع دماج «رواية الرهينة»، والتي تتناول حكم الأئمة في اليمن، وتحكي قصة طفل «ابن عم الكاتب»، تم أخذه رهينة وهو في الثانية عشرة من عمره، وكان يطلق عليه اسم الدويدار، وبات يقوم على خدمة نساء القصر، ثم يقع في حب شقيقة الحاكم، الشريفة حفصة، والتي تطلب منه أن يهربا، لكنه في نهاية الرواية يهرب وحيداً إلى المجهول. وخلال الفترة من 2002 إلى 2012، تم ترميم قلعة القاهرة وتأهيلها، وشملت عملية التأهيل إعادة بناء أسوار القلعة، ومدافن الغلال، ومساقي المياه، والطرق، والمرافق المختلفة، لكن الكثير من المتخصصين أخذوا على عملية التأهيل أنها قضت على الكثير من الملامح الحقيقية للطابع المعماري القديم للقلعة، وأدخلت تعديلات على كثير من تفاصيلها، ما جعلها تبدو كأنها بنيت حديثاً. لكن ترميم وتأهيل القلعة جعلها من بين أهم المزارات والمتنزهات السياحية في مدينة تعز، نتيجة جمالها المعماري، ومساحتها الكبيرة، وتنوع تقسيماتها، إضافة إلى إطلالتها الساحرة على المدينة، ما جعلها قبلة للزوار، وخاصة الأسر التي تجد في القلعة ملاذاً لقضاء الوقت.

قصف عسكري

وخلال الحرب التي تشهدها البلاد منذ 2015، قام الحوثيون بتحويل القلعة إلى ثكنة عسكرية، ما تسبب بقصفها بخمسة صواريخ من قبل طيران التحالف العربي في مايو/أيار 2015، وهو القصف الذي خلف دماراً في أجزاء منها، إذ تدمر متحفها تماماً، وتعرض مدخل القلعة وبعض أبراج الحراسة لأضرار بالغة. كما تعرضت الأماكن المجاورة حرمَ القلعة للنهب من بعض الأهالي الذين قاموا بالبناء فيها مسببين تشوهات لمحيط القلعة في ظل تساهل السلطة المحلية التي تغض الطرف عن هذه التعديات. وفي الفترة بين 2015 و2018، استُخدمت القلعة ثكنةً عسكرية من جماعة الحوثيين، وبعد تحريرها في نهاية 2015 تم استخدامها من الجيش التابع للحكومة الشرعية، وفي عام 2018 أصدر محافظ تعز حينها، أمين أحمد محمود، قراراً بخروج الجيش منها، وإعادة فتحها أمام الزوار، لتشهد عدة حفلات فنية ضمن مهرجان تعز العيدي. غير أنه أعيد إغلاق القلعة أمام الزوار نتيجة تساقط بعض الأحجار من عدة جهات فيها، ولا تزال مغلقة حتى الآن في ظل مطالبات شعبية بإعادة ترميمها وتأهيلها، وإعادة فتحها للزيارة.

وأخيراً

أصدقاء الليبي هشام مطر

نجوى بركات

ماذا يعني أن تُخلَقَ في بلادٍ معطوبةٍ، مسمومةٍ، يُقرّر مصائرَ أبنائها مستبدٌّ مهووسٌ بالسلطة أو بأوهام توسّع وخلود؟ وما الثمن الذي عليك دفعه طوال عمرك، وجيلاً إثر جيل، حتّى ولو تسنّى لك أن تنفذ بجلدك، فتعيش مُتخفّياً وبعيداً آلاف الكيلومترات؟ وأخيراً، بماذا تصنع عيشَك، وبمَ تملأ أيّامَك، وكيف تتخلّص من فتوق الروح، التي خلفها منفىً قسريٌّ أقمت فيه رغماً عنك؟ هذه بعض أسئلة يطرحها الكاتب الإنكليزي/ الليبي هشام مطر (1970)، الحائز عدّة جوائزَ عالميةٍ مرموقةٍ، منها بوليتزر- قسم السيرة، عن عمله «العودة» (2017)، في روايته الصادرة أخيراً (2024)، بعنوان «أصدقائي»، والمُرشّحة حالياً لجائزة بوكر العالمية. ذلك أنَّ حدثاً رئيساً شكّل وعي الكاتب مراهقاً، وحدّد مصيره، بعدما أُرسل بهُويَّة مُزوَّرةٍ، حمايةً له، إلى مدرسة داخلية في انكلترا، إذ اختطف والده المُعارض بشدّة لنظام معمّر القذافي من شقَّته في القاهرة عام 1990، حيث جرى إخفاؤه وتصفيته. شكّل هذا الحدث المأساوي تقريباً المادةَ الصلبةَ والنواةَ التي تستند إليها أعمال مطر بمُجملها، فيحضر الواقعُ الليبي الأسودُ بخصوصياته خلفيةً لمعاناةٍ إنسانيةٍ خالصةٍ يرفعها الكاتب إلى ما بعد السياسي والتاريخي، لتلاقي معاناةَ الإنسان أيّاً كان انتماؤه.

في «أصدقائي»، نحن نتبع ثلاث شخصيات رئيسة، شاءت لها أقدارها أن تلتقي في لندن، وتربطها علاقاتُ صداقةٍ قويةٍ. «خالد» (19 عاماً)، الراوي، تحصّل على منحة لدراسة الأدب خلال بضعة أشهر في أدنبره، حيث يلتقي «مصطفى»، الذي يجرّه للمشاركة في مظاهرة مناهضة للقذافي أمام السفارة الليبية في لندن، ذات يوم من إبريل/ نيسان عام 1984. بيد أنّ الدبلوماسيين الليبيين أطلقوا النار عشوائياً على الحشد، ما أدّى إلى مقتل شرطية بريطانية (الحادثة حقيقية)، وإصابة عددٍ من الطلاب إصاباتٍ خطرةً، من بينهم «خالد» و«مصطفى»، فنقلا إلى المستشفى وبقيا فيها أسابيع. لقد أصبحت العودة إلى ليبيا مستحيلةً، وها هو «خالد» مضطرٌّ للإقامة في بلدٍ غريبٍ لا يعرف فيه أحداً، ولا يملك مالاً، ولا يجرُؤ على التواصل مع أهله لكي لا يُعاقبون هم أيضاً. قبل ذلك بسنوات، في بنغازي، كان «خالد» قد استمع في السبعينيّات إلى مذيع بارز يقرأ في إذاعة بي بي سي البريطانية قصّةً قصيرةً لشّاب يُدعى «حسام»، ينتقد فيها ديكتاتورية القذافي. سيُقتل مذيع بي بي سي على يد النظام الليبي، وسيستقرّ اسم «حسام» في ذهن «خالد»، وسوف يتعرّف إليه في أدنبره، بفضل زميله الليبي «مصطفى». تلك هي الشخصيات الرئيسة، أمّا الرواية فتبدأ عام 2016، في محطّة كينغز كروس في لندن، حيث يلتقي «خالد» مصادفةً صديقه القديم «حسام» مغادراً مع زوجته وابنته إلى كاليفورنيا. يُودّعه «خالد»، ثم يخرج إلى شوارع لندن متجوّلاً في الأمكنة، غارقاً في ذكرياته وتأمّلاته، مُسترجعاً في «فلاش باك» طويل (هو الرواية) حياته وعلاقاته بمجموعة من الأصدقاء.

ما الذي يُعينُ على العيش في المنفى؟... الشحنة العاطفية التي يوفرها لنا الأصدقاء وتصنع لنا وطناً، والفضاء الذي نعيد تشكيلَه من ماضينا وحاضرنا، هذا ما يقوله لنا هشام مطر، إذ إنّ المنفى يرسم مساحةً داخليةً وجغرافيةً تُطوّر فيها الشخصيات علاقاتها فيصير الزمن شبه سائلٍ يتمازج فيه الماضي بالحاضر. فـ«حسام»، صاحب المجموعة القصصية التي أثّرت في الشباب، وابن العائلة الثرية وذات النفوذ في ليبيا، ترك الكتابة لأنّه فُرّغ من روحه، و«مصطفى» أصبح وكيلَ عقاراتٍ، والأصدقاء الثلاثة سيواجهون خياراً صعباً عند اندلاع الثورة في ليبيا. «مصطفى» سيعود إلى الوطن ليصبح مقاتلاً ثمّ قائدَ كتيبةٍ، «حسام» يقع في حُبّ الوطن والشعر العربي مرّة أخرى، وفي عشق ابنة عمّه التي سيتزوجها، أما «خالد»، مُحبّ الأدب والكتب وأستاذ المدرسة، فيقرّر قبول الحياة المتواضعة التي خلقها لنفسه في لندن، عازماً على أن يكون صادقاً مع نفسه. فعلى عكس المنفيين عامّةً، يبدو «خالد» متصالحاً مع البلد الذي استقبله ثقافياً واجتماعياً (يرد ذكر «موسم الهجرة إلى الشمال» في أكثر من موضع)، فهنا يشعر بحدٍّ أدنى من الأمان، ولديه ما يحتاجه من صداقات ومكتباتٍ عامّةٍ ومقاهٍ وحدائقَ فسحاتٍ للتأمّل والتفكير. وفي هذا ربّما تكمن إحدى ميزات روايةٍ «أصدقائي»، إذ ترتدّ السياسة إلى الوراء، مفسحةً لأبناء الأوطان المُخرَّبة، حيث الخوف خبزٌ يومي، أن يختاروا الحياة في المكان الذي يُوفّر لهم الشعور بالأمان، والحصول على القوت في أنواعه كلّها.

> في «أصدقائي»، ترتدّ السياسة إلى الوراء، مفسحةً لأبناء الأوطان المُخرَّبة اختيار الحياة في المكان الذي يُوفّر لهم الشعور بالأمان

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**